الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليـــا
كليـــة أصـــول الديـــن
قسم التفسير وعلوم القرآن

النظر ونظائره في ضوء القرآن الكريم

"دراسة موضوعية"

"بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن"

إعداد

الطالبة / عايشة شامخ جراد

إشراف

الدكتور / محمود هاشم عنبر

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾

{الأعراف : ١٨٥}

الإهداء

- ❖ إلى من أرجو من الله تعالى شفاعته يوم الدين ، قدوتي وحبيبي رسولنا محمد ﷺ .
- ❖ إلى روح ابنتي الطاهرة التي علمتني الصبر على الابتلاء " **حلا** " .
- ❖ إلى والديّ حفظهما الله وجزاهما خيراً ، فلهم الفضل بعد الله ﷻ في مساعدتي مادياً ومعنوياً لإتمام هذا البحث ، أدعو الله ﷻ أن يغفر لهما ويرحمهما ، وأن يبارك في دينهما وأولادهما وأبدانهما ، وأن يجعل ذلك كله في ميزان حسناتهما .
- ❖ إلى زوجي الغالي " **محمد القن** " ، الذي تفانى في بذل جهده ووقته لأجلي حفظه الله ورعاه ووسع في رزقه .
- ❖ إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء على قلبي حفظهم الله جميعاً وجزاهم خيراً .
- ❖ إلى والدي زوجي ، وإخوانه وأخواته وأزواجهم حفظهم الله ورعاهم .
- ❖ إلى الدكتور الفاضل " **محمود عنبر** " الذي بذل قصارى جهده ولم يبخل بمعلوماته حتى تم إنجاز هذا البحث.
- ❖ إلى الجامعة الإسلامية إدارة وهيئة تدريسية وكل العاملين فيها ، وأخص بالذكر عمادة كلية أصول الدين وهيئتها التدريسية ، حفظهم الله جميعاً وأدامهم ذخراً للعلم والوطن.
- ❖ إلى جميع أقاربي وصديقاتي بالدراسة وزميلاتي في المحنة والابتلاء حفظهم الله ورعاهم.
- ❖ إلى أطباء وممرضين مستشفى الرنتيسي ، وأخص بالذكر الدكتور " **محمد الدردساوي** " ، الذين هيئوا لي الظروف المناسبة للكتابة في هذا البحث أثناء تواجدي المستمر لفترة طويلة بالمستشفى ، فجزاهم الله كل خير .
- ❖ إلى شهداء الأمة الإسلامية في شتى بقاع الأرض وفي مقدمتهم شهداء فلسطين .
- ❖ إلى الأسرى القابعين في سجون الاحتلال ، الذين علمونا الصبر من أجل تحقيق الصعاب .
- ❖ إلى الجرحى والمرضى في جميع المستشفيات ، شفاهم الله وعافاهم .
- ❖ إلى كل من تدبر كتاب الله ﷻ ، فوعى ما قرأ ، وسمع وعمل به وعلم غيره .

إلى هؤلاء جميعاً

أهدي هذا البحث المتواضع ، سائلة المولى ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلا ، أن يكون خالصاً لوجهه الكريم .

شـــكر وتقـــدير

انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** ﴾ { لقمان :١٢} ، وقوله ﷺ : « **لَا يَشْكُرُ اللَّـهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**» [١] ، فالشكر الخاص لفضيلة الدكتور : **محمود هاشم عنبر** ، الذي بذل قصارى جهده لمساعدتي وإرشادي إلى الصواب ، وتوضيح الأمور وتيسيرها كلما تعسرت ، وكرمه معي بإعطائي من علمه ووقته ، وأنا لا أستطيع أن أجازيه ولكن أترك ثوابه على الله ﷻ ، وأتمنى أن يحفظه في الدنيا ، ويزيد من فضله وعلمه ، وأن يجعله في الفردوس الأعلى في الآخرة في مرتبة العلماء الذين يخشون الله ﷻ .

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي عضوي لجنة المناقشة الذين تكرما بقبول مناقشة الرسالة وهما :

فضيلة الدكتور / زهدي أبو نعمة – حفظه الله –

فضيلة الدكتور / عبد السميع العرابيد – حفظه الله –

والذين سيزيدان الرسالة بهاءً وجمالاً بتوجيهاتهما السديدة فجزاهما الله كل خير.

كما ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى جامعتي الغراء ، وجميع القائمين عليها ، وأثمن جهودهم العظيمة للمحافظة على هذا الصرح العلمي الشامخ ، وأخص بالذكر أساتذتي في كلية أصول الدين عامة ، وقسم التفسير وعلوم القرآن خاصة ، على ما بذلوه ويبذلوه من جهد وعطاء ، فجزاهم الله عن طلاب العلم كل خير .

والشكر موصول أيضاً إلى عمادة الدراسات العليا ، وإلى الإخوة والأخوات العاملين بالمكتبة المركزية ، فجزاهم الله خير الجزاء ، وأسأل الله للجميع التوفيق والثبات على الحق في الدنيا ، وعظيم الأجر في الآخرة .

---

[١] – صحيح ابن حبان – كتاب الزكاة – باب ذكر ما يجب على المرء من الشكر لأخيه المسلم عند الإحسان إليه (١٩٩/٨/ح ٣٤٠٨) .

المقدمة

الحمد لله منزل القرآن ، وملهم البيان ، ومبدع الأكوان ، ومسخر كل شيء بأمره لخدمة الإنسان ، والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين ... أما بعد :

فقد خلق الله ﷻ الوجود ، وجعله كتاباً مفتوحاً يقرؤه بالبصر والبصيرة كل من وهبه الحق تبارك و تعالى خاصية النظر والتفكر في الملك والملكوت ، وقد أنعم الله ﷻ على الإنسان بهذه الخاصية ، وجاء التنويه على هذه النعمة العظيمة التي يعرف بها الحق من الباطل ، والنافع من الضار في كثير من الآيات القرآنية كما في قوله تعالى : ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ { النحل :٧٨}.

ولقد حث القرآن الكريم على النظر والتدبر والتأمل في آياته ، ليتعرف الإنسان على مخلوقات الله المختلفة من خلقه للسماوات و الأرض و ما فيهما ، كي يوظفها لخدمته ، و يعمل على تسخيرها لمنفعته ، فسبحانه الذي قال :﴿ **قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**.....﴾ { يونس :١٠١}.

ونظراً لكثرة الآيات التي حثت الإنسان على النظر والتفكر، جاءت هذه الدراسة المتواضعة والتي بعنوان :

(النظر و نظائره في ضوء القران الكريم – دراسة موضوعية)

أولاً : أهمية الموضوع :

تبرز أهمية هذا الموضوع في نقاط عديدة أذكر أهمها :

١- تعلق الدراسة بأشرف كتاب ألا وهو القرآن الكريم .

٢- كثرة الآيات التي تحدثت عن النظر و نظائره في القرآن الكريم .

٣- ارتباط الموضوع بالواقع المعاش لبيان أهمية النظر و كيفية استفادة الإنسان منه في التفكر في ملكوت السموات والأرض وأخذ العبر والعظات .

٤- يعد هذا الموضوع هام من الجانب الدعوي حيث يوجه الأنظار إلى النظر والاستدلال على عظمة الخالق سبحانه من خلال عظمة المخلوق .

٥- كما تبرز أهميته أيضاً من خلال توظيف آيات النظر ونظائرها لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام بأسلوب حضاري ومعاصر يلامس قلوبهم ويستنهض فطرهم .

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

١- الرغبة في التأمل و التدبر في كتاب الله ﷻ .

٢- بيان أهمية النظر للإنسان المسلم وغيره من أصحاب الديانات الأخرى بغرض العبرة والعظة .

٣- ضعف توجيه النظر و التدبر في آيات الله ﷻ في الآفاق و في الأنفس ، لانشغال الناس في متاع الدنيا الزائل .

٤- إرشاد و تشجيع مشرفي الدكتور محمود عنبر على الكتابة في هذا الموضوع .

٥- افتقار المكتبة الإسلامية إلى موضوع تفسيري قرآني محكَّم يتناول موضوع النظر ونظائره في القرآن دراسة موضوعية .

ثالثاً : أهداف البحث وغاياته:

للبحث أهداف عديدة و غايات سامية أذكر أهمها :

١- ابتغاء مرضاة الله ﷻ أهم هدف ، وأسمى غاية أسعى إليها من خلال كتابة هذا البحث.

٢- خدمة القرآن الكريم ، و ذلك من خلال البحث في موضوع من موضوعاته .

٣- إثراء المكتبة الإسلامية ببحث قرآني ، يتحدث عن النظر و نظائره في إطار دراسة موضوعية محكَّمة.

٤- حث المسلمين على التأمل و التدبر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى استجابة لقوله تعالى : ﴿ **قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.....**﴾ { يونس:١٠١}

٥- بيان مجالات و ميادين النظر في ضوء القرآن الكريم .

٦- بيان عظمة القرآن الكريم و شموله لكل مناحي الحياة من خلال إدراكه لمصالح عباده الدنيوية والأخروية.

رابعاً : الدراسات السابقة :

بعد البحث و الاطلاع حول ما كتب في هذا الموضوع ،تبين بأنه لم يكتب فيه رسالة علمية محكَّمة ، و بعد المراسلة لمركز الملك فيصل في المملكة العربية السعودية أفاد بأنه لا يوجد دراسات قرآنية محكَّمة حول هذا الموضوع في قاعدة معلومات الرسائل الجامعية .

خامسا : منهج البحث :

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي حسب منهجية التفسير الموضوعي وذلك من خلال ما يلي :

١- جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن النظر ونظائرها ، و دراستها دراسة تفسيرية موضوعية .

٢- وضع العناوين المناسبة للفصول و المطالب مستخدمة الألفاظ القرآنية ما أمكن

٣- تفسير الآيات القرآنية تفسيراً إجمالياً وفقاً لطبيعة البحث في التفسير الموضوعي .

٤- الاستدلال بأقوال العلماء والمفسرين ، مع التوثيق في الحاشية حسب الأصول ، والاستعانة بمصادر ومراجع عامة مما له علاقة بالبحث .

٥- عزو الآيات القرآنية المذكورة إلى سورها مع ذكر رقم الآية ، وتوثيق ذلك في متن البحث تجنباً لإثقال الحواشي .

٦- الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة والآثار التي تخدم البحث ،وعزوها لمظانها الأصلية ، ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن .

٧- توضيح معاني المفردات الغريبة التي تحتاج إلى بيان في الحاشية وتوثيقها من مصادرها اللغوية .

٨- ترجمة الأعلام المغمورين والبلدان والقبائل غير المعروفة الواردة في البحث .

٩- الوقوف على اللطائف والإشارات والعبر والعظات ، واستنباط الأحكام التي تخدم موضوع البحث ، مع ربط الموضوع بواقعنا المعاصر بما فيه من مستجدات .

١٠- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق ، وذكر المصادر والمراجع في الحاشية مبتدئة بذكر الكتاب ، ثم المؤلف ، ثم الجزء والصفحة ، مع عدم ذكر اسم المؤلف في الحاشية إن ذكر في متن الرسالة ، وترك مواصفات الكتاب في قائمة المصادر والمراجع.

١١-عمل الفهارس اللازمة التي تخدم البحث وتسهل الوصول للمعلومات .

سادساً : خطة البحث :

وتتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس .

المقدمة :

وتشمل أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهدافه وغاياته ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وخطة البحث .

التمهيد

النظر بين المعاني اللغوية والاصطلاحية

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : معنى النظر لغة

المطلب الثاني : معنى النظر اصطلاحاً

المطلب الثالث : العلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية

الفصل الأول

النظر ومشتقاته ونظائره في السياق القرآني

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : النظر ومشتقاته في السياق القرآني

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : النظر ومشتقاته في الآيات المكية

المطلب الثاني : النظر ومشتقاته في الآيات المدنية

المطلب الثالث : موضوعات آيات النظر ومشتقاته

المبحث الثاني : نظائر النظر في السياق القرآني

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التبصر

المطلب الثاني : الرؤية

المبحث الثالث : نظائر النظر ومعانيها في السياق القرآني

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التبصر

المطلب الثاني: الرؤية

المطلب الثالث : معاني نظائر النظر في السياق القرآني

المطلب الرابع : العلاقة بين النظر ونظائره في القرآن الكريم

الفصل الثاني

ميادين النظر في القرآن الكريم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : النظرات الدنيوية

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : نظر الله إلى أعمال عباده

المطلب الثاني : النظر إلى خلق الإنسان

المطلب الثالث : النظر إلى خلق السماوات والأرض

المطلب الرابع : النظر إلى خلق الحيوان

المطلب الخامس : النظر إلى خلق النباتات

المطلب السادس : النظر إلى الموت وسكراته

المبحث الثاني : النظرات الأخروية

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : نظرات الناس إلى يوم البعث وذهولهم

المطلب الثاني : نظر المرء إلى ما قدمت يداه

المطلب الثالث : النظر إلى وجه الله ﷻ

المطلب الرابع : النظر إلى الجنة وما فيها

المطلب الخامس : النظر إلى أهل النار

الفصل الثالث

أنواع النظر في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نظر الاعتبار والتفكر

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الاعتبار من عاقبة الكافرين والمكذبين

المطلب الثاني : نظرات الاعتبار في قصة العزير .

المطلب الثالث : النظر إلى آثار رحمة الله .
المطلب الرابع : النظر والاعتبار من بدء الخلق .

المبحث الثاني : نظر الرؤية
وفيه مطلبان :
المطلب الأول : نظر إبراهيم عليه السلام في النجوم
المطلب الثاني : نظر موسى عليه السلام إلى الجبل

المبحث الثالث : نظرات التعجب والجحود
وفيه ثلاثة مطالب :
المطلب الأول : الوليد بن المغيرة ونظرته إلى القرآن
المطلب الثاني : نظر المنافقين إلى بعضهم
المطلب الثالث : نظرات الكافرين والمنافقين إلى الرسول ﷺ

الفصل الرابع
ثمرات النظر في ضوء القرآن الكريم

المبحث الأول : الثمرات المعنوية
وفيه أربعة مطالب :
المطلب الأول : التقوى والإيمان
المطلب الثاني :الإخلاص في القول والعمل
المطلب الثالث : التوكل على الله
المطلب الرابع : التفقه في الدين

المبحث الثاني : الثمرات الحسية
وفيه مطلبين :
المطلب الأول : إصلاح الفرد
المطلب الثاني : إصلاح المجتمع

الخاتمة :

واشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة

الفهارس:

وتشتمل على :

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم

٤- فهرس المصادر والمراجع

٥- فهرس الموضوعات

التمهيد

النظر بين المعاني اللغوية والاصطلاحية

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : معنى النظر لغة

المطلب الثاني : معنى النظر اصطلاحاً

المطلب الثالث : العلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية

التمهيد

النظر بين المعاني اللغوية والاصطلاحية

المطلب الأول : معنى النظر لغةً

" النون والظاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد ، وهو تأمل الشيء ومعانيه ، ثم يستعار ويتسع فيه فيقال : نظرت إلى الشيء أنظر إليه إذا عاينته" .[١]

والنَّظَر : " حِسُّ العين ، نَظَره يَنْظُره نَظَراً ومَنْظَراً ومَنْظَرةً ونَظَر إليه ،وتقول نَظَرت إلى كذا وكذا من نَظَر العين ونَظَر القلب" .[٢]

والنَّظَر : " التحير في الأمر نحو قوله تعالى : ﴿ **... فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** ﴾ {البقرة :٥٥ }"[٣]

والنّظَر : " البحث وهو أعم من القياس ، فإن كل قياس نظر وليس كل نظر قياساً" .[٤]

ونظر إلى الشيء : " أبصره وتأمله بعينه ، وفيه تدبر وتفكر ، ونظرت إلى كذا : إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره ، ونظرت إليه إذا رأيته وتدبرته ، قال تعالى :﴿ **قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ...** ﴾ { يونس :١٠١ }" .[٥]

والنَّظَر: " البصر والبصيرة ويقال في هذا نظر أي مجال للتفكير لعدم وضوحه ونظرا إلى كذا وبالنظر إليه ملاحظة واعتبارا له " .[٦]

والمَنظر : " مصدر ميمي ، وهو ما نظرت إليه فأعجبك أو أساءك" . [٧]

---

[١] – معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا (٤٤٤/٥) .

[٢] – لسان لعرب ، لجمال الدين محمد بن منظور (٢١٥/٥) ، بتصرف يسير.

[٣] – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨٢/٥) .

[٤] – الكليات ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (٩٠٤) .

[٥] – لسان العرب " (٢١٥/٥)، " المعجم الوسيط " ، " مجمع اللغة العربية " (٩٣١/٢-٩٣٢) ، " بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز " (٨٢/٥) بتصرف يسير.

[٦] – المعجم الوسيط : (٩٣٢/٢) .

[٧] – المعجم الفريد لمعاني كلمات القرآن المجيد لكامل محمد الجزار (٣٨٩/٢) ،" تهذيب اللغة " لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٦٨/١٤) بتصرف يسير.

والناظر : " اسم الفاعل من نَظَر ، وهو النقطة السوداء الصافية التي في وسط سواد العين ، وبها يرى الناظر ما يرى" .[1]

ونَظَرُ الله ﷻ إلى عباده : " إحسانه إليهم وإفاضة نِعَمِهِ عليهم ، ومنه قوله تعالى :﴿ ... **وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ... ﴾ { آل عمران :٧٧ }" .[2]

فمن خلال ما تقدم يتبين للباحثة أن النظر يأتي في اللغة على معان عديدة وهي : تأمل الشيء ومعاينته ، والتَّحير في الأمر ، وإبصار الشيء وتدبره ، والتفكر فيه .

وأما نظر الله إلى عباده فيأتي بمعنى إحسانه إليهم ، وإفاضة نعمه عليهم .

---

[1] – لسان العرب (٢١٦/٥) ، " الوافي " (معجم وسيط اللغة العربية) لعبد الله البستاني (٦٣٦) ، " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير " للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (٦١٢/١) ،بتصرف يسير.

[2] – المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٨١٣) ، " المعجم الوسيط " (٢ /٩٣٢) ،بتصرف يسير.

المطلب الثاني : معنى النظر اصطلاحاً

أولاً : النظر عند المفسرين

لقد اتفقت آراء المفسرين حول معنى النظر عند ورودها في سياق واحد ، واختلفت معانيها باختلاف السياق التي وردت فيها ، وقد قامت الباحثة بتتبع واستقراء المعاني الاصطلاحية التي وردت فيها لفظة النظر ومشتقاته ، في السياق القرآني ،وقد اجتهدت في حصرها بالمعاني التالية:

١ – الرؤية :

فمن معاني النظر في القرآن الكريم نظر الرؤية كما في قوله تعالى :﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ { القيامة ٢٢،٢٣} " حيث حمل هذه الآية أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله تعالى يوم القيامة " [١].

قال الأزهري [٢]: " ومن قال إن معنى قوله إلى رَبِّها ناظِرَةٌ بمعنى منتظرة[٣] فقد أخطأ لأن العرب لا تقول نظرت إلى الشيء بمعنى انتظرته إنما تقول نظرت فلانا أي انتظرته ، فإذا قلت نظرت إليه لم يكن إلا بالعين، وإذا قلت نظرت في الأمر احتمل أن يكون تفكر فيه وتدبر بالقلب ".[٤]

٢ – الانتظار:

كما ورد النظر في القرآن الكريم بمعنى الانتظار كما في قوله تعالى : ﴿ **مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ** ﴾{ يس :٤٩} .

" أي أنهم ما ينتظرون إلا صيحة واحدة ، وهذه والله أعلم نفخة الفزع ".[٥]

---

[١] – تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٨٤٥/٥) ، تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٢٦٧/٥) ، لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (٣٧٢/٤) ،بتصرف.

[٢]– الأزهري : هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلعة أبو منصور ، اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي ، ارتحل في طلب العلم بعد أن سمع ببلده من الحسين بن ادريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامي وعدة ، وسمع ببغداد من أبي القاسم البغوي ، وابن أبي داود ، وترك ابن دريد تورعاً ، كان رأساً في اللغة والفقه وثقة ثبتاً ديِّناً ، مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مائة ، عن ثمان وثمانين سنة . انظر : سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٣٢٨/١٢) .

[٣] - تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٦٦٢/٤)

[٤] – تهذيب اللغة (٣٧١/١٤) .

[٥] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٨١/٦) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبو السعود (/٧ ١٧١) ، روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (٤٠٩/٧) .

٣- الاعتبار والتأمل:

ومن معاني النظر أيضاً الاعتبار والتأمل كما في قوله تعالى : ﴿ **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾ {آل عمران: ١٣٧ } .

ورد في تفسير هذه الآية أن السنّة هي: الطريقة المجعولة للاقتداء بها ، محسوسة كانت أو معقولة، وعُنِي بالسنة هاهنا ما كان من القرون الأولى، أخيارهم وأشرارهم، وما كان في مقابلتهم منه تعالى ومجازاته إياهم إن خيراً فخيراً، وإن شرًّا فشرًّا في الدنيا تارة وفي الآخرة تارة، على ما بينه تعالى بكلامه، وشُوهد من أحكامه، فنبهنا على اعتبار ما جرى به سننه ، وأمرنا بالسير في الأرض والنظر إليه، ولم يعن بالسير السعي بالأرجل، ولا بالنظر نظر العين، فذلك غير مغنٍ بانفراده في معرفة سنة الله في الذين خلوا، وإنما عنى إجالة الخاطر فيها، والنظر بالبصيرة للمتحرين للحكم، والمنبهين على العبر، ليحصل منه تحقّق ما بلغ من أخبارهم، أو السؤال عن أسباب هلاكهم، وكيف كانوا أولي قوة، وكيف طغوا على المستضعفين، فاستأصلهم الله أو لتطمئنّ نفوس المؤمنين بمشاهدة المخبر عنهم مشاهدةَ عيان، فإنّ للعيان بديع معنى لأن بَلَغتهم أخبار المكذّبين .[١]

٤- التعطف:

ومن معاني النظر في القرآن الكريم أيضاً، العطف والرحمة والشفقة، ومنه قوله ﷻ : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ {آل عمران: ٧٧} .

أي أن الذين يفعلون ذلك من أهل الكتاب بتركهم عهد الله الذي عهد إليهم لا حظَّ لهم في خيرات الآخرة، ولا نصيب لهم من نعيم الجنة ولا يعطف عليهم بخير، مقتًا من الله عليهم ، ولا ينظر إليهم بعين الرحمة والشفقة .[٢]

---

[١] - انظر : " تفسير زاد المسير في علم التفسير " لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٣٢٨/١) ،" تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان" لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (٢٦٣/٢) .

[٢] - انظر : " البحر المديد في تفسير القرآن المجيد " لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (٣٧١/١) ، " تيسير الكريم الرحمن " لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (١٣٦/١) ، " التفسير الوجيز" لوهبة الزحيلي (٦٠/١) .

٥-المهلة والتأجيل:

كما يعد نظر المهلة والتأجيل من معاني النظر في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ** ﴾ {البقرة: ١٦٢-١٦٣ }.

" فالإنظار هنا بمعنى التأخير أي لا يمهلون عن العذاب ولا يؤخرون" .[١]

ومثله قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ {الآية:٢٨٠} .

"والشاهد أنه إذا تعذر على غريم سداد ما عليه من الدين ، فالأصل تأجيل سداد الدين إلى وقت أن ييسر الله عليه ، ويكون رأس المال في هذه الحالة قَرْضاً حَسَناً" .[٢]

٦- الخوف والرعب والمذلة:

ومن معاني النظر أن يأتي بمعنى الخوف والرعب والمذلة ، كما في قوله تعالى : ﴿ **أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** ﴾ {الأحزاب: ١٩}.

"ورد في تفسيرها إذا قَوِي الخوف من العدو وتوقع أن يستأصل جميع أهل المدينة لاذ هؤلاء المنافقون بك يَنْظُرُونَ نظر الهلع المختلط الخائف المذعور الذي يحدق بعينيه يميناً ويساراً خوفاً من أن تأتيه المصائب من أي ناحية كنظر الذي يُغْشى عَلَيْهِ" [٣].

ثانياً : النظر عند المتكلمين :

١- "هو الفكر الذي يطلب به من قام به، علماً، أو غلبة ظن".[٤]

٢- "هو عبارة عن ترتيب مقدمات علمية، أو ظنية، ليتوصل بها إلى تحصيل علم، أو ظن".[٥]

---

[١] – بحر العلوم لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (١٠٨/١) ، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل " أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (٢١٠/١) ،بتصرف يسير.

[٢] – تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي (١٢٠٥/٢) ، " التفسير الوسيط للقرآن الكريم " لمحمد سيد طنطاوي (٦٤٠/١) ، " أوضح التفاسير " لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (٥٧/١) ،بتصرف يسير.

[٣] – انظر : " تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " لابن عطية (٣٧٥/٤) ، " التحرير والتنوير" محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (٢٩٧/٢١) .

[٤] – الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية ، آمال بنت عبد العزيز العمرو (٢٣٧/١) .

[٥] – معالم أصول الدين ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٢٢/١) .

فالنظر إذاً عند المتكلمين هو التفكر، والانتقال من المقدمات العلمية، أو الظنية، إلى ما يترتب عليها من نتيجة علمية أو ظنية.

ثالثاً : النظر عند الأصوليين :

١- "هو الفكر في حال المنظور إليه والتوصل بأدلته إلى المطلوب" .[١]

٢- "التصرف بالعقل في الأمور السَّابقة بالعلم والظن".[٢]

٣- "هو ترتيب للعلوم أَو للظنون بحسب العقل ليتوصل بها إلى علم أَو ظن" .[٣]

٤- "هو الفِكر الذي يطلب به معرفة الحق في ابتغاء العلوم و غلبات الظنون" .[٤]

رابعاً : النظر عند أبي البقاء الكفوي [٥]:

وقد عرفه الإمام الكفوي في كتابه الكليات بعدة تعريفات فقال :

١- هو : "عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماساً لرؤيته .

٢- وهو : ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم .

٣- وهو : عبارة عن حركة القلب لطلب علم عن علم" .[٦]

فمن خلال التعريفات السابقة تلاحظ الباحثة ما يلي :

١- تعددت تعريفات المفسرين للنظر نظراً لاختلاف اللفظة في السياق القرآني .

٢- بالنسبة لتعريف النظر عند الأصوليين والمتكلمين والإمام الكفوي تلاحظ الباحثة أنها تعريفات غير جامعة ، لأنها لم تشتمل على إعمال الفكر وما يتوصل به نتيجة هذا الإعمال ،وقد اجتهدت في استنباط تعريف أكثر شمولية للنظر وهو : " هو الفكر الذي يطلب من قام به علماً أو حقيقةً بواسطة أمور معلومة وبوجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم " .

---

[١] – قواطع الأدلة في الأصول ،أبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (٣٢/١) .

[٢] – الإحكام في أصول الأحكام ،أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (١٠/١)

[٣] – المعتمد في أصول الفقه ، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (٦/١) .

[٤] – التلخيص في أصول الفقه ، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (١٢٣/١) .

[٥] – الكفوي : هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء ، صاحب الكليات، كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا ، وبالقدس وبغداد ، وعاد إلى استنبول ، ودفن في تربة خالد ، انظر : " الأعلام " لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (٣٨/٢) .

[٦] – الكليات (ص ٩٠٤) .

المطلب الثالث : العلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية

من خلال تتبع المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظة النظر ومشتقاتها اتضح للباحثة التالي :

هناك تداخل كبير بين المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظة النظر فقد اشتركت المعاني اللغوية للفظة النظر ومشتقاتها مع المعاني الاصطلاحية للمفسرين ومن أمثلة ذلك :

أ- معنى النظر بالإبصار التقى مع تفسير المفسرين لقوله تعالى :﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ { القيامة :٢٢ ،٢٣ } ، بالرؤية ، فالرؤية لا تكون إلا بإعمال البصر.

ب- تفسير النظر بإعمال الفكر للتأمل والتدبر والاعتبار التقى مع تفسير المفسرين لقوله تعالى : ﴿ **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾ {آل عمران: ١٣٧ } ، بإعمال الفكر وإجالة الخاطر بما حدث مع القرون السابقة ، للاعتبار والاتعاظ بما حدث لهم.

ج- تفسير النظر بالتأخير التقى مع تفسير المفسرين لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ** ﴾ {البقرة: ١٦٢-١٦٣ } ، فالإنظار هنا بمعنى التأخير أي لا يمهلون عن العذاب ولا يؤخرون .

وبهذا يتبين للباحثة وجوه الالتقاء والتقاسم بين المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظة النظر .

الفصل الأول

النظر ومشتقاته ونظائره في السياق القرآني

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : النظر ومشتقاته في السياق القرآني

المبحث الثاني : نظائر النظر في السياق القرآني

المبحث الثالث : نظائر النظر ومعانيها في السياق القرآني

المبحث الأول

النظر ومشتقاته في السياق القرآني

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : النظر ومشتقاته في الآيات المكية

المطلب الثاني : النظر ومشتقاته في الآيات المدنية

المطلب الثالث : موضوعات آيات النظر ومشتقاته

المبحث الأول

النظر ومشتقاته في السياق القرآني

بعد التأمل في لفظة النظر ومشتقاتها في القرآن الكريم ، والبحث والاستقصاء في مواضع ورودها في الآيات الكريمة ، توصلت الباحثة للنتائج التالية :

١- لقد وردت لفظة (النظر) ومشتقاتها في السياق القرآني ثلاثاً وتسعين مرة ، منها سبع وستون مرة في القرآن المكي ، و ست وعشرون مرة في القرآن المدني، وذلك ما ستوضحه الجداول الآتية :

المطلب الأول : النظر ومشتقاته في سياق الآيات المكية

وردت لفظة النظر ومشتقاته في سياق الآيات المكية في سبعة وستين موضعاً ، موزعة على خمس وستين آية في إحدى وثلاثين سورة ، وهذا ما سيوضحه الجدول الآتي :

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١.	﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ ..... ﴾	١١	انظروا	الأنعام
٢.	﴿ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ ..... ﴾	٢٤	انظر	الأنعام
٣.	﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾	٤٦	انظر	الأنعام
٤.	﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾	٦٥	انظر	الأنعام
٥.	﴿ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ..... ﴾	٩٩	انظروا	الأنعام
٦.	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ ..... ﴾	١٥٨	ينظرون	الأنعام
٧.	﴿ هل يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ .... ﴾	٥٣	ينظرون	الأعراف
٨.	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٨٤	انظر	الأعراف
٩.	﴿ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	٨٦	انظروا	الأعراف
١٠.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	١٠٣	انظر	الأعراف
١١.	﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ ﴾	١٠٨	الناظرين	الأعراف
١٢.	﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾	١٢٩	ينظر	الأعراف
١٣.	﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُـرْ إِلَى الْجَبَلِ ... ﴾	١٤٣	أنظر انظر	الأعراف
١٤.	﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾	١٨٥	ينظروا	الأعراف
١٥.	﴿ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾	١٩٨	ينظرون	الأعراف

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١٦.	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُون ﴾	١٤	ننظر	يونس
١٧.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾	٣٩	انظر	يونس
١٨.	﴿ وَمِنهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾	٤٣	ينظر	يونس
١٩.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾	٧٣	انظر	يونس
٢٠.	﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	١٠١	انظروا	يونس
٢١.	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ ..... ﴾	١٠٩	ينظروا	يوسف
٢٢.	﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾	١٦	الناظرين	الحجر
٢٣.	﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ .... ﴾	٣٣	ينظرون	النحل
٢٤.	﴿ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾	٣٦	انظروا	النحل
٢٥.	﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	٢١	انظر	الإسراء
٢٦.	﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ ﴾	٤٨	انظر	الإسراء
٢٧.	﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾	١٩	ينظر	الكهف
٢٨.	﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ... ﴾	٩٧	انظر	طه
٢٩.	﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ﴾	٩	انظر	الفرقان
٣٠.	﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ ﴾	٣٣	الناظرين	الشعراء
٣١.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	١٤	انظر	النمل
٣٢.	﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	٢٧	ننظر	النمل
٣٣.	﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾	٢٨	انظر	النمل
٣٤.	﴿ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾	٣٣	انظري	النمل
٣٥.	﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾	٣٥	ناظرة	النمل
٣٦.	﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِى .... ﴾	٤١	ننظر	النمل
٣٧.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ ﴾	٥١	انظر	النمل
٣٨.	﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	٦٩	انظروا	النمل
٣٩.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٠	انظر	القصص

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٤٠.	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾	٢٠	انظروا	العنكبوت
٤١.	﴿ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٩	ينظروا	الروم
٤٢.	﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ﴾	٤٢	انظروا	الروم
٤٣.	﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ ﴾	٥٠	انظر	الروم
٤٤.	﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ﴾	٤٣	ينظرون	فاطر
٤٥.	﴿ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْل ﴾	٤٤	ينظروا	فاطر
٤٦.	﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾	٤٩	ينظرون	يس
٤٧.	﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴾	١٩	ينظرون	الصافات
٤٨.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾	٧٣	انظر	الصافات
٤٩.	﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾	٨٨	نظر–نظرة	الصافات
٥٠.	﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾	١٠٢	انظر	الصافات
٥١.	﴿ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾	١٥	ينظر	ص
٥٢.	﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾	٦٨	ينظرون	الزمر
٥٣.	﴿ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٢١	ينظروا	غافر
٥٤.	﴿ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٨٢	ينظروا	غافر
٥٥.	﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾	٤٥	ينظرون	الشورى
٥٦.	﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين ﴾	٢٥	انظر	الزخرف
٥٧.	﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾	٨٤	تنظرون	الواقعة
٥٨.	﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾	٢١	نظر	المدثر
٥٩.	﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	٢٣	نظر	القيامة
٦٠.	﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾	٤٠	ينظر	النبأ
٦١.	﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾	٢٤	ينظر	عبس
٦٢.	﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾	٢٣	ينظرون	المطففين
٦٣.	﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾	٣٥	ينظرون	المطففين
٦٤.	﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾	٥	ينظر	الطارق
٦٥.	﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	١٧	ينظرون	الغاشية

٢- جاءت لفظة (نظر) بصيغة الماضي خمس مرات ، منها ثلاث مرات في القرآن المكي ، ومرتان في القرآن المدني .

٣- وجاءت لفظة (ينظر) بصيغة المضارع للمذكر تسع مرات ، منها سبع مرات في القرآن المكي ، ومرتان في القرآن المدني ، و جاءت لفظة (تنظر) بصيغة المضارع للمؤنث مرة واحدة فقط وهي في القرآن المدني .

٤- وجاءت لفظة (انظر) بصيغة الأمر للمذكر خمس وعشرون مرة ، منها عشرين مرة في القرآن المكي ، وخمس مرات في القرآن المدني ، وبصيغة الأمر للمؤنث (انظري) مرة واحدة فقط في القرآن المكي ولم ترد البتة في القرآن المدني .

٥- جاءت لفظة (ينظروا) سبع مرات ، منها ست مرات في القرآن المكي ، ومرة واحدة فقط في القرآن المدني ولم ترد البتة في القرآن المدني .

٦- وجاءت بصيغة المذكر(ينظرون) تسع عشرة مرة ، منها اثني عشرة مرة في القرآن المكي ، وسبع مرات في القرآن المدني ، وبصيغة المؤنث (تنظرون) فجاءت أربع مرات ، منها مرة وحدة فقط في القرآن المكي ، وثلاث مرات في القرآن المدني .

٧- وجاءت لفظة (انظروا) تسع مرات في القرآن الكريم ، منها ثمان مرات في القرآن المكي ، ومرة واحدة فقط في القرآن المدني .

٨- وجاءت لفظة (الناظرين) معرفة ب (أل) التعريف أربع مرات ، منها ثلاث مرات بالقرآن المكي ، ومرة واحدة فقط في القرآن المدني ، وجاءت لفظة (ناظرين) نكرة بدون (أل) التعريف مرة واحدة فقط في القرآن المدني ولم ترد البتة في القرآن المكي.

٩- وجاءت لفظة (نظرة) مرتين في القرآن الكريم ، منها مرة واحدة فقط في القرآن المكي ، ومرة واحدة فقط في القرآن المدني .

١٠-هناك ألفاظ لم ترد إلا في القرآن المكي وهي :

أ- لفظة (ناظرة) مرة واحدة .

ب- لفظة (ننظر) ثلاث مرات .

ت- لفظة (أنظر) مرة واحدة .

ث- لفظة (انظري) مرة واحدة .

وهناك ألفاظ أيضاً لم ترد إلا في القرآن المدني وهي :

أ- لفظة (انظرونا) مرة واحدة .

ب- لفظة (تنظر) مرة واحدة .

المطلب الثاني : النظر ومشتقاته في سياق الآيات المدنية

وردت لفظة النظر ومشتقاتها في سياق الآيات المدنية في ستة وعشرين موضعاً ، موزعة على ثلاث وعشرين آية في أحد عشر سورة ، وذلك ما سيوضحه الجدول الآتي :

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١.	﴿ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	٥٠	تنظرون	البقرة
٢.	﴿ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾	٥٥	تنظرون	البقرة
٣.	﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾	٦٩	الناظرين	البقرة
٤.	﴿ وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواوَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١٠٤	انظرنا	البقرة
٥.	﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾	٢١٠	ينظرون	البقرة
٦.	﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً ﴾	٢٥٩ ٢٥٩	انظر انظر انظر	البقرة البقرة
٧.	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾	٢٨٠	نظرة	البقرة
٨.	﴿ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾	٧٧	ينظر	آل عمران
٩.	﴿ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	١٣٧	انظروا	آل عمران
١٠.	﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	١٤٣	تنظرون	آل عمران
١١.	﴿ وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُم ﴾	٤٦	انظرنا	النساء
١٢.	﴿ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً﴾	٥٠	انظر	النساء
١٣.	﴿ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾	٧٥	انظر	المائدة
١٤.	﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾	٦	ينظرون	الأنفال
١٥.	﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾	١٢٧	نظر	التوبة
١٦.	﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾	١٥	ينظر	الحج
١٧.	﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾	١٩	ينظرون	الأحزاب
١٨.	﴿ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾	٥٣	ناظرين	الأحزاب
١٩.	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ﴾	١٠	ينظروا	محمد
٢٠.	﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾	١٨	ينظرون	محمد

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٢١.	﴿ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾	٢٠	ينظرون نظر	محمد
٢٢.	﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾	١٣	انظرونا	الحديد
٢٣.	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ... ﴾	١٨	تنظر	الحشر

وبعد تتبع لفظة النظر ومشتقاتها في الآيات المكية والمدنية ، تبين للباحثة ورود لفظة النظر ومشتقاتها في سياق القرآن المكي أضعاف ورودها في القرآن المدني ، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى اختلاف مقاصد الآيات المكية عن الآيات المدنية ، فالآيات التي نزلت في العصر المكي نزلت لنشر الرسالة المحمدية من خلال الترغيب وطمأنة قلوب المؤمنون الذين كانوا قلة قليلة بأن الله عز وجل موجود معهم وأنه يراهم وينظر إليهم ويؤيدهم بنصره من فوق سبع سماوات ، فهؤلاء المؤمنون المتبعون للرسالة المحمدية أضاء الله لهم بصيرتهم ونَوَّر إليهم طريقهم من خلال بيانه لهم أهمية النظر في آياته الكونية ، وأهمية إمعان النظر في مخلوقات الله المختلفة .

أما الآيات المدنية فقد جاءت لترسيخ العقيدة الإسلامية ، وترهيب المسلمون من عقاب الله عز وجل ، وأنه مطلع على جميع أعمالهم ويرى المؤمن الحق ويميزه من الخبيث ، ويبين الله عز وجل نعمة البصر التي منحه للمؤمنين ليميزهم عن غيرهم ، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم .

المطلب الثالث : موضوعات آيات النظر ومشتقاته

أولاً : موضوعات آيات النظر في سياق الآيات المكية

لقد تعددت الموضوعات التي تناولتها آيات النظر في العصر المكي ، ومن أهم هذه الموضوعات :

١- **النظر في ملكوت السماوات والأرض :**

مثل قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ **...** ﴾ (الأعراف : ١٨٥) ، فقد تحدثت الآيات في العصر المكي عن النظر في ملكوت السماوات والأرض ، وذلك لأن ما في السماوات والأرض من مخلوقات أكبر دليل على وجود الله ﷻ ، وهذا هو الهدف من رسالة النبي محمد ﷺ ، وبذلك يستطيع النبي ﷺ أن يثبت ما أرسله الله ليبلغه للناس ، ويُطمئن قلوب المؤمنين بوجود الله ﷻ إلى جانبهم ، فيزدادوا إيماناً وتصديقاً بوجود الله سبحانه وتعالى .

٢- **النظر في عواقب الأمم السابقة :**

مثل قوله تعالى : ﴿ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (الأعراف : ٨٦) ، وقد تناولت الآيات أيضاً الحديث عن عواقب الأمم السابقة التي كذبت رسلها ،وذلك لردع الذين في قلوبهم زيغ عن العودة عن دين الله ، فعند سماع الآيات التي تحدثت عن عواقب الأمم السابقة تطمئن قلوب المؤمنين ، ويحدث ترهيب وتخويف للكافرين .

٣- **النظر إلى خلق الإنسان :**

مثل قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (الطارق : ٥) ،وقد تحدثت الآيات أيضاً عن خلق الله للإنسان ، فإذا نظر الإنسان إلى كمال خلقه ، وبديع نظمه الذي خلقه الله به ، سيعلم أنّ هناك خالق ألا وهو الله ﷻ ، فيتبع النبي ﷺ وقلبه مطمئن بالإيمان.

٤- **النظر إلى خلق النباتات:**

مثل قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (عبس : ٢٤) ،وقد تحدثت الآيات عن خلق النبات وذلك لأن عالم النبات من العوالم التي تتجلى فيها آيات الله العظيم ، ففي كل ورقة من أوراق الشجر ، وفي كل بذرة من البذور ، دلالات وإشارات تتجه كلها إلى السماء وتقول : سبحان الله الخالق العظيم ، وبذلك يستدل الإنسان على وجود الله ، فيؤمن بالرسول الذي أرسله الله إليه.

٥- النظر إلى خلق الحيوان :

مثل قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (الغاشية : ١٧) ، وقد تناولت الآيات أيضاً الحديث عن خلق الله للحيوان ، وذلك لأن الإنسان في ذلك الوقت كان يعتمد اعتماداً كبيراً على الحيوان وبخاصة الإبل ، فكانت هي وسيلة المواصلات ، فأراد المولى سبحانه وتعالى أن يوجه نظر الإنسان إلى هذه الحيوانات ، حتى يعلم أنه لا بد لها من خالق ، فيتحقق الهدف من إرسال الله لنبيه محمد ﷺ .

فمن خلال استعراض الباحثة لموضوعات الآيات المكية تلاحظ أن هذه الموضوعات كانت مناسبة لطبيعة الدعوة وحالة المدعوين.

ثانياً : موضوعات آيات النظر في سياق الآيات المدنية

١- نظرات المنافقين والكافرين :

مثل قوله تعالى : ﴿ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾ (محمد : ٢٠) ، لقد تحدثت الآيات في العصر المدني عن نظرات المنافقين والكافرين إلى القرآن وإلى النبي ﷺ ، فلقد ظهر في العصر المدني المنافقون ، فأراد الله ﷻ أن يكشف نفاقهم للرسول محمد صلوات الله عليه وذلك ببيان نظراتهم إليه وإلى آيات القرآن عند نزولها .

٢- النظر إلى قرب يوم القيامة :

مثل قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾ (محمد : ١٨) ،وقد تحدثت الآيات عن النظر إلى أهوال يوم القيامة ، وبينت الآيات أن يوم القيامة قريب وذلك حتى يعلم المنافقون والكافرون في ذلك الوقت أن لهم موعداً مع الله ﷻ ، وهذا الموعد ليس ببعيد ، فتكون هذه الآيات بمثابة ترهيب لهم من عقاب الله ﷻ ، وفي نفس الوقت ترغيب للمؤمنين بالإيمان وأن الله سوف يجازيهم بالجنة على أعمالهم .

٣- النظر إلى عواقب الأمم السابقة :

مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (البقرة : ٥٠) ، تحدثت الآيات المكية عن عواقب الأمم السابقة ثم أعاد القرآن الكريم الحديث عن عواقب الأمم السابقة في سياق الآيات المدنية وذلك لأن الله أراد أن يظهر ما آلت إليه الأمم التي استكبرت وعصت المرسلين من دمار وإبادة ، فيعلم المكذبون والمنكرون أن هذه العقوبات لا تقع إلا بإذن الله تعالى ، وما هذه العقوبات إلا إشارات وتنبيهات من الله لعباده المخالفين ، وهي آيات للترهيب والتخويف.

المبحث الثاني

نظائر النظر في السياق القرآني

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : البصر.

المطلب الثاني : الرؤية.

المبحث الثاني

نظائر النظر في السياق القرآني

تتبعت الباحثة نظائر النظر في القرآن الكريم ، فلاحظت أن هذه النظائر تنحصر في نظيرتين وهما : البصر والرؤية وذلك ما ستبينه الباحثة خلال المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : البصر

بعد التأمل في لفظة البصر ومشتقاتها في القرآن الكريم ، والبحث والاستقصاء في مواضع ورودها في الآيات الكريمة ، توصلت الباحثة لما يلي :

وردت لفظة (البصر) ومشتقاتها في القرآن الكريم مائة وأربعين مرة ، منها مائة مرة في سياق القرآن المكي ، و أربعون مرة في سياق القرآن المدني ، وذلك على النحو التالي :

١- البصر ومشتقاته في سياق الآيات المكية :

وردت لفظة البصر ومشتقاتها في سياق الآيات المكية في مائة وثلاثة مواضع ، موزعة على ست وتسعين آية في ثلاث وأربعين سورة ، وذلك على النحو التالي :

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّه سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ﴾	٤٦	أبصاركم	الأنعام
٢.	﴿ قلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ﴾	٥٠	البصير	الأنعام
٣.	﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ﴾	١٠٣	الأبصار	الأنعام
٤.	﴿ قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾	١٠٤	بصائر أبصر	الأنعام
٥.	﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	١١٠	أبصارهم	الأنعام
٦.	﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ .... ﴾	٤٧	أبصارهم	الأعراف
٧.	﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾	١٧٩	يبصرون	الأعراف
٨.	﴿ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾	١٩٥	يبصرون	الأعراف
٩.	﴿ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾	١٩٨	يبصرون	الأعراف
١٠.	﴿ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾	٢٠١	مبصرون	الأعراف
١١.	﴿ هَـذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	٢٠٣	بصائر	الأعراف
١٢.	﴿ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَىَّ .....﴾	٣١	الأبصار	يونس

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١٣.	﴿ أَفَأَنتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾	٤٣	يبصرون	يونس
١٤.	﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾	٦٧	مبصراً	يونس
١٥.	﴿ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾	٢٠	يبصرون	هود
١٦.	﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾	٢٤	البصير	هود
١٧.	﴿ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُون بَصِيرٌ﴾	١١٢	بصير	هود
١٨.	﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ ...﴾	٩٣	بصيراً	يوسف
١٩.	﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾	٩٦	بصيراً	يوسف
٢٠.	﴿ أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾	١٠٨	بصيرة	يوسف
٢١.	﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴾	٤٢	الأبصار	إبراهيم
٢٢.	﴿ لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾	١٥	أبصارنا	الحجر
٢٣.	﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾	٧٧	البصر	النحل
٢٤.	﴿ وجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٧٨	الأبصار	النحل
٢٥.	﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾	١٠٨	أبصارهم	النحل
٢٦.	﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾	١	البصير	الإسراء
٢٧.	﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾	١٢	مبصرة	الإسراء
٢٨.	﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرَاً بَصِيراً ﴾	١٧	بصيراً	الإسراء
٢٩.	﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾	٣٠	بصيراً	الإسراء
٣٠.	﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾	٣٦	البصر	الإسراء
٣١.	﴿ وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا﴾	٥٩	مبصرة	الإسراء
٣٢.	﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾	٩٦	بصيراً	الإسراء
٣٣.	﴿ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُوراً ﴾	١٠٢	بصائر	الإسراء
٣٤.	﴿ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ...﴾	٢٦	أبصر	الكهف
٣٥.	﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ..... ﴾	٣٨	أبصر	مريم
٣٦.	﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ ﴾	٤٢	يبصر	مريم
٣٧.	﴿ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ﴾	٣٥	بصيراً	طه

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٣٨.	﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾	٩٦	بصرت يبصروا	طه
٣٩.	﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ﴾	١٢٥	بصيراً	طه
٤٠.	﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾	٣	تبصرون	الأنبياء
٤١.	﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٩٧	أبصار	الأنبياء
٤٢.	﴿ هُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾	٧٨	الأبصار	المؤمنون
٤٣.	﴿ أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴾	٢٠	بصيراً	الفرقان
٤٤.	﴿ فَلَمَّا جَاءتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	١٣	مبصرة	النمل
٤٥.	﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾	٥٤	تبصرون	النمل
٤٦.	﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾	٨٦	مبصراً	النمل
٤٧.	﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ ﴾	١١	بصرت	القصص
٤٨.	﴿مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى ﴾	٤٣	بصائر	القصص
٤٩.	﴿ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	٧٢	تبصرون	القصص
٥٠.	﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾	٣٨	مستبصرين	العنكبوت
٥١.	﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾	٩	الأبصار	السجدة
٥٢.	﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾	١٢	أبصرنا	السجدة
٥٣.	﴿ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾	٢٧	يبصرون	السجدة
٥٤.	﴿ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	١١	بصير	سبأ
٥٥.	﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾	١٩	البصير	فاطر
٥٦.	﴿ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾	٣١	بصير	فاطر
٥٧.	﴿ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً ﴾	٤٥	بصيراً	فاطر
٥٨.	﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾	٩	يبصرون	يس
٥٩.	﴿ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴾	٦٦	يبصرون	يس
٦٠.	﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾	١٧٥	يبصرون	الصافات
٦١.	﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾	١٧٩	يبصرون	الصافات

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٦٢.	﴿ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾	٤٥	الأبصار	ص
٦٣.	﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾	٦٣	الأبصار	ص
٦٤.	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	٢٠	البصير	غافر
٦٥.	﴿ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾	٤٤	بصير	غافر
٦٦.	﴿مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ..... ﴾	٥٨	البصير	غافر
٦٧.	﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾	٦١	مبصراً	غافر
٦٨.	﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾	٢٠	أبصارهم	فصلت
٦٩.	﴿كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُم ﴾	٢٢	أبصاركم	فصلت
٧٠.	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾	١١	البصير	الشورى
٧١.	﴿ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	٥١	تبصرون	الزخرف
٧٢.	﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	٢٠	بصائر	الجاثية
٧٣.	﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ﴾	٢٣	بصره	الجاثية
٧٤.	﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ ﴾	٢٦	أبصاراً أبصارهم	الأحقاف
٧٥.	﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾	٨	تبصرة	ق
٧٦.	﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾	٢٢	بصرك	ق
٧٧.	﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	٢١	تبصرون	الذاريات
٧٨.	﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾	١٥	تبصرون	الطور
٧٩.	﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾	١٧	البصر	النجم
٨٠.	﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾	٥٠	البصر	القمر
٨١.	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾	٨٥	تبصرون	الواقعة
٨٢.	﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴾	٣	البصر	الملك
٨٣.	﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً ﴾	٤	البصر	الملك
٨٤.	﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾	١٩	بصير	الملك
٨٥.	﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾	٢٣	الأبصار	الملك

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٨٦.	﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾	٥	تبصر/تبصرون	القلم
٨٧.	﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ .....﴾	٤٣	أبصارهم	القلم
٨٨.	﴿ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾	٥١	أبصارهم	القلم
٨٩.	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾	٣٨	تبصرون	الحاقة
٩٠.	﴿ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾	٣٩	تبصرون	الحاقة
٩١.	﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾	١١	يبصرونهم	المعارج
٩٢.	﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾	٤٤	أبصارهم	المعارج
٩٣.	﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾	٧	البصر	القيامة
٩٤.	﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾	١٤	بصيرة	القيامة
٩٥.	﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾	٩	أبصارها	النازعات
٩٦.	﴿ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً ﴾	١٥	بصيراً	الانشقاق

٢- البصر ومشتقاته في سياق الآيات المدنية :

وردت لفظة البصر ومشتقاتها في سياق الآيات المدنية في أربعين موضعاً ، موزعة على أربعين آية ، في أحد وعشرين سورةً ، وذلك على النحو التالي :

جدول يبين ورود لفظة البصر في السياق المدني

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١.	﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ ﴾	٧	أبصارهم	البقرة
٢.	﴿ ذَهَبَ اللَّه بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾	١٧	يبصرون	البقرة
٣.	﴿ وَلَوْ شَاء اللَّه لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾	٢٠	أبصارهم	البقرة
٤.	﴿ وَاللَّه بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	بصير	البقرة
٥.	﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ إِنَّ اللَّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	١٠١	بصير	البقرة
٦.	﴿ وَاتَّقُواْ اللَّه وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	٢٣٣	بصير	البقرة
٧.	﴿ وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٢٣٧	بصير	البقرة
٨.	﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	٢٦٥	بصير	البقرة

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٩.	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾	١٣	الأبصار	آل عمران
١٠.	﴿ وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللّه بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾	١٥	بصير	آل عمران
١١.	﴿ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّه بَصِيرٌ بِالْعِبَاد ﴾	٢٠	بصير	آل عمران
١٢.	﴿ وَاللّه يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	١٥٦	بصير	آل عمران
١٣.	﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ واللّه بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	١٦٣	بصير	آل عمران
١٤.	﴿ إِنَّ اللّه نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّه كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾	٥٨	بصيراً	النساء
١٥.	﴿ فَعِندَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللّه سَمِيعاً بَصِيراً ﴾	١٣٤	بصيراً	النساء
١٦.	﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّه بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	٧١	بصير	المائدة
١٧.	﴿ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّه بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٣٩	بصير	الأنفال
١٨.	﴿ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	٧٢	بصير	الأنفال
١٩.	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾	١٦	البصير	الرعد
٢٠.	﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ ....﴾	٤٦	الأبصار	الحج
٢١.	﴿ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	٦١	بصير	الحج
٢٢.	﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	٧٥	بصير	الحج
٢٣.	﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾	٣٠	أبصارهم	النور
٢٤.	﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ .. ﴾	٣١	أبصارهن	النور
٢٥.	﴿ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾	٣٧	الأبصار	النور
٢٦.	﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	٤٣	الأبصار	النور
٢٧.	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ﴾	٤٤	الأبصار	النور
٢٨.	﴿ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	٢٨	بصير	لقمان
٢٩.	﴿ وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾	٩	بصيراً	الأحزاب
٣٠.	﴿ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾	١٠	الأبصار	الأحزاب
٣١.	﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	٥٦	البصير	غافر
٣٢.	﴿ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾	٢٧	بصير	الشورى
٣٣.	﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾	٢٣	أبصارهم	محمد
٣٤.	﴿ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾	٢٤	بصيراً	الفتح

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٣٥.	﴿ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾	١٨	بصير	الحجرات
٣٦.	﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٤	بصير	الحديد
٣٧.	﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	١	بصير	المجادلة
٣٨.	﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٣	بصير	الممتحنة
٣٩.	﴿ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٢	بصير	التغابن
٤٠.	﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾	٢	بصيراً	الإنسان

٣- جاءت لفظة (البصير) معرفة بـ (أل) التعريف تسع مرات ، منها سبع مرات في القرآن المكي ، ومرتين فقط في القرآن المدني ، وجاءت نكرة بدون (أل) التعريف (بصير) ستٍ وعشرين مرة ، منها أربع مرات فقط في القرآن المكي ، و اثنين وعشرين مرة في القرآن المدني ، وجاءت منونة بتنوين الفتح (بصيراً) أربع عشرة مرة ، منها عشر مرات في القرآن المكي ، وأربع مرات في القرآن المدني .

٤- جاءت لفظة (الأبصار) معرفة بـ (أل) التعريف ست عشرة مرة ، منها عشر مرات القرآن المكي ، وست مرات في القرآن المدني ، وجاءت نكرة بدون (أل) التعريف (أبصار) مرة واحدة فقط في القرآن المكي ، ولم ترد البتة في القرآن المدني ، وجاءت منونة بتنوين الفتح (أبصاراً) مرة واحدة فقط في القرآن المكي ، ولم ترد البتة في القرآن المدني .

٥- جاءت لفظة (أبصارهم) بجمع المذكر السالم اثني عشرة مرة ، منها ثمانِ مرات في القرآن المكي ، وأربع مرات في القرآن المدني ، وبصيغة جمع المؤنث السالم (أبصارهن) لم ترد إلا مرة واحدة فقط في المدني .

٦- جاءت لفظة (يبصرون) اثني عشرة مرة ، منها إحدى عشرة مرة في القرآن المكي ، ومرة واحدة فقط في القرآن المدني .

٧- هناك ألفاظ لم تأت إلا في القرآن المكي وهي :

أ- جاءت لفظة (تبصرون) تسع مرات .

ب- جاءت لفظة (البصر) سبع مرات .

ت- جاءت لفظة (بصائر) خمس مرات .

ث- جاءت لفظة (أبصر) ثلاث مرات .

ج- جاءت لفظة (مبصراً) ثلاث مرات .

ح- جاءت لفظة (مبصرة) ثلاث مرات .

خ- جاءت لفظة (بصيرة) مرتين فقط .

د- جاءت لفظة (أبصاركم) مرتين فقط .

ذ- جاءت لفظة (بصرت) مرتين فقط .

ر- جاءت كل من لفظة :(أبصارها) ، (مبصرون) ، (بصرك) ، (أبصارنا) ، (يبصرونهم) ، (فستبصر) ، (تبصرة) ، (مستبصرين) ، (يبصر) ، (يبصروا) ، (أبصرنا) مرة واحدة فقط .

المطلب الثاني : الرؤية في السياق القرآني

بعد التأمل في لفظة رأى ومشتقاتها في القرآن الكريم ، والبحث والاستقصاء في مواضع ورودها في الآيات الكريمة ، توصلت الباحثة لما يلي:

وردت لفظة (رأى) ومشتقاتها ثلاثمائة وإحدى عشرة مرة ، منها مائتان وست وعشرون مرة في السياق المكي ، وخمس وثمانون مرة في السياق المدني ، وذلك على النحو التالي :

١ – الرؤية ومشتقاتها في سياق الآيات المكية :

وردت لفظة الرؤية ومشتقاتها في الآيات المكية في مائتين وستٍ وعشرين موضعاً ، موزعة على مائتين وثمانية مواضع في خمسين سورة ، وذلك على النحو التالي :

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١.	﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ ... ﴾	٦	يروا	الأنعام
٢.	﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ .... ﴾	٢٥	يروا	الأنعام
٣.	﴿ وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ... ﴾	٢٧	ترى	الأنعام
٤.	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾	٣٠	ترى	الأنعام
٥.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ﴾	٤٠	أرأيتكم	الأنعام
٦.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّه سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُم ﴾	٤٦	أرأيتم	الأنعام
٧.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾	٤٧	أرأيتكم	الأنعام
٨.	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾	٦٨	رأيت	الأنعام
٩.	﴿ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِين ﴾	٧٤	أراك	الأنعام
١٠.	﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	٧٥	نري	الأنعام
١١.	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي ﴾	٧٦	رأى	الأنعام
١٢.	﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي ﴾	٧٧	رأى	الأنعام
١٣.	﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ ﴾	٧٨	رأى	الأنعام
١٤.	﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء﴾	٩٤	نرى	الأنعام
١٥.	﴿ مَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ نزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾	٢٧	يريهما يراكم ترونهم	الأعراف

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١٦.	﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾	٦٠	نراك	الأعراف
١٧.	﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِين ﴾	٦٦	نراك	الأعراف
١٨.	﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ ﴾	١٤٣	أرني تراني	الأعراف
١٩.	﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾	١٤٥	أريكم	الأعراف
٢٠.	﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً و إِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾	١٤٦	يروا	الأعراف
٢١.	﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً ﴾	١٤٨	يروا	الأعراف
٢٢.	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فَى أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ ﴾	١٤٩	رأوا	الأعراف
٢٣.	﴿ لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾	١٩٨	تراهم	الأعراف
٢٤.	﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ...﴾	٤٦	نرينك	يونس
٢٥.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً ﴾	٥٠	أرأيتم	يونس
٢٦.	﴿ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾	٥٤	رأوا	يونس
٢٧.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ ﴾	٥٩	أرأيتم	يونس
٢٨.	﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾	٨٨	يروا	يونس
٢٩.	﴿ وَلَوْ جَاءتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾	٩٧	يروا	يونس
٣٠.	﴿ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ﴾	٢٧	نراك نرى	هود
٣١.	﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ ﴾	٢٨	أرأيتم	هود
٣٢.	﴿ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾	٢٩	أراكم	هود
٣٣.	﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي ﴾	٦٣	أرأيتم	هود
٣٤.	﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ...﴾	٧٠	رأى	هود
٣٥.	﴿ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ ﴾	٨٤	أراكم	هود
٣٦.	﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾	٨٨	أرأيتم	هود
٣٧.	﴿ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾	٩١	نراك	هود

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٣٨.	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾	٤	رأيت رأيتهم	يوسف
٣٩.	﴿ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً ﴾	٥	رؤياك	يوسف
٤٠.	﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾	٢٤	رأى	يوسف
٤١.	﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ﴾	٢٨	رأى	يوسف
٤٢.	﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِين ﴾	٣٠	نراها	يوسف
٤٣.	﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾	٣١	رأينه	يوسف
٤٤.	﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾	٣٥	رأوا	يوسف
٤٥.	﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	٣٦	أراني أراني نراك	يوسف
٤٦.	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	٤٣	أرى رؤياي الرؤيا	يوسف
٤٧.	﴿ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾	٥٩	ترون	يوسف
٤٨.	﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	٧٨	نراك	يوسف
٤٩.	﴿ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ ﴾	١٠٠	رؤياي	يوسف
٥٠.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّه خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾	١٩	تر	إبراهيم
٥١.	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّه مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ﴾	٢٤	تر	إبراهيم
٥٢.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ ﴾	٢٨	تر	إبراهيم
٥٣.	﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾	٤٩	ترى	إبراهيم
٥٤.	﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ ﴾	١٤	ترى	النحل
٥٥.	﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللّه مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ ﴾	٤٨	يروا	النحل
٥٦.	﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء ﴾	٧٩	يروا	النحل
٥٧.	﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾	٨٥	رأى	النحل
٥٨.	﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ ﴾	٨٦	رأى	النحل

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٥٩.	﴿ الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾	١	نريه	الإسراء
٦٠.	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾	٦٠	الرؤيا أريناك	الإسراء
٦١.	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ ﴾	٦٢	أرأيتك	الإسراء
٦٢.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ﴾	٩٩	يروا	الإسراء
٦٣.	﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾	١٧	ترى	الكهف
٦٤.	﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً ﴾	٣٩	ترن	الكهف
٦٥.	﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ ﴾	٤٧	ترى	الكهف
٦٦.	﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فترَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾	٤٩	ترى	الكهف
٦٧.	﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾	٥٣	رأى	الكهف
٦٨.	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾	٦٣	أرأيت	الكهف
٦٩.	﴿ إِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ ﴾	٢٦	ترين	مريم
٧٠.	﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾	٧٥	رأوا	مريم
٧١.	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾	٧٧	أفرأيت	مريم
٧٢.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴾	٨٣	تر	مريم
٧٣.	﴿ إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً ﴾	١٠	رأى	طه
٧٤.	﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾	٢٣	نريك	طه
٧٥.	﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾	٤٦	أرى	طه
٧٦.	﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴾	٥٦	أريناه	طه
٧٧.	﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً ﴾	٨٩	يرون	طه
٧٨.	﴿ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾	٩٢	رأيتهم	طه
٧٩.	﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً ﴾	١٠٧	ترى	طه
٨٠.	﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً ﴾	٣٠	ير	الأنبياء
٨١.	﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً ﴾	٣٦	رآك	الأنبياء
٨٢.	﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾	٣٧	أريكم	الأنبياء
٨٣.	﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾	٤٤	يرون	الأنبياء

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٨٤.	﴿ وَإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴾	٩٥	نريك	المؤمنون
٨٥.	﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾	١٢	رأتهم	الفرقان
٨٦.	﴿ وْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَا بِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا ﴾	٢١	نرى	الفرقان
٨٧.	﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾	٢٢	يرون	الفرقان
٨٨.	﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً ﴾	٤٠	يرونها	الفرقان
٨٩.	﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً ﴾	٤١	رأوك	الفرقان
٩٠.	﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾	٤٢	يرون	الفرقان
٩١.	﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴾	٤٣	أرأيت	الفرقان
٩٢.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ﴾	٤٥	تر	الفرقان
٩٣.	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾	٧	يروا	الشعراء
٩٤.	﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾	٦١	تراءى	الشعراء
٩٥.	﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾	٧٥	أرأيتم	الشعراء
٩٦.	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	٢٠١	يروا	الشعراء
٩٧.	﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾	٢٠٥	أرأيت	الشعراء
٩٨.	﴿ الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُوم ﴾	٢١٨	يراك	الشعراء
٩٩.	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً ﴾	١٠	رآها	النمل
١٠٠.	﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾	٢٠	أرى	النمل
١٠١.	﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴾	٤٠	رآه	النمل
١٠٢.	﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾	٤٤	رأته	النمل
١٠٣.	﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾	٨٦	يروا	النمل
١٠٤.	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾	٨٨	ترى	النمل
١٠٥.	﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾	٩٣	يريكم	النمل
١٠٦.	﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴾	٦	نري	القصص
١٠٧.	﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً ﴾	٣١	رآها	القصص
١٠٨.	﴿ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾	٦٤	رأوا	القصص
١٠٩.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً ﴾	٧١	أرأيتم	القصص

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١١٠.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً ﴾	٧٢	أرأيتم	القصص
١١١.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾	١٩	يروا	العنكبوت
١١٢.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ ﴾	٦٧	يروا	العنكبوت
١١٣.	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾	٢٤	يريكم	الروم
١١٤.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾	٣٧	يروا	
١١٥.	﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً .... ﴾	٥١	رأوه	الروم
١١٦.	﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ ﴾	١٠	ترونه	لقمان
١١٧.	﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾	١١	أروني	لقمان
١١٨.	﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾	٢٠	تروا	لقمان
١١٩.	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	٣١	تر يريكم	لقمان
١٢٠.	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	١٢	ترى	السجدة
١٢١.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾	٢٧	يروا	السجدة
١٢٢.	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ ﴾	٩	يروا	سبأ
١٢٣.	﴿ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ ﴾	٢٧	أروني	سبأ
١٢٤.	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	٣١	ترى	سبأ
١٢٥.	﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ ...﴾	٣٣	رأوا	سبأ
١٢٦.	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	٥١	ترى	سبأ
١٢٧.	﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾	٨	رآه	فاطر
١٢٨.	﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ﴾	١٢	ترى	فاطر
١٢٩.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا﴾	٢٧	تر	فاطر
١٣٠.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾	٤٠	أرأيتم أروني	فاطر
١٣١.	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ ﴾	٣١	يروا	يس
١٣٢.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً ﴾	٧١	يروا	يس
١٣٣.	﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ ﴾	٧٧	ير	يس

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١٣٤.	﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾	١٤	رأوا	الصافات
١٣٥.	﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ ﴾	٥٥	رآه	الصافات
١٣٦.	﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾	١٠٢	ترى	الصافات
١٣٧.	﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾	١٠٥	الرؤيا	الصافات
١٣٨.	﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾	٦٢	نرى	ص
١٣٩.	﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ﴾	٢١	تراه	الزمر
١٤٠.	﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾	٣٨	أرأيتم	الزمر
١٤١.	﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً ﴾	٥٨	ترى	الزمر
١٤٢.	﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم ...﴾	٦٠	ترى	الزمر
١٤٣.	﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ ﴾	٧٥	ترى	الزمر
١٤٤.	﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً ﴾	١٣	يريكم	غافر
١٤٥.	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَاد ﴾	٢٩	أريكم أرى	غافر
١٤٦.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾	٦٩	تر	غافر
١٤٧.	﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾	٧٧	نرينك	غافر
١٤٨.	﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾	٨١	يريكم	غافر
١٤٩.	﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾	٨٤	رأوا	غافر
١٥٠.	﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾	٨٥	رأوا	غافر
١٥١.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾	١٥	يروا	فصلت
١٥٢.	﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾	٢٩	أرنا	فصلت
١٥٣.	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾	٣٩	ترى	فصلت
١٥٤.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ ﴾	٥٢	أرأيتم	فصلت
١٥٥.	﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُم ﴾	٥٣	نريهم	فصلت
١٥٦.	﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾	٢٢	ترى	الشورى
١٥٧.	﴿ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ ﴾	٤٤	ترى	الشورى
١٥٨.	﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ﴾	٤٥	تراهم	الشورى

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١٥٩.	﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾	٤٢	نرينك	الزخرف
١٦٠.	﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾	٤٨	نريهم	الزخرف
١٦١.	﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾	٢٣	أرأيت	الجاثية
١٦٢.	﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾	٢٨	ترى	الجاثية
١٦٣.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَاوَاتِ ﴾	٤	أرأيتم أروني	الأحقاف
١٦٤.	﴿ وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾	٢٣	أراكم	الأحقاف
١٦٥.	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾	٢٤	رأوه	الأحقاف
١٦٦.	﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُم﴾	٢٥	يرى	الأحقاف
١٦٧.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾	٣٣	يروا	الأحقاف
١٦٨.	﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾	٤٤	يروا	الطور
١٦٩.	﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾	١١	رأى	النجم
١٧٠.	﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾	١٢	يرى	النجم
١٧١.	﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾	١٣	رآه	النجم
١٧٢.	﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾	١٨	رأى	النجم
١٧٣.	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾	١٩	أرأيتم	النجم
١٧٤.	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى ﴾	٣٣	أرأيت	النجم
١٧٥.	﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾	٣٥	يَرى	النجم
١٧٦.	﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾	٤٠	يُرى	النجم
١٧٧.	﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾	٢	يروا	القمر
١٧٨.	﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾	٥٨	أرأيتم	الواقعة
١٧٩.	﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾	٦٣	أرأيتم	الواقعة
١٨٠.	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِى تَشْرَبُونَ ﴾	٦٨	أرأيتم	الواقعة
١٨١.	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ ﴾	٧١	أرأيتم	الواقعة
١٨٢.	﴿ مَّا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾	٣	ترى ترى	الملك

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١٨٣.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾	١٩	يروا	الملك
١٨٤.	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٢٧	رأوه	الملك
١٨٥.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾	٢٨	أرأيتم	الملك
١٨٦.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء ﴾	٣٠	أرأيتم	الملك
١٨٧.	﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾	٧	ترى	الحاقة
١٨٨.	﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾	٨	ترى	الحاقة
١٨٩.	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ﴾	٦	يرونه	المعارج
١٩٠.	﴿ وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾	٧	نراه	المعارج
١٩١.	﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً ﴾	١٥	تروا	نوح
١٩٢.	﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً ﴾	٢٤	رأوا	الجن
١٩٣.	﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾	٢٠	أراه	النازعات
١٩٤.	﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴾	٣٦	يرى	النازعات
١٩٥.	﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾	٤٦	يرونها	النازعات
١٩٦.	﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾	٢٣	رآه	التكوير
١٩٧.	﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ ﴾	٣٢	رأوهم	المطففين
١٩٨.	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾	٦	تر	الفجر
١٩٩.	﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾	٧	يره	البلد
٢٠٠.	﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾	٧	رآه	العلق
٢٠١.	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى ﴾	٩	أرأيت	العلق
٢٠٢.	﴿ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴾	١١	أرأيت	العلق
٢٠٣.	﴿ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾	١٣	أرأيت	العلق
٢٠٤.	﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾	١٤	يرى	العلق
٢٠٥.	﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾	٦	ترون	التكاثر
٢٠٦.	﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾	٧	ترونها	التكاثر
٢٠٧.	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾	١	تر	الفيل
٢٠٨.	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾	١	أرأيت	الماعون

٢-الرؤية ومشتقاتها في سياق الآيات المدنية :

وردت لفظة الرؤية ومشتقاتها في سياق الآيات المدنية في ست وثمانين موضعاً ، موزعة على تسع وسبعين آية في سبع وعشرين سورة ، وذلك على النحو التالي :

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
١.	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾	٥٥	نرى	البقرة
٢.	﴿ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون ﴾	٧٣	يريكم	البقرة
٣.	﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ﴾	١٢٨	أرنا	البقرة
٤.	﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾	١٤٤	نرى	البقرة
٥.	﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ ﴾	١٦٥	يرى	البقرة
٦.	﴿ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾	١٦٦	رأوا	البقرة
٧.	﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾	١٦٧	يريهم	البقرة
٨.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ .. ﴾	٢٤٣	تر	البقرة
٩.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى ﴾	٢٤٦	تر	البقرة
١٠.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ ﴾	٢٥٨	تر	البقرة
١١.	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى ﴾	٢٦٠	أرني	البقرة
١٢.	﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ﴾	١٣	يرونهم رأي	آل عمران
١٣.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ ﴾	٢٣	تر	آل عمران
١٤.	﴿ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	١٤٣	رأيتموه	آل عمران
١٥.	﴿ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم ﴾	١٥٢	أراكم	آل عمران
١٦.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ ﴾	٤٤	تر	النساء
١٦.	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء﴾	٤٩	تر	النساء
١٧.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ ﴾	٥١	تر	النساء
١٨.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	٦٠	تر	النساء
١٩.	﴿ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً ﴾	٦١	رأيت	النساء
٢٠.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ ﴾	٧٧	تر	النساء

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٢١.	﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّه وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ ﴾	١٠٥	أراك	النساء
٢٢.	﴿ قَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾	١٥٣	أرنا	النساء
٢٣.	﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾	٥٢	ترى	المائدة
٢٤.	﴿ وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾	٦٢	ترى	المائدة
٢٥.	﴿ تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٨٠	ترى	المائدة
٢٦.	﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ ﴾	٨٣	ترى	المائدة
٢٧.	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾	٩٣	ترى	الأنعام
٢٨.	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّه فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّه سَلَّمَ ﴾	٤٣	يريكهم أراكهم	الأنفال
٢٩.	﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً ﴾	٤٤	يريكموهم	الأنفال
٣٠.	﴿فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ ﴾	٤٨	تراءت أرى ترون	الأنفال
٣١.	﴿ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٢٦	تروها	التوبة
٣٢.	﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى ﴾	٤٠	تروها	التوبة
٣٣.	﴿ وَسَيَرَى اللّه عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾	٩٤	يرى	التوبة
٣٤.	﴿ قُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّه عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٠٥	يرى	التوبة
٣٥.	﴿ أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾	١٢٦	يرون	التوبة
٣٦.	﴿ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّه قُلُوبَهُم ﴾	١٢٧	يراكم	التوبة
٣٧.	﴿ اللّه الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى ﴾	٢	ترونها	الرعد
٣٨.	﴿ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾	١٢	يريكم	الرعد
٣٩.	﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾	٤٠	نرينك	الرعد
٤٠.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾	٤١	يروا	الرعد
٤١.	﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى ﴾	٢	ترونها ترى	الحج
٤٢.	﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ ﴾	٥	ترى	الحج
٤٣.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ ﴾	١٨	تر	الحج

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
٤٤.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ ﴾	٦٣	تر	الحج
٤٥.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ ﴾	٦٥	تر	الحج
٤٦.	﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً ﴾	٤٠	يراها	النور
٤٧.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٤١	تر	النور
٤٨.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾	٤٣	تر ترى	النور
٤٩.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾	٢٢٥	تر	الشعراء
٥٠.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ ﴾	٢٩	تر	لقمان
٥١.	﴿ وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾	٩	تروها	الأحزاب
٥٢.	﴿ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُم ﴾	١٩	رأيتهم	الأحزاب
٥٣.	﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ ﴾	٢٢	رأى	الاحزاب
٥٤.	﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾	٦	يرى	سبأ
٥٥.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ ﴾	١٠	أرأيتم	الأحقاف
٥٦.	﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً ﴾	٣٥	يرون	الأحقاف
٥٧.	﴿ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ﴾	٢٠	رأيت	محمد
٥٨.	﴿ وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ ﴾	٣٠	أريناكهم	محمد
٥٩.	﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ ﴾	٢٧	الرؤيا	الفتح
٦٠.	﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً ﴾	٢٩	تراهم	الفتح
٦١.	﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِم ﴾	١٢	ترى	الحديد
٦٢.	﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً ﴾	٢٠	تراه	الحديد
٦٣.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾	٧	تر	المجادلة
٦٤.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾	٨	تر	المجادلة
٦٥.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾	١٤	تر	المجادلة
٦٦.	﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	١١	تر	الحشر
٦٧.	﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً ﴾	٢١	رأيته	الحشر
٦٨.	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾	١١	رأوا	الجمعة

	الشاهد من الآية	رقم الآية	اللفظة	السورة
.٦٩	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾	٤	رأيتهم	المنافقون
.٧٠	﴿ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾	٥	رأيتهم	المنافقون
.٧١	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾	٢٦	رأوها	القلم
.٧٢	﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً ﴾	١٣	يرون	الإنسان
.٧٣	﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً﴾	١٩	رأيتهم	الإنسان
.٧٤	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾	٢٠	رأيت	الإنسان
.٧٥	﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾	٦	يروا	الزلزلة
.٧٦	﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾	٧	يره	الزلزلة
.٧٧	﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه ﴾	٨	يره	الزلزلة
.٧٨	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾	٦	أرأيت	الماعون
.٧٩	﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾	٢	رأيت	النصر

٣- جاءت لفظة (رأى) ثلاث عشرة مرة ، منها اثني عشرة مرة في السياق المكي ، ومرة واحدة فقط في السياق المدني .

٤- جاءت لفظة (رأوا) ثلاث عشرة مرة ، منها إحدى عشرة مرة في السياق المكي ، ومرتين فقط في السياق المدني .

٥- جاءت لفظة (رأيت) سبع عشرة مرة ، منها اثني عشرة مرة في السياق المكي ، وخمس مرات في السياق المدني .

٦- جاءت لفظة (أرأيتم) إحدى وعشرون مرة ، منها عشرين مرة في السياق المكي ، ومرة واحدة فقط في السياق المدني .

٧- جاءت لفظة (رأيتهم) ست مرات ، منها مرتين في السياق المكي ، وأربع مرات في السياق المدني .

٨- جاءت لفظة (أرى) ست مرات ، منها خمس مرات في السياق المكي ، ومرة واحدة فقط في السياق المدني .

٩- جاءت لفظة (تر) إحدى وثلاثون مرة ، منها عشر مرات في السياق المكي ، وإحدى وعشرين مرة في السياق المدني .

١٠- جاءت لفظة (ترى) ست وثلاثون مرة ، منها ست وعشرين مرة في السياق المكي ، وعشر مرات في السياق المدني .

١١- جاءت لفظة (تراه) مرتين ، إحداهما في السياق المكي ، والأخرى في السياق المدني.

١٢- جاءت لفظة (تراهم) ثلاث مرات ، منها مرتين في السياق المكي ، ومرة واحدة فقط في السياق المدني .

١٣- جاءت لفظة (ترونها) ثلاث مرات ، منها مرة واحدة فقط في السياق المكي ، ومرتين في السياق المدني .

١٤- جاءت لفظة (نرى) ست مرات ، منها أربع مرات في السياق المكي ، ومرتين في السياق المدني .

١٥- جاءت لفظة (يرى) ثمان مرات ، منها أربع مرات في السياق المكي ، وأربع مرات في السياق المدني .

١٦- جاءت لفظة (يراكم) مرتين ، إحداهما في السياق المكي ، والأخرى في السياق المدني .

١٧- جاءت لفظة (يره) ثلاث مرات ، منها مرة واحدة فقط في السياق المكي ، ومرتين في السياق المدني .

١٨- جاءت لفظة (يروا) سبع وعشرون مرة ، منها ست عشرة مرة في السياق المكي ، ومرة وحدة فقط في السياق المدني .

١٩- جاءت لفظة (ترون) ثمان مرات ، منها أربع مرات في السياق المكي ، وأربع مرات في السياق المدني .

٢٠- جاءت لفظة (نُرينك) أربع مرات ، منها ثلاث مرات في السياق المكي ، ومرة واحدة فقط في السياق المدني .

٢١- جاءت لفظة (يريكم) سبع مرات ، منها خمس مرات في السياق المكي ، ومرتين في السياق المدني .

٢٢- جاءت لفظة (أرنا) ثلاث مرات ، منها مرة واحدة في السياق المكي ، ومرتين في السياق المدني .

٢٣- جاءت لفظة (أرني) مرتين ، إحداهما في السياق المكي ، والأخرى في السياق المدني .

٢٤- جاءت لفظة (رأيَ) مرتين ، إحداهما في السياق المكي ، والأخرى في السياق المدني .

٢٥- جاءت لفظة (الرؤيا) أربع مرات ، ثلاث مرات في السياق المكي ، ومرة واحدة فقط في السياق المدني .

٢٦- هناك ألفاظ لم تأت إلا في السياق المكي وهي :

أ- جاءت لفظة (نراك) سبع مرات .

ب- جاءت لفظة (رآه) ست مرات .

ت- جاءت لفظة (أروني) أربع مرات .

ث- جاءت كلٍ من لفظة (رأوه – أراكم – أريكم) ثلاث مرات .

ج- جاءت كل من لفظة (رآها – أرأيتكم – أراني – تراني – تروا – تر – يَر – يرونها – يُرى – نُري – نُريك – نريهم – رؤياي) مرتين .

ح- جاءت كل من لفظة (رآك – رأته – رأتهم – رأوك – رأوهم – أرأيتك – رأينه – أراك – تَرَن – لَتَرَوُنَّ – لترونها – ترونهم – ترين – نراه – لنراها – يراك – يرونه – فأراه – أريناك – أريناه – تُرِيَنِّي – لنريه – ليريهما – تراءى – رؤياك) مرة واحدة فقط .

٢٧- وهناك ألفاظ لم تأت إلا في السياق المدني وهي :

أ- جاءت لفظة (تروها) ثلاث مرات .

ب- جاءت كل من لفظة (رأوها – رأيتموه – رأيته – يراها – يرونهم – أراك – أراكم – أراكهم – أريناكهم – يريكموهم – يريكهم – ليُريه – يريهم – ليُروا – تراءت) مرة واحدة فقط .

المبحث الثالث

نظائر النظر ومعانيها في السياق القرآني

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : التبصر

المطلب الثاني: الرؤية

المطلب الثالث : معاني نظائر النظر في السياق القرآني

المطلب الرابع : العلاقة بين النظر ونظائره في القرآن الكريم

المطلب الأول : التبصر

أ- تعريف التبصر لغة واصطلاحاً

التبصر لغة :

"يرجع أصله إلى الفعل الثلاثي (بصر) ، والباء والصاد والراء أصلان صحيحان ، يدل إحداهما على العلم بالشيء ، يقال هو بصير به ، أي عليم به ومنه قوله تعالى : ﴿ **قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ...**﴾ {طه: ٩٦}.

وأما الأصل الآخر فَبُصْرُ الشيء غِلَظُهُ ، ومنه البَصْرُ ، هو أن يضم أديم إلى أديم آخر ، يخاطان كما تخاط حاشية الثوب .

والْبَصَرُ : حاسة الرؤية ، أو حس العين ، وقيل : هو العين إلا أنه مذكر ، والجمع أبصار .

والبَصَرُ: نَفَاذٌ فِي القَلْب ، وبه فُسِّرت الآيةُ: ﴿ **... فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**﴾ { الملك: ٣}.

وأَبْصَرَهُ : رَآهُ وشاهده ، وأخبر بالشيء الذي وقعت عينه عليه .

والْبَصِيرُ : ضد الضرير ، وهو اسم من أسماء الله الحسنى .

والْبَصِيرَةُ : الحُجَّة والبرهان ، والمعرفة والتحقق ، وأصل ذلك كله وضوح الشيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **...أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ...** ﴾ { يوسف : ١٠٨ } .

والتَّبَصُّرُ : التأمل والتعرف ، **والتَّبْصِيرُ** : التعريف والإيضاح .

والْمُبْصِرَةُ : المضيئة ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَة...**﴾ {النمل : ١٣} ".[١]

تعريف البصر اصطلاحاً :

قُوَّة مودعة فِي ملتقى عصبتين نابتتين من مقدم الدِّمَاغ ، مجوفتين يتقاربان حتَى يتلاقيا ويتقاطعا تقاطعاً صليبياً ، وَيصير تجويفهما وَاحِدًا ، ثمَّ تتباعدان إِلَى الْعَينَيْنِ فَذَلِك التجويف الَّذِي هُوَ فِي الْمُلْتَقى أودع فيه القُوَّة الباصرة ويسمى مجمع النُّور.[٢]

أو هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر، به تدرك المبصرات .[٣]

---

[١] – معجم مقاييس اللغة (٢٥٤/١) ، " مجمل اللغة " (١٢٧/١) ، " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية " لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٥٩٢/٢) ، " لسان العرب " (٦٤/٤) ، " مختار الصحاح " لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (٣٥/١) ، " تاج العروس " لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (١٩٧/١٠) .

٢– التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (٧٩/١) ، التعريفات للجرجاني (٤٦/١) .

[٣] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري (٥٤/٢) .

وأما البصيرة:

فقد عرفها ابن القيم[1] بأنها :

" نور يقذفه الله في القلب، يفرّق به بين الحق والباطل، والصادق والكاذب " .

" أو هي نور يقذفه الله في قلب، يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل كأنه يشاهده رأي عين، فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت إليه الرسل وتضرره بمخالفتهم " .[2]

و التبصر:

" هو طلب معرفة الأمور على حقيقتها من خلال البراهين الحسية التي يمكن للعين رؤيتها وللبصيرة تأملها واعتقاد صحتها " .[3]

درجات البصيرة :

قسم ابن القيم البصيرة إلى ثلاث درجات :

١- " البصيرة في الأسماء والصفات :

وهي أن لا يتأثر إيمان الفرد بشبهة تعارض ما وصف الله به نفسه ، ووصفه به رسوله محمد ﷺ ، بل تكون الشُّبه المعارضة عندك بمنزلة الشُّبه والشكوك في وجود الله ، فكلاهما سواء في البلاء عند أهل البصائر .

٢- البصيرة في الأمر والنهي :

وهي تجريده عن المعارضة بتأويل أو تقليد أو هوى ، فلا يقوم بقلبه شبهة تعارض العلم بأمر الله ونهيه ، ولا شهوة تمنع من تنفيذه وامتثاله والأخذ به ، ولا تقليد يريحه عن بذل الجهد في تلقي الأحكام من مشكاة النصوص .

ومن خلال هذا يمكن تمييز أهل البصائر من العلماء عن غيرهم .

٣- البصيرة في الوعد والوعيد :

وهي أن تشهد قيام الله على كل نفس بما كسبت في الخير والشر ، عاجلاً وآجلاً ، في دار العمل ودار الجزاء ، وأن هذا هو موجب ألوهيته وربوبيته ، وعدله وحكمته ، فإن الشك في ذلك شك في ألوهيته وربوبيته ووجوده ، فإنه يستحيل عليه خلاف ذلك" .[4]

---

[1] – ابن القيم : هو العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن القيم الجوزية ، برع في علوم متعددة وكان واسع العلم عارفاً بالخلاف ومذهب السلف ، له تصانيف كثيرة ، توفي بدمشق سنة ٧٥١ هـ .
انظر : " البداية والنهاية " لابن كثير (١٤/ ٢٣٤) ، و " الدرر الكامنة " لابن حجر العسقلاني (٢٤/١) .

[2] – مدارج السالكين لابن قيم الجوزية (١٣٩/١) .

[3] – مجلة البيان (١٩٨/٢٢) ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي (٣٥١٧/٨) .

[4] – مدارج السالكين (١٣٩/١-١٤١) ،بتصرف.

المطلب الثاني : الرؤية

تعريف الرؤية لغة واصطلاحاً

الرؤية لغة :

" يرجع أصلها إلى الفعل الثلاثي رأى ، فالراء والهمزة والياء أصلٌ صحيح ، يدل على نظرٍ ، وإبصارٍ بعينٍ أو بصيرة .

والرؤية : بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين.

الرَّأْيُ : ما يراه الإنسان في الأمر ، وجمعه الآراء .

والرِّئْيُ : ما رأت العين من حال حسنة .

وتراءى القوم : إذا رأى بعضهم بعضاً.

والرواء : حسن المنظر.

والرؤيا : ما يُرى في المنام من الحلم، وجمعها رؤى".[١]

الرؤية اصطلاحا:

" المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة ، وهي الرؤية البصرية ،أو بالقلب وهي الرؤية القلبية والعلمية " .[٢]

و الرؤيا :

" هي انطباع الصُّورَة المنحدرة من أفق المخيلة إِلَى الْحس الْمُشْتَرك ، وهي التي لا تكون إلا في المنام" .[٣]

---

[١] – مختار الصحاح للرازي (١١٥/١) ، " معجم مقاييس اللغة " لابن فارس (٤٧٢/٢) ، " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية " للفارابي (٢٣٤٧/٦) ،" لسان العرب " لابن منظور (٢٩١/١٤) ، " القاموس المحيط " للفيروز آبادي (١٢٨٥/١) ، " بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" (١١٦/٣) .

[٢] – التعريفات للجرجاني (١٠٩/١) ، " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (١٠٦/٢) .

[٣] – الكليات (٤٧٥/١).

المطلب الثالث : معاني نظائر النظر في السياق القرآني

أولاً : التبصر

من خلال تتبع الباحثة للفظة البصر ومشتقاتها في القرآن الكريم تبين أن لفظة البصر وردت بعدة معان في القرآن الكريم وهي كالآتي :

١- النظر :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿... **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ { الملك :٣}

"جاء في تفسير هذه الآية : أن الله عز وجل أمر نبيه محمداً ﷺ بالنظر في السماء نظر تدقيق وتأمل ، ثم إعادة النظر مرة بعد مرة وقيل كرتين أي مرتين ، فهل يرى فيها خللاً أو نقصاً" .[١]

٢- العلم والمعرفة :

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي** ﴾ { طه :٩٦ }

" أي علمت بما لم تعلموه وفطنت لما لم تفطنوا له" .[٢]

٣- التأمل و الاعتبار :

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ {الذاريات :٢١}

"أي بأبصاركم وبصائركم فتتأملوا ما في ذلك من الآيات وتتفكروا هل ترون أسباب أكثرها، فإن كل هذه آيات دالة على قدرة الصانع على كل ما يريد واختياره، وأنه ما خلق هذا الخلق سدى، فلا بد أن يجمعهم إليه للعرض عليه، فالموقنون لا يزالون ينظرون في أمثال هذا بعيون باصرة وأفهام نافذة، فكلما رأوا آية اعتبروا بها، فازدادوا إيماناً مع إيمانهم ، وإيقاناً مع إيقانهم" .[٣]

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ {القصص:٧٢ }.

---

[١] – تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٣٣٨/٥) ، " تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي (٢٢٨/٥) ،بتصرف يسير.

[٢] – تفسير النسفي لأبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (٣٨١/٢) ، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل " للزمخشري ((٨٤/٣) ،بتصرف يسير.

[٣] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (١٨ /٤٥٨) .

٤- الحجة والبرهان :

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً** ﴾ { طه : ١٢٥} .

ومعنى الآية : " قال ربّ لم حشرتني أعمى عن حجتي ورؤية الأشياء، وقد كنت في الدنيا ذا بصر بذلك كله".[١]

٥- الشاهد :

جاء البصر بمعنى الشاهد الذي يشهد على صاحبه في عدة آيات منها :

قوله تعالى : ﴿**حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ { فصلت :٢٠} .

جاء في تفسير هذه الآية عن النبي ﷺ أنه قال: "عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول : يا رب العزة ألست قد وعدتني أن لا تظلمني ، فيقول الله تعالى : فإن لك ذلك ، فيقول العبد إني لا أقبل على نفسي شاهداً إلا من نفسي ، فيختم الله على فيه ، وينطق أعضاءه بالأعمال التي صدرت منه ، فذلك قوله شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم" . [٢] [٣]

---

[١] – جامع البيان = تفسير الطبري لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (١٨/ ٣٩٦) .

[٢] – تفسير مفاتيح الغيب للرازي (٢٧/٥٥٥) .

[٣] – أخرجه مسند أبى يعلى الموصلي (٧/٥٥/ح٣٩٧٥) ، وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد : إسناده ضعيف ،وأخرجه الطبري (٢١/٤٥٢)

ثانياً : الرؤية

من خلال تتبع الباحثة للفظة الرؤية ومشتقاتها في القرآن الكريم تبين أن لفظة الرؤية وردت بعدة معان في القرآن الكريم وهي كالآتي :

أولاً : النظر للتأمل والاعتبار :

وقد وردت الرؤية بمعنى النظر للتأمل والاعتبار في كثير من الآيات وقد تعددت الآيات التي أمر الله عز وجل برؤيتها وتأملها والاعتبار منها وهي كالآتي :

١- النظر في ملكوت السماوات والأرض :

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ...** ﴾ {سبأ :٩} يقول الله عز وجل عن الذين كفروا : " هل أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض، وأنهما حيثما كانوا وأينما ساروا أمامهم وخلفهم محيطتان بهم، لا يقدرون أن ينفذوا من أقطارهما وأن يخرجوا عما هم فيه من ملكوت الله عز وجلّ، ولم يخافوا أن يخسف الله بهم أو يسقط عليهم كسفاً، لتكذيبهم الآيات وكفرهم بالرسول ﷺ ، وبما جاء به، كما فعل بقارون وأصحاب الأيكة ، وإن في ذلك النظر إلى السماء والأرض والفكر فيهما وما يدلان عليه من قدرة الله لآية وحجة وبرهان لكل عبد راجع إلى ربه مطيع له ، لأنّ المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله، على أنه قادر على كل شيء من البعث ومن عقاب من يكفر به" .[١]

٢- النظر في إحياء الأرض بالغيث:

قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ﴾ { الحج : ٦٣} .

" إن الله عز وجل يرسل الرياح بأمره ، فتثير هذه الرياح السحاب ، فيمطر على الأرض الجرز التي لا نبات فيها ، وهي هامدة يابسة سوداء قحلة ، فتصبح هذه الأرض خضراء بعد يبسها وقحوطها ، إن الله عليم بما في أرجاء الأرض وأقطارها وأجزائها من الحب وإن صغر ، ولا يخفى عليه خافية ، فيوصل إلى كلّ منه قسطه من الماء فينبته به" .[٢]

٣- النظر في آية الطعام والشراب :

قوله تعالى : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ** ۞ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ { الواقعة ٦٣-٦٤} .

---

[١] - الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٧٠) .

[٢] - تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/٤٥٠) ،بتصرف يسير.

أي : "هل نظرتم إلى ما تبذرون من الحب في الأرض ، فهل أنتم تنبتونه وتردونه نباتاً ، لينمو ويبلغ الغاية" .[1]

وكذلك في آية الشراب في قوله تعالى : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ** ۞ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ { الواقعة ٦٨-٦٩} .

أي : "هل نظرتم إلى الماء العذب الصالح للشرب ، فهل أنتم أنزلتموه من السحاب" .[2]

٤- النظر في نعمتي الليل والنهار :

قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ { النمل : ٨٦}

"أَلَمْ يَرَوْا ليتحقق لهم التوحيد ويرشدهم إلى تجويز الحشر وبعثة الرسل، لأن تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون إلا بقدرة قاهر، وأن من قدر على إبدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على إبدال الموت بالحياة في مواد الأبدان، وأن من جعل النهار ليبصروا فيه سبباً من أسباب معاشهم لعله لا يخل بما هو مناط جميع مصالحهم في معاشهم ومعادهم".[3]

٥- النظر والاعتبار من عواقب الكفرة والمفسدين في الأرض :

قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ** ﴾ { يس : ٣١}

" جاءت هذه الآية تعقيباً على قوله تعالى﴿**...مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ**﴾ {يس:٣٠} لما فيها من تفصيل الإجمال ، فإن عاقبة ذلك الاستهزاء بالرسول كانت هلاك المستهزئين ، فعدم اعتبار كل أمة كذبت رسولها بعاقبة المكذبين قبلها يُثير الحسرة عليها وعلى نُظرائها، كما أثارها استهزاؤهم بالرسول وقلة التبصر في دعوته ونذارته ودلائل صدقه" .[4]

٦- النظر والاعتبار من خلق الإنسان :

قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ {العنكبوت:١٩}

---

[1] – تفسير الكشاف للزمخشري (٤/ ٤٦٥) ،بتصرف بسيط.

[2] – المرجع السابق (٤/٤٧٠).

[3] – تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٤/١٦٨) .

[4] – التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/٩) ، بتصرف بسيط.

" أي : ألم يروا كيف يخلقهم الله ابتداءً ؟ نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم ينفخ فيه الروح ، ثم يخرجه إلى الدنيا ، ثم يتوفاه بعد ذلك ، وكذلك سائر الحيوانات ، وسائر النباتات ، فإذا رأيتم قدرة الله سبحانه وتعالى على الابتداء ، والإيجاد ، فهو القادر على الإعادة " .[١]

أفلا يعتبر الإنسان بعد هذا كله ويتعظ ، ويعلم أن هناك إلهاً موجوداً قادراً على كل شيء ، ألا وهو الله الواحد الأحد .

٧- النظر في حكمة تفاوت أرزاق العباد :

قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ {الروم : ٣٧}

" أي ألم يشاهدوا ويعلموا أن الأمرين بسط النعمة وإقتارها من الله، فما بالهم لم يشكروا في السراء، ويحتسبوا في الضراء، كما يفعل المؤمنون، فإن من فطر هذا العالم لا ينزل الشدة بعباده إلا لما لهم فيها من الخير كالتأديب والتذكير والامتحان، فهو كما يربي عباده بالرحمة يربيهم بالتعذيب فلو أنهم شكروه حين السراء، وتضرعوا إليه في الضراء، لكان خيرا لهم ، فعليهم أن ينيبوا إليه في الرخاء والشدة، ولا يعوقهم عن الإنابة إليه نعمة تبطرهم، ولا شدة تحدث في قلوبهم اليأس، بل يكونون في السراء والضراء منيبين إليه".[٢]

٨- النظر في تسخير كل شيء للإنسان :

قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ {الحج : ٦٥}

" أي: ألم تشاهد ببصرك وقلبك نعمة ربك السابغة، وأياديه الواسعة، أن سخر لك ما في الأرض من حيوانات، ونبات، وجمادات، فجميع ما في الأرض، مسخر لبني آدم، حيواناتها، لركوبه، وحمله، وأعماله، وأكله، وأنواع انتفاعه، وأشجارها، وثمارها، يقتاتها، وقد سلط على غرسها واستغلالها، ومعادنها، يستخرجها، وينتفع بها، وسخر لكم الفلك، وهي السفن تحملكم، وتحمل تجارتكم، وتوصلكم من محل إلى محل، وتستخرجون من البحر حلية تلبسونها" .[٣]

---

[١] – فتح القدير للشوكاني (٢٢٨/٤) ، بتصرف يسير.

[٢] – تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (٤٨/٢١) ، بتصرف يسير.

[٣] – تفسير تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٥٤٤/١) ، بتصرف يسير.

٩- النظر في معنى سجود كل شيء لله :

قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ...** ﴾ { الحج :١٨}

يقول الله عز وجل في هذه الآية : لقد رأيت أيها القارئ للقرآن الكريم أن اللَّه يسجد له من في السماوات والأرض، أي يخضع خضوعاً مطلقاً كل من في السماوات والأرض طوعاً أو كرهاً، كما قال تعالى في سورة الرعد: ﴿ **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ** ﴾ { الرعد:١٣}، إلى أن قال عز من قائل:﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾{ الرعد : ١٥}.

" والسجود طوعاً هو بإرادة العبادة من العقلاء المختارين، والسجود كرهاً، أي بحكم الخضوع المطلق لإرادة المنشئ للكون الواحد القهار.

وظاهر الكلام أن ذلك من العقلاء كالملائكة الذين لَا يعصون اللَّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والعقلاء من الجن والإنس المختارين المريدين، والباقي ممن ذكر من الشمس والقمر والنجوم والجبال والدواب، هؤلاء ينطبق عليهم السجود كرها، فالوجود كله خاضع للَّه سبحانه، وإن من شيء إلا يسبح بحمده فهم خاضعون له خضوع الشيء لمن أوجده، فالجبال تخر له وتصير هباءً منبثاً، وتتحرك بإرادته وأمره ".[١]

١٠- النظر في أحوال المنافقين :

قوله تعالى :﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ** أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً **بَعِيداً**﴾ {النساء :٦٠ }

" فيه تعجيب لرسول ﷺ مما رأى من حال هؤلاء الذين ادّعوا لأنفسهم أنهم قد جمعوا بين الإيمان بما أنزل على رسول الله ﷺ وهو القرآن، وما أنزل على من قبله من الأنبياء، فجاءوا بما ينقض عليهم هذه الدعوى ويبطلها من أصلها، ويوضح أنهم ليسوا على شيء من ذلك أصلاً وهو إرادتهم التحاكم إلى الطاغوت وقد أمروا فيما أنزل على رسول الله وعلى من قبله أن يكفروا به".[٢]

---

[١] – زهرة التفاسير لأبي زهرة (٤٩٦٠/٩) ،بتصرف.

[٢] – فتحُ البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب القِنَّوجي (١٦٣/٣) ، زهرة التفاسير لأبي زهرة (١٧٣٤/٤) ،بتصرف.

ثانياً : العلم

قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ { البقرة :١٢٨} .

وقوله أيضاً : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً ﴾ { النساء : ١٠٥} .

" معنى قوله تعالى (أرنا مناسكنا) أي علمنا مناسك الحج .

ومعنى قوله تعالى (بما أراك الله) أي بما علمك وعرفك الله يا محمد من قوانين الشرع ، إما بوحي ونص، أو بنظر جار على سنن الوحي".[١]

ثالثاً : السماع

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ { الأنعام :٦٨ }

ومعنى الآية : "إذا رأيت أيها السَّامِعُ الذين يخوضون في آياتنا بالاستهزاء منها ، فابتعد عنهم ولا تخالطهم حتى يخوضوا في حديث غيره" .[٢]

رابعاً : الإخبار

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ... ﴾ { البقرة :٢٥٨} .

ومعنى قوله تعالى : "(ألم تر) أي ألم يأتك خبر إبراهيم عليه السلام" .[٣]

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ { الفيل:١ } .

ومعنى قوله تعالى : "(ألم تر) أي ألم تخبر بالقرآن ، أو ألم يبلغك الخبر ، واللفظ لفظ استفهام والمراد به الإخبار".[٤]

---

[١] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (١٠٨/٢) .

[٢] – اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (٢٠٧/٨) .

[٣] – تفسير المراغي (٢٠/٣) .

[٤] – تفسير بحر العلوم للسمرقندي (٦١٨/٣).

المطلب الرابع : العلاقة بين النظر ونظائره في القرآن الكريم

لقد وردت بعض نظائر للفظة النظر في القرآن الكريم كما بينتها الباحثة سابقاً ، وهي التبصر والرؤية ، وقد جاءت كل منها في مكانها المناسب لها ، لتدل دلالة واضحة على إعجاز القرآن الكريم حيث استخدم تلك المفردات بصورة يعجز العقل البشري عن إدراكها ، فكل كلمة منها تناسب مكانها .

وستوضح الباحثة بعون الله العلاقة بين لفظة النظر ونظائرها في القرآن الكريم .

أولاً : العلاقة بين النظر والبصر

لقد قامت الباحثة بتعريف البصر في مبحث سابق[1] بأنه : الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر، به تدرك المبصرات .

فمن خلال تعريف البصر تتضح العلاقة بينه وبين النظر ، فالبصر يعتمد اعتماداً كلياً على حاسة النظر ، فإن كانت حاسة النظر لدى الإنسان سليمة استطاع أن يبصر الأمور من حوله ، وإن كان هناك أي خلل في حاسة النظر (العين) ، كان هناك خلل في البصر ، وبذلك تكون العلاقة طردية بين النظر والبصر ، فإذا صح النظر ، صح البصر والعكس بالعكس .

فيمكن أن نقول أن النظر هو طلب ظهور الشيء ، أما البصر فهو إدراك الشيء الذي ظهر والله أعلم .

ثانياً : العلاقة بين النظر والرؤية

ذكرت الباحثة فيما سبق[2] أن الرؤية هي : المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة ، وهي الرؤية البصرية ، أو بالقلب وهي الرؤية القلبية والعلمية .

فمن خلال تعريف الرؤية نرى أن الرؤية هي المشاهدة بالبصر ، والبصر يعتمد اعتماداً كلياً على حاسة النظر ، فبذلك تكون الرؤية تعتمد على النظر، فإن سلم النظر سلم البصر ، وإن سلم البصر سلمت الرؤية ، وبالتالي لا يمكن لأي منها أن يكون سليماً إلا بسلامة الآخر .

وبالتالي يمكن أن نقول أن النظر هو تقليب الْعين حيال مكان المرئي طلبا لرؤيته ، والرؤية هي إدراك المرئي .

ومن خلال ذلك يتضح للباحثة سبب إطلاق صفة البصر على الله عز وجل دون صفة النظر ، وذلك لأن الله يرى الأشياء من حيث لا يطلب رؤيتها ، فهو البصير .

---

[1] - انظر : ص ٣٨ من الرسالة.
[2] انظر : ص ٤٠ من الرسالة.

الفصل الثاني

ميادين النظر في القرآن الكريم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : النظرات الدنيوية

المبحث الثاني : النظرات الأخروية

المبحث الأول

النظرات الدنيوية

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : نظر الله إلى أعمال عباده

المطلب الثاني : النظر إلى خلق الإنسان

المطلب الثالث : النظر إلى خلق السماوات والأرض

المطلب الرابع : النظر إلى خلق الحيوان

المطلب الخامس : النظر إلى خلق النباتات

المطلب السادس : النظر إلى الموت وسكراته

المبحث الأول

النظرات الدنيوية

لقد مَنَّ الله ﷻ على الأمة الإسلامية بأن بعث فيها نبيه محمداً ﷺ ، وزاد بامتنانه عليهم أن أرسل معه القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم كالبحر الزاخر الذي يرى الناظر إليه من الشاطئ شيئاً عظيماً ، فإذا غاص في أعماقه رأى ما لم يخطر بباله ، وهذا كله من أسرار القرآن وعظمته ولأجله قال تعالى : ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ** ﴾ {ص :٢٩}

ولقد حث القرآن الكريم على النظر والتدبر والتأمل في آياته المختلفة ، ليتعرف الإنسان على مخلوقات الله المختلفة ، من خلقه للإنسان نفسه ، ومن خلقه للسماوات والأرض ، والحيوانات والنباتات ، كي يوظفها لخدمته ويسخرها لمنفعته .

وستقوم الباحثة بعون الله بالوقوف على بعض الأمور التي أمرنا الله ﷻ بالنظر فيها وتأملها .

المطلب الأول : نظر الله إلى أعمال عباده

إنّ ميادين النظر الدنيوية كثيرة ومن أهم هذه الميادين نظر الله إلى أعمال عباده ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ﴾ {يونس :١٤} .

لقد كرم الله ﷻ الإنسان باختيار آدم خليفة في الأرض، وتعليمه اللغات التي لا تعلمها الملائكة، وأمر الملائكة بالسجود له سجود تحية وتكريم، لا سجود عبادة وتعظيم ، وكل ذلك لتكريم النوع الإنساني، وتكليفه وتشريفه بعمارة الدنيا وتقدم الحياة البشرية ، وسينظر الله ﷻ إلى ما يفعله الإنسان في الأرض من فوق سبع سماوات ، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ** » .[1]

ومما يؤكد نظر الله ﷻ ورؤيته لأعمال الإنسان الظاهرة والباطنة ، قوله تعالى : ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ {التوبة :١٠٥} ، ففي هذه الآيات ترغيب عظيم للمطيعين ، وترهيب عظيم للمذنبين ، فكأنه تعالى يقول : اجتهدوا في المستقبل ، فإن لعملكم في الدنيا حكماً ، وفي الآخرة حكماً ، أما حكمه في الدنيا فهو أنه يراه الله ويراه الرسول ﷺ ويراه المسلمون ، فإن كان طاعةً حصل منه

---

[1] – صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم ظلم المسلم ، وخذله ، واحتقاره ودمه ، وعرضه ، وماله (٤/ ١٩٨٧ / ح٢٥٦٤) .

الثناء العظيم والثواب العظيم في الدنيا والآخرة ، وإن كان معصية حصل منه الذم العظيم في الدنيا والعقاب الشديد في الآخرة ، فتبين أن هذه اللفظة (يرى) جامعة لجميع ما يحتاج المرء إليه في دينه ودنياه ومعاشه ومعاده .[1]

ومن المعلوم أن العمل هو أثر النية والإرادة ، فكل يعمل وفق ما يعتقد ويرى ؛ قال تعالى:

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴾ {الإسراء: ٨٤} .

" فهذا إخبار بأن كل إنسان يعمل على شاكلته أي على ناحيته وطبيعته ، وعلى نيته وبمحض إرادته ".[2]

إن كل عمل من أعمال الإنسان الظاهرة – على اللسان أو الجوارح – لا بد أن يكون تعبيراً عما في القلب ، وتحقيقاً له ، ومظهراً لإرادته ، وإلا كان صاحبه منافقاً النفاق الشرعي أو العرفي وأخص من ذلك العبادات ، فكل عبادة قولية وفعلية ، لا بد أن يقترن بها من عمل القلب ، وما يفرق بينها وبين أفعال الجمادات أو الحركات اللاإرادية أو أفعال المنافقين.

---

[1] – مفاتيح الغيب للرازي (١٤٢/١٦) ،بتصرف.

[2] – تفسير الكشاف للزمخشري (٦٩٠/٢) ، " الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية " لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (٤٦٤/١) ،بتصرف يسير.

المطلب الثاني : النظر إلى خلق الإنسان

حث الخالق تبارك وتعالى على التفكر في خلق الإنسان وجعل كل إنسان مكلفاً بذلك ليستدل من خلال عظمة خلقه على عظمة خالقه فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ { الذاريات :٢١} .

" فحيثما وقف الإنسان يتأمل عجائب نفسه التقى بأسرار تدهش وتحير ، فتكوين أعضائه وتوزيعها، ووظائفها وطريقة أدائها لهذه الوظائف ، تناسق هذه الأجهزة كلها وتعاونها، وتجاوبها الكامل الدقيق ، وكل عجيبة من هذه تنطوي تحتها عجائب ، وفي كل عضو وكل جزء من عضو خارقة تحير الألباب ".[1]

وقد خلق الله ﷻ الإنسان ، وجعله من جنسين الذكر والأنثى ، وجعل ارتباط الذكر والأنثى وسيلة لاستبقاء النوع الإنساني ، وحفظه على الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،وجعل مجال الالتقاء طريقاً محدداً وهو النكاح ، ثم جعل ثمرة النكاح الولد والنسل فقد قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى...** ﴾ { الحجرات :١٣}

وقد جعل الله أعجب الآيات في كيفية خلق الإنسان ، وكان العجب العجاب في الأطوار التي يمر بها من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام.

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتفكر والنظر في خلق الإنسان ، من خلال الشريط المتكامل من آيات الله التي عرض الله فيها مراحل خلق الإنسان ، والتي تبدأ من مرحلة الطين وتنتهي بالموت ثم البعث والنشور ، وقد عرض ذلك في أكثر من موضع وأكثر من سورة ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ** ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ { المؤمنون ١٢-١٥} .

وقوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ { غافر : ٦٧} .

وقوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى** ۞ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ۞ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ { القيامة : ٣٧-٣٩ } .

وقوله تعالى : ﴿ **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴿١٨﴾** مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ**﴿١٩﴾** ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ**﴿٢٠﴾** ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ { عبس : ١٨-٢١} .

---

[1] – في ظلال القرآن لسيد قطب (٦/٣٣٨٠) .

ولم تخل السنة النبوية من التعرض لذكر مراحل خلق الإنسان ، فالرسول محمد ﷺ لم يكن ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، فقد كان أمياً لا يعرف الكتابة ولا القراءة فكيف سيعرف مراحل خلق الإنسان وهو في بطن أمه ، ومن الأحاديث التي ذكرت مراحل خلق الإنسان :

قوله ﷺ : " **إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى لاَ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا** " . [1]

وقوله : " **إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا قَالَ: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا قَضَى الرَّبُّ خَلْقَهَا قَالَ: أَيْ رَبِّ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَمَا الرِّزْقُ وَمَا الْأَجَلُ قَالَ: فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ** " .[2]

وقد استفاض المفسرون في الحديث عن مراحل خلق الإنسان ، وبيان مدى إعجاز الله ﷻ في خلقه ، وسيطول بنا المقام كثيراً هنا إن قمنا باستعراض آيات خلق الإنسان وأطواره من النطفة إلى العلقة العالقة بجدار الرحم ، إلى المضغة التي تتشكل وتتصور ، إلى العظام التي تبنى ثم إلى العضلات تنمو وتكسى بالعظام ، ثم تمر بأطوار أخرى يشق فيها السمع والبصر ، ويتكون الدماغ والنخاع والأعصاب ويتكون الكبد والرئة والفؤاد ، ويقام هيكل جسم الإنسان بالعظام المختلفة ، والمقادير والأحجام والأشكال مفصلة بمفاصلها ، مرتبطة بأوتارها ، مكسوة بلحمها (عضلاتها) التي تشدها وتحركها .

ثم بعد ذلك يخلق الله الإنسان في أحسن حال وتقويم وقد كثرت الآيات الدالة على ذلك ومنها :

قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ { التين : ٤} ، وقوله تعالى : ﴿ **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ** ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ ﴾ { الانفطار : ٧-٨ } .

---

[1] – وصحيح البخاري – كتاب أحاديث الأنبياء – باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (٤/١٣٣/ح٣٣٣٢) ، صحيح مسلم – كتاب القدر – باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه ورزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٤/٢٠٣٦/ح٢٦٤٣) .

[2] – صحيح البخاري – كتاب أحاديث الأنبياء – باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (٤/١٣٣/ح٣٣٣٣) ، صحيح مسلم – كتاب القدر – باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه ورزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٤/٢٠٣٨/ح٢٦٤٦) .

لقد خلق الله ﷻ الإنسان ولديه تناسب بين أجزاء البدن مثل اليدين ، والرجلين ، والعينين ، وصورة الوجه ، فلا تفاوت بين متزاوجها (كل زوجين منها) ، ولا بشاعة في مجموعها ، وجعله مستقيم القامة ، فلو كانت إحدى اليدين في الجنب والأخرى في الظهر لاختل عملهما ،ولو جعل العينين في الخلف لانعدمت الاستفادة من النظر حال المشي ، وكذلك مواضع الأعضاء الباطنة من الحلق والمعدة والكبد والطحال والكليتين ، وموضع الرئتين والقلب وموضع الدماغ والنخاع .

وقد خلق الله جسد الإنسان مقسمة أعضاؤه وجوارحه على جهتين ، لا تفاوت بين جهة وأخرى منهما ، وجعل في كل جهة مثل ما في الأخرى من الأوردة والأعصاب والشرايين .[1]

وبعد أن أتم الله على الإنسان نعمة خلقه في أحسن صورة ، أمره بالنظر في هذا الخلق الذي أتم الله خلقه وتركيبه ليتعظ الإنسان ويؤمن أن الله هو موجد هذا الكون ، فقال تعالى : ﴿ **وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ { الذاريات :٢١} .

أي وفي خلق الله لكم ألا تنظرون بعين البصيرة ، فتستدلون بذلك على الخالق الرازق المتفرد بالألوهية ، وأنه لا شريك له ولا ضد ولا ند ، وأن وعده الحق ، وقوله الحق ، وأن ما جاءت به الرسل هو الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة تعتريه .[2]

---

[1] – انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور (١٧٧/٣٠) .

[2] – انظر : فتح القدير للشوكاني (١٠٢/٥) .

المطلب الثالث : النظر إلى خلق السماوات والأرض

لقد لفت القرآن الكريم نظر الإنسان بصورة بالغة الظهور إلى استشفاف دلائل الإيمان عبر تأمل أسرار السماوات والأرض الشاهدة على موجدها ومبدعها ، حيث تعرضت عشرات الآيات في كتاب الله ﷻ لخلق السماوات والأرض وما فيهما ومن هذه الآيات :

قوله تعالى : ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾ { يونس : ١٠١ } .

أولاً : آيات الله في خلق السماء وما فيها :

١- خلق السماء بلا عمد :

إن من أعظم الآيات الدالة على عظمة خالقها ومبدعها ، خلق السماء التي فوق رؤوسنا ، فقد قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ { الملك : ٣-٤}.

فقد خلق الله ﷻ سبع سماوات ، فانظر إلى هذا الخلق المحكم مرة بعد مرة ، ثم أعد النظر مرة بعد أخرى ، فإنك لا تجد فيها صدعاً ولا عيباً ، بل ستجد أن النظر يعود إليك خاشعاً ذليلاً أمام عظمة الخالق سبحانه وتعالى[١] .

وقال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ { ق:٦} ، وقوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ { الرعد :٢ }

يخبر الله تعالى عن كمال قدرته ، وعظيم سلطانه ، أنه الذي بإذنه وأمره رفع السماوات بغير عمد ، بل بإذنه وأمره وتدبيره وتسخيره رفعها عن الأرض بُعداً لا تُنال ، ولا يدرك مداها ، فالسماء الدنيا محيطة بجميع الأرض ، وما حولها من الماء والهواء من جميع نواحيها وجهاتها وأرجائها ، مرتفعة عليها من كل جانب على السواء ، وبُعد ما بينها وبين الأرض من كل ناحية مسيرة خمسمائة عام ، وسُمكها في نفسها مسيرة خمسمائة عام ، ثم السماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا وما حوت ، وبينهما من البعد مسيرة خمسمائة عام ، وسُمكها خمسمائة عام ، وكذا الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ، كما قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

---

[١] – انظر : " الجواهر الحسان في تفسير القرآن " لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (٤٥٨/٥) ، و " محاسن التأويل " لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (٢٨٦/٩) .

وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنزلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ { الطَّلَاقِ: ١٢} .

ثم تأمل ما وضعت عليه من هذا اللون الذي هو أحسن الألوان وأشدها موافقةً للبصر ، وتقوية له ، حتى إذا ما أصاب الإنسان شيء أضر ببصره ، يؤمر بإدمان النظر إلى الخضرة ، وما قرب منها إلى السواد ، وقال الأطباء ، إنَّ مَنْ كَلَّ بَصَرُه فإنه من دوائه أن يديم الاطلاع إلى إجانة خضراء مملوءة ماء ، فتأمل كيف جعل الله ﷻ أديم السماء بهذا اللون ليمسك الأبصار المتقلبة فيه .[١]

٢- خلق الشمس والقمر :

كما وجه المولى سبحانه وتعالى الأنظار إلى الشمس والقمر على اعتبار أنهما آيتان عظيمتان من إبداع الخالق سبحانه ، حيث يقول سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ { الأعراف :٥٤} ، ويقول أيضاً : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ { فصلت :٣٧} .

إن من أعظم الأجرام السماوية المشاهدة في العالم العلوي والسفلي الشمس والقمر ، وقد نبه الله سبحانه وتعالى على أنهما من مخلوقاته، وأنهما من عبيده وتحت قهره وتسخيره، ونهى عن السجود لهما، لأنَّ ذلك لا يجدي شيئاً، وإنّما يجب السجود لله تعالى الذي خلقهما، وسائر خلقه.[٢]

وقال ﷻ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ { النحل :١٢} .

وإذا تأمل الإنسان حال الشمس والقمر وما أودعهما الله من النور والإضاءة، وكيف أنه جعل لهما بروجاً ومنازل ينزلانها من مرحلة إلى مرحلة، لعلم أنّ ذلك من أجل مصالح البشر ولا غنى لهم عنه ليعلموا حساب الأعمار، والآجال المؤجلة للديون والإجارات، والمعاملات، وكذلك مواقيت العبادات كالصلاة، والصيام، والحج، وعدة النساء وغيرها.

---

[١] – انظر : " تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل" للخازن (٣/٣) ،محاسن التأويل (٢٨٦/٩) ، " مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة " لابن قيم الجوزية (٢٠٧/١) .

[٢] – انظر : " التحرير والتنوير " لابن عاشور (٢٤/ ٢٩٩) ،" تفسير المراغي " للمراغي (١٣٥/٢٤) .

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ { يونس :٥} .

قال ابن القيم: " ثم تأمل الحكمة في طلوع الشمس على العالم، كيف قدرة العزيز العليم سبحانه، فإنها لو كانت تطلع في موضع من السماء فتقف فيه ولا تعدوه، لما وصل شعاعها إلى كثير من الجهات، لأنَّ ظل أحد جوانب كرة الأرض يحجبها عن الجانب الآخر، وكان يكون الليل دائماً سرمداً على من لم تطلع عليهم، والنهار سرمداً على من هي طالعة عليهم، فيفسد هؤلاء وهؤلاء، فاقتضت الحكمة الإلهية والعناية الربانية أنْ قدر طلوعها من أول النهار من المشرق، فتشرق على ما قابلها من الأفق الغربي، ثم لا تزال تدور وتغشي جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب، فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار، فيختلف عندهم الليل والنهار، فتنتظم مصالحهم ".[١]

٣- تعاقب الليل والنهار :

إن تعاقب الليل والنهار المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ ...يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ... ﴾ { الزمر :٥} ، بإدخال أحدهما على الآخر وتداخلهما من أعجب آيات الله، وبدائع صنعه، ولذلك يكثر الله ﷻ من ذكرهما في آياته ومن ذلك :

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ... ﴾ { فصلت :٣٧} .

وقوله :﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً ﴾ { الفرقان : ٤٧} .

وقوله :﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً ﴾ {الفرقان :٦٢} .

فالله تعالى هو الذي يحول ضياء النهار إلى ظلام الليل ليتمكن الإنسان من الحصول على الهدوء والسكينة حتى يرتاح من إرهاق العمل ومشقة السعي، وحتى يستجمع قواه ويجدد نشاطه ليواصل سعيه من جديد إذا ما جاء النهار وولى الظلام ، وفي ذلك عبر ودلالات واضحة على ربوبية الله سبحانه وتعالى ، وتصرفه في الكون كيف يشاء.[٢]

وعند التأمل في مقادير الليل والنهار نجدها على غاية المصلحة والحكمة ، وأن مقدار الليل والنهار لو زاد على ما قدر له أو نقص لفاتت المصلحة ، واختلفت الحكمة بذلك بل جعل الله لهما مقداراً معيناً وهو أربعة وعشرون ساعة ويتقارضان الزيادة بينهما فما يزيد في أحدهما

---

[١] – مفتاح دار السعادة (٢٠٩/١)

[٢] – انظر : " إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران العظيم لأبي السعود" (٢٢٨/٦) ، " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " للبقاعي (٤١٨/١٣) .

من الآخر يعود الآخر فيسترده منه ، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ { الحديد :٦} .

وقال ابن القيم أن في هذه الآية قولين :

" **أحدهما** : أن المعنى يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء ذلك ، وضياء هذا في مكان ظلمة الآخر فيدخل كل واحد منهما في موضع الآخر وعلى هذا القول تكون الآية عامة في كل ليل ونهار.

الثاني: أنه يزيد في أحدهما ما ينقصه من الآخر فما ينقص منه يلج في الآخر لا يذهب جملة وعلى هذا القول فالآية تكون خاصة ببعض ساعات كل من الليل والنهار في غير زمن الاعتدال فهي خاصة في الزمان وفي مقدار ما يلج في أحدهما من الآخر ، ولا تنافي بين القولين فكلاهما حق" .[١]

وعلى كل فاختلاف الليل والنهار وزيادة أحدهما ونقصان الآخر من أظهر الأدلة على تصرفه سبحانه في هذا الكون ، "وذلك لأن النور والظلمة عسكران مهيبان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذاك تارة وذاك هذا أخرى، وذلك يدل على أن كل واحد منهما مغلوب مقهور ولا بد من غالب قاهر لهما يكونان تحت تدبيره وقهره، وهو الله سبحانه وتعالى" .[٢]

الحكمة من تعاقب الليل والنهار :

بين الله سبحانه وتعالى أن هناك حكمة عظيمة من تعاقب الليل والنهار وذلك في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ { يونس :٦٧}

وقوله أيضاً: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ { النمل : ٨٦}

والحكمة تظهر جلية في هذه الآيات من تعاقب الليل والنهار ، فقد جعل الليل وقتاً للسكن والراحة من كد السعي والتعب أثناء النهار، حتى إذا أخذت النفوس راحتها، وأخذت تتطلع إلى معاشها وعملها، جاء خالق الإصباح سبحانه وتعالى بالنهار، فبدّد تلك الظلمة، وكشفها عن

---

[١] – مفتاح دار السعادة (١/٢٠٩-٢١٠) .

[٢] – مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/٤٢٣) .

العالم، فإذا هم مبصرون، فيهرع الناس إلى أعمالهم ومصالحهم، وكذلك تخرج الحيوانات والطيور وغيرها إلى معاشها ومصالحها، فسبحانه من إله حكيم، لا إله غيره، ولا معبود بحق سواه.[1]

ومما يثبت حكمة تعاقب الليل والنهار قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلاَ تَسْمَعُونَ** ۞ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾ { القصص : ٧١-٧٢} .

" والآية خطاب من الله ﷻ إلى رسوله محمد ﷺ بأن يقول للمشركين أخبروني لو جعل الله عليكم الليل دائماً مستمراً بلا انقطاع إلى يوم القيامة، من إله غير الله يأتيكم بالنور الذي تستضيئون به في حياتكم؟ وأخبروني لو جعل الله تعالى عليكم النهار دائماً مستمراً بلا انقطاع، من الإله القادر على أن يأتيكم بليل تستريحون فيه من العناء والتعب، غير الله تعالى؟ فلو أن المشركين سمعوا سماع فهم وقبول للحق، ونظروا بعين الإنصاف والعدل، لاستدلوا بذلك على وحدانية الله تعالى، ولعرفوا ما هم عليه من الخطأ والضلال".[2]

٤- خلق النجوم والكواكب :

فالنجوم والكواكب أيضاً من عظيم خلق الله ومن الدلالات على عظمته وكمال قوته حيث يقول تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ { الأنعام :٩٧} .

ومن آيات الله العظيمة الدالة على وحدانيته، خلق النجوم وكثرتها، وعجيب صنعها، وأنها زينة للسماء، وعلامات يهتدى بها في ظلمات الليل في البر والبحر، وما جعل فيها من الضوء والنور، وما في تسخيرها منقادة بأمر ربها تبارك وتعالى جارية وفق سنة ثابتة، ونظام دقيق، وكيف أنّ الله تعالى جعل منها البروج والمنازل، والثوابت السيارة ، والكبار والصغار والمتوسطة، وما فيها من اختلاف في الألوان، واختلاف في الدنو والعلو، وأشياء أخرى كلها تدعو إلى التأمل والتدبر وقال عز وجل: ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ { النحل :١٢} ،وقوله:﴿**وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾{النحل : ١٦}

---

[1] – انظر : " تفسير القرآن العظيم " لابن كثير (٢١٥/٦) ، " محاسن التأويل " (٤٧/٦) ، " فتح القدير " للشوكاني (١٧٨/٤) .

[2] – التفسير الواضح لمحمد محمود الحجازي (٨٤٥/٢) ، تفسير تيسير الكريم الرحمن للسعدي (١/ ٦٢٣) ،بتصرف.

وقد أقسم الله تعالى قسماً عظيماً بمنازل النجوم، وأماكن دورانها في أفلاكها وبروجها، وذلك لما في المقسم به من الدلالة على عظيم قدرة خالقها ومبدعها، وكمال حكمته ورحمته .[1]
فقال تعالى: ﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ** ۞ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ { الواقعة :٧٥-٧٦} .

الحكمة من خلق الله للنجوم :

وقد بين الله ﷻ حكمته من خلق النجوم بصريح القول في كتابه الكريم :
فقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ** ﴾ {الملك :٥} .
وقوله : ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ** ﴾ { الصافات : ٦ -١٠} .
وقوله : ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ.** إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ {الحجر:١٦-١٨} .

فمن هذه الآيات نستنتج أن هناك ثلاث حكم لخلق الله للنجوم وهي :
الحكمة الأولى: أنها زينة للسماء، فإن الذي ينظر إلى السماء يرى زينة السماء بالكواكب كأنها قناديل معلقة في السماء، فالسماء تتزين بها، فالكواكب السَّيارة والثوابت يثقب ضوؤها جرم السماء الشفاف فيضيء لأهل الأرض ، وهذا من الأدلة على قدرة الله جلَّ وعلا، وعلى أنه هو القادر الخالق لكل شيء؛ ولهذا يقسم بها جلَّ وعلا لأنها دليل عليه .
الحكمة الثانية: أنها علامات يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، كما قال الله جلَّ وعلا: ﴿ **وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ {النحل:١٦} .
الحكمة الثالثة: إرصاداً للشياطين الذين يسترقون السمع فيُرجمون بها، فجعلها رجوماً لهم، والرجم يكون من النجوم التي ليست لها علامات ظاهرة مرئية تُرى وتُعرف، فالنجوم كثيرة جداً، وقد يكون الرجم بأجزاء منها، وقد يكون من غيرها.[2]

---

[1] – انظر : " التفسير الواضح " لحجازي (٦٤٤/١) ، " التحرير والتنوير " لابن عاشور (٣٩٢/٧-٣٩٣) ، " تفسير الشعراوي "(٣٨١٤/٦) .
[2] – انظر : " تفسير القرآن العظيم" لابن كثير (٦/٧) ، " مفاتيح الغيب " للإمام الرازي (٣٠ /٥٣٨) ، " أضواء البيان" للشنقيطي (٤٨٩/١) .

٥- آيات الله في خلق الرياح والسحاب والمطر:

فالرياح والسحاب والمطر من آيات الله العظيمة التي ينبغي النظر إليها بتفكر وتدبر وفي ذلك يقول سبحانه:﴿ **وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ { الأعراف : ٥٧} .

وقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ۞ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ { الرعد :١٢-١٣} .

إن هبوب الرياح وركودها، واختلاف مهابها ، لا يستغني عنها إنسان أو حيوان أو نبات، فالجميع في حاجة ماسة إليها، باردة مرة، وحارة أخرى، أو رطبة مرة، وجافة أخرى، أو معتدلة.

هذه الرياح قد أحكم الله سيرها وقدر قواها، ووزعها على هذه الأرض توزيعاً دقيقاً، رصده العلماء، وقسموا على أساسه العالم إلى مناطق حارة، ومناطق باردة، وأخرى معتدلة، كما عرفوا سير هذه الرياح واتجاهها، فنظموا حركات السفن في البحر.[١]

" ومن آياته الباهرة هذا الهواء اللطيف، المحبوس بين السماء والأرض، يدرك بحس اللمس عند هبوبه يدرك جسمه، ولا يرى شخصه، فهو يجري بين السماء والأرض، والطير محلقة فيه سابحة بأجنحتها في أمواجه، كما تسبح حيوانات البحر في الماء، وتضطرب جوانبه وأمواجه عند هيجانه ، كما تضطرب أمواج البحر، فإذا شاء سبحانه وتعالى حركه بحركة الرحمة، فجعله رخاء ورحمة وبشرى بين يدي رحمته ، ولاقحاً للسحاب كما يلقح الذكر الأنثى بالحمل ، وإن شاء حركه بحركة العذاب، فجعله عقيماً وأودعه عذاباً أليماً، وجعله نقمة على من يشاء من عباده، فيجعله صرصراً ونحساً، وعاتياً، ومفسداً، لما يمر عليه" .[٢]

وهذه الرياح والسحاب الذي تحمله وما يتبع ذلك من مطر ورعد وبرق، آيات عظيمة، وقد وقف القرآن الكريم مرشداً ومبصراً وواعظاً للخلق، طالباً منهم التفكر والتأمل في عظمة الخالق وقدرته الباهرة، ليعبدوه وحده ويطيعوا أمره .

---

[١] - انظر : " التحرير والتنوير " لابن عاشور (١٠٣/١٣) ، " التفسير الوسيط للقرآن الكريم " لمحمد سيد طنطاوي (٤٥٥/٧) .

[٢] - مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢٠٠/١-٢٠١) بتصرف .

ثانياً : آيات الله في خلق الأرض

١-خلقها مبسوطة وممهدة للعباد :

قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَـرَاتِ جَعَـلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ { الرعد :٣}

وقال : ﴿ **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ { ق : ٧}.

" من ينظر إلى خلق الأرض ويتأمل كيف أبدعت ، سيراها من أعظم آيات فاطرها وبديعها، خلقها سبحانه فراشاً ومهاداً، وذللها لعباده، وجعل فيها أرزاقهم، وأقواتهم ومعايشهم، وجعل فيها السبل لينتقلوا فيها في حوائجهم، وتصرفاتهم، وأرساها بالجبال فجعلها أوتاداً تحفظها لئلا تميد بهم، ووسع أكنافها ودحاها، فمدها وبسطها وطحاها فوسعها من جوانبها، وجعلها حافظةً للأحياء تضمهم على ظهرها ما داموا أحياء، وحافظةً للأموات تضمهم في بطنها إذا ماتوا، فظهرها وطن للأحياء وبطنها وطن للأموات" .[١]

٢-إحياء الأرض بالماء :

ثم تأمل قوله تعالى : ﴿ **فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ { الروم :٥٠ } .

وقوله تعالى : ﴿ **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ { الحج :٥}

" ثم انظر إليها وهي ميتة هامدة خاشعة فإذا أنزل الله عليها الماء اهتزت وربت، فارتفعت واخضرت وأنبتت من كل زوج بهيج، فأخرجت عجائب النبات في المنظر والمخبر، بهيج للناظرين كريم للمتناولين" .[٢]

٣-تثبيت الأرض بالجبال :

قال تعالى :﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً** ﴾ { المرسلات :٢٧} .

وقال : ﴿ **أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ { النمل :٦١} .

ثم تأمل كيف أحكم الله ﷻ جوانب الأرض بالجبال الراسيات الشوامخ ، الصم الصلاب ، وكيف نَصَبَها فأحْسَنَ نَصْبَهَا ، وكيف رفعها وجعلها أصلب أجزاء الأرض ، لئلا تضمحل على تطاول

---

[١]- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٣١/٤) ،بتصرف يسير.

[٢] - التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٠٣/١٧) ،بتصرف يسير.

السنين ، وترادف الأمطار والرياح ، بل أتقن صنعها وأحكم وضعها ، وأودعها من المنافع والمعادن والعيون ما أودعها.

٤-خلق البحار والأنهار :

ثم تأمل هذه البحار المكتنفة للأقطار التي هي خلجان من البحر المحيط الأعظم بجميع الأرض حتى أن المكشوف من الأرض والجبال والمدن بالنسبة إلى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم، وبقية الأرض مغمورة بالماء، ولولا إمساك الرب تبارك وتعالى له بقدرته ومشيئته وحبسه الماء لطفح على الأرض وعلاها كلها.

ومن خلال النظر إلى ملكوت السماوات والأرض وما فيهما ، نجد أنه يستحيل أن يكون ذلك كله وجد عبثاً ، أو وجد من غير موجد له ، فقد خلق الله ﷻ السماوات والأرض ، وسخر كل ما فيهم لخدمة الإنسان ، فيقوم الإنسان بعمارة الأرض وعبادة الله وحده لا شريك له .

فقال تعالى في محكم التنزيل : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ { البقرة :١٦٤} .

وقال : ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ { الأعراف :٥٤ } .

وقال : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى** الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ { النحل :١٤} .

وقال أيضاً : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ { لقمان:٢٩ } .

ومن خلال ما استعرضته الباحثة من آيات خلقه للسماوات والأرض وما فيهما يتضح أن الله أوجد هذه الأرض ، وجعل الإنسان خليفته فيها وهيأ له جميع سبل الحياة ، فخلق الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، وأنزل المطر ، وجعل له ليلاً ونهاراً متعاقبان لا يبغي أحدهما على الآخر ، ومهد له الأرض وأرساها بالجبال ، ووضع فيها الأنهار والبحار لينظر الإنسان بعين البصر والبصيرة إلى كل هذا فيعلم أن كل هذا من صنع الله الواحد القهار .

المطلب الرابع : النظر إلى خلق بعض المخلوقات

إن الإسلام نظام حياة شامل يستوعب كل جوانب معيشة الإنسان وينظم علاقاته مع نفسه ومع خالقه ومع من حوله من المخلوقات ، ولم يكن الإسلام وهو الدين الشامل أن يغفل الحيوان ووجوده ، وحاجة الإنسان له فهو مخلوق من مخلوقات الله ، كثيرة أعداده ، متعددة أنواعه ، جعل الله له روحاً وسخره للإنسان .

وقد وجه القرآن الكريم نظر الإنسان إلى الحيوان ، لملاحظته ومتابعته ومراقبته ، للوقوف على بعض أسرار خلقه ، ومعيشته ، والتعرف على عظمة الخالق ودقة صنعه في مخلوقاته .

ويظهر مدى اهتمام القرآن بالحيوان من عدة جوانب :

١- إطلاق أسماء بعض أصناف الحيوانات على السور الشريفة وهي :

١- سورة البقرة ٢- سورة الأنعام ٣- سورة النحل

٤- سورة النمل ٥- سورة العنكبوت ٦- سورة الفيل .

٢- ورد ذكر الكثير من الحيوانات في آيات القرآن الكريم :

مثل :

١- **البقرة** : بقرة بني إسرائيل التي أُمر موسى بذبحها، لكشف جريمة قتل غامضة.

قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾ { البقرة : ٦٧} .

٢- **الغراب** : الغراب الذي بعثه الله ليُري قابيل كيف يواري سوأة أخيه هابيل فقد قال تعالى : ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**﴾ { المائدة :٣١} .

٣- **الذئب** :الذئب الذي اتهم ظلما بأكل يوسف عليه السلام ، فجاء قوله تعالى على لسان سيدنا يعقوب مخاطباً أبناءه : ﴿ **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ** ﴾ { يوسف : ١٣} .

٤- **الهدهد** : الهدهد الذي أطلع سليمان على نبأ بلقيس ، قال تعالى : ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** ﴾ { النمل : ٢٠} .

٥- **دابة الأرض** : **الأرضة التي أكلت عصا سليمان ، وهو ميت مستنداً إليها** ، قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ** ﴾ { سبأ :١٤} .

٦- **الحمار** : حمار العزيز الذي أمات الله صاحبه مائة عام ، ثم بعثه ، قال تعالى : ﴿ ...وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ { البقرة : ٢٥٩} .

والحمار الذي ضرب الله به المثل ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ { الجمعة :٥} .

٧- **الكلب** : كلب أهل الكهف الذي نام مع أصحاب الكهف ثلاثمائة وتسعة أعوام : قال تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾ {الكهف:١٨} .

والكلب الذي ضرب الله به المثل ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ { الأعراف : ١٧٦} .

٨- **النملة** : نملة سليمان التي حذرت النمل من سليمان وجنوده ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ { النمل : ١٨} .

٩- **الفيل** : فيل أبرهة الذي أعده لهدم الكعبة ، فإذا وجهوه إلى الحرم ربض وصاح ، وإذا صرفوه لجهة أخرى من سائر الجهات ذهب إليها ، استجابة لإيحاء الله سبحانه وتعالى قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ { الفيل :١} .

١٠-**الحوت** : حوت يونس الذي أوحى الله إليه ألا يأكل ليونس لحماً ، ولا يهشم له عظماً ، قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ { الصافات :١٤٢} .

وقال تعالى :﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ {القلم:٤٨} .

وقد ذُكر الحوت في موضع آخر في قوله تعالى:﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً﴾ {الكهف:٦٣}.

١١-**الناقة** : ناقة صالح عليه السلام ، التي كانت آية من آيات الله ، شرفها وأعلى شأنها بأن نسبها إلى اسم نبيه ، وقد ذكرت في القرآن الكريم سبع مرات وهي :

١- ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ { الأعراف :٧٣} .

٢- ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ { الأعراف :٧٧} .

٣- ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ {هود :٦٤} .

٤- ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا﴾ { الإسراء : ٥٩} .

٥- ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ { الشعراء : ١٥٥} .

٦- ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ { القمر :٢٧} .

٧- ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ { الشمس :١٣} .

كما ورد ذكر عدد آخر من الآيات، تشتمل على طيورٍ وحيوانات كلها من آيات الله، مثل عصا موسى التي تحولت إلى ثعبان مبين ، وطين عيسى الذي صنع منه كهيئة الطير ثم نفخ فيه فصار طيراً بإذن الله ، والطير الأبابيل التي أرسلها الله تعالى على أصحاب الفيل فرمتهم بحجارة من سجيل ، كما ورد ذكر مجموعة أخرى من الحيوانات، كالخيل والبغال والحمير والبعير والإبل وغيرها .

وسنضرب مثلاً عن إعجاز الله ﷻ في خلقه للإبل كنوع من الحيوانات التي ذكرت في القرآن قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ { الغاشية :١٧} .

لقد خلق الله ﷻ الحيوانات وجعل لكل منها فائدة عند اقتنائها في البيت ، فتارةً يقتنى ليؤكل لحمه ، وتارةً ليشرب لبنه ، وتارة ليحمل الإنسان في الأسفار ، وتارةً لينقل أمتعة الإنسان من بلد إلى بلد ، وتارة ليكون له به زينة وجمال ، ولو نظرنا إلى الإبل لوجدنا أن هذه المنافع بأسرها حاصلة فيه ، وقد أبان الله ﷻ عن ذلك بقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ ۞ وَذَلَّلْناها لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ وَمِنْها يَأْكُلُونَ ﴾ {يس: ٧١، ٧٢} ، وقال: ﴿ وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ۝ وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾

(النحل: ٥-٧) ، وإن اجتماع هذه الخصال في الإبل جعلت فيه من العجائب ما لم توجد في غيره من الحيوانات .

"وإن اجتماع هذه الخصال في حيوان واحد أفضل من وجود واحدة من الحيوان الذي لا يوجد فيه إلا تلك الخصلة ، لأنها إن جعلت حلوبة سقت فأروت الكثير ، وإن جعلت أكولة أطعمت وأشبعت الكثير ، وإن جعلت ركوبة أمكن أن يقطع بها من المسافات المديدة ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر ، وذلك لما رُكب فيها من قوة احتمال المداومة على السير ، والصبر على العطش ، والاجتزاء من العلوفات بما لا يجتزئ به حيوان آخر ، وإن جعلت حَملة استغلت بحمل الأحمال الثقيلة التي لا يستقل بها سواها" .[١]

قال الإمام سيد قطب : :" والإبل حيوان العربي الأول ، عليها يسافر ويحمل، ومنها يشرب ويأكل ، ومن أوبارها وجلودها يلبس وينزل ، فهي مورده الأول للحياة ،ثم إن لها خصائص تفردها من بين الحيوان ، فهي على قوتها وضخامتها وضلاعة تكوينها ذلول يقودها الصغير فتنقاد، وهي على عظم نفعها وخدمتها قليلة التكاليف، مرعاها ميسر، وكلفتها ضئيلة، وهي أصبر الحيوان المستأنس على الجوع والعطش والكدح وسوء الأحوال ، ثم إن لهيئتها مزية في تناسق المشهد الطبيعي المعروض " .[٢]

---

[١] – مفاتيح الغيب للإمام الرازي (٣١/١٤٣-١٤٤) بتصرف .

[٢] – في ظلال القرآن لسيد قطب (٦/٣٨٩٨) .

المطلب الخامس : النظر إلى خلق النباتات

عالم النبات من العوالم التي تتجلى فيها آيات الله العظيم ، ففي كل ورقة من أوراق الشجر ، وفي كل بذرة من البذور ، دلالات وإشارات تتجه كلها إلى السماء وتقول : سبحان الله الخالق العظيم ، ولو نظرنا إلى القرآن الكريم نجده يذخر بآيات كثيرة ذُكر فيها النبات بأجزائه المختلفة ، وأنواعه المتعددة ، وقد كرم الله ﷻ النبات بأن أقسم به في قرآنه العظيم ، وجعله من نعمه على عباده في الجنة .

فمن نعم الله ﷻ على عباده وإحسانه إليهم أنه يُنزل من السماء ماءً متتابعاً تفرح به قلوب العباد ، وبسببه ينبت الزرع والشجر والنبات على اختلاف أنواعه ، وفي ذلك يقول الله ﷻ : ﴿ **وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ { الأنعام :٩٩}.

يقول الإمام سيد قطب في تفسيره لقوله تعالى : «انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ» " انظروا بالحس البصير، والقلب اليقظ ، انظروا إليه في ازدهاره ، وازدهائه ، عند كمال نضجه، انظروا إليه واستمتعوا بجماله ، لا يقول هنا، كلوا من ثمره إذا أثمر، ولكن يقول: «انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ» لأن المجال هنا مجال جمال ومتاع، كما أنه مجال تدبر في آيات الله، وبدائع صنعته في مجال الحياة ".[1]

والحقيقة التي لا سبيل إلى إنكارها هي أن إخراج النبات من الأرض عملية لا يقدر عليها إلا الله وحده ، فما يقوم به الناس ما هو إلا وضع البذور في التربة ، ثم الري ، أما عملية إخراج النبات من الأرض فذلك شيء لا يقدر عليه أحد إلا الله ﷻ .

وقد ذكر القرآن الكريم أصنافاً كثيرة من النباتات منها :

١- **التين والزيتون** : الذي أقسم الله بهما ، في قوله تعالى : ﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** ﴾ {التين:١}

"والتين من المزروعات المنتشرة في الكثير من البلاد ، وينتشر في فلسطين بأنواعه وألوانه المختلفة ، وللتين فوائد كثيرة فهو يحتوي على نسبة عالية من السكر ، ويدخل في الكثير من الوصفات الطبية ، كما أن التين إما أن يؤكل طازجاً أو مجففاً أو معلباً ، أما **الزيتون** : فقد شرف الله ﷻ شجرة الزيتون تشريفاً عظيماً ، عندما قررت آياته أن الله ﷻ قد ضرب

---

[1] – في ظلال القرآن لسيد قطب (١١٦١/٢) .

المثل لنوره بمصباح في زجاجة يوقد من زيت الزيتون ، وهو على درجة عالية من النقاء فشبهه كأنه يضيء"[1] ، فقال تعالى : ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ { النور :٣٥ }، "وقد ذكرت في القرآن الكريم مرات عدة لبيان أنها من نعم الله على عباده ، وذلك اهتماماً من الله بها ، لكثرة فوائدها ، فهو يستفاد منه على جانبين : الزيت ، والزيتون كثمرة ، فالزيتون لثماره نوعين صغيرة يستفاد منها للتخليل ، وكبيرة مليئة بالزيت ، ولزيت الزيتون فوائد طبية كثيرة منها : أنه يستخدم في علاج تصلب الشرايين ، والذبحة الصدرية ، وخفض الدم المرتفع ، وغيرها من الفوائد".[2]

٢- **الرمان** : قال تعالى : ﴿ **وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ { الأنعام :٩٩ }، فقد ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات ، مرتين منهم معرف ب(ال) وهما في عداد نعم الله على عباده في الدنيا ، ومرة غير معرف وهي ذكره أنه من نعيم الجنة ، فقال تعالى : ﴿ **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴾ { الرحمن : ٦٨} .

" والرمان نوعان : حلو وحامض ، وللحلو فوائد كثيرة منها : نافع لأوجاع المعدة ، والكلى ، والصدر ، وقاطع للسعال ، أما الحامض إن شرب ماؤه فإنه يفيد لأوجاع المعدة ، ويوقف القيء".[3]

٣- **النخيل** : وقد كثر ورود ذكر النخيل أو أحد مكوناته في القرآن الكريم ، فوردت أكثر من أربعين مرة ، وهذا هو الفرق بين النخيل والنباتات الأخرى التي ذكرت في القرآن ، قال تعالى : ﴿ **فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً**﴾ {مريم:٢٣} ، وقال : ﴿ **فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ** ﴾ {الرحمن : ١١}.

---

[1] – تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٢٤١/٣) .

[2] – مفاتيح الغيب للإمام الرازي (٢١٠/٣٢) .

[3] – عالم النبات في القرآن الكريم لعبد المنعم فهيم الهادي ودينا محسن بركة ، مملكة النبات كما يعرضها القرآن ويصفها لحامد صادق قنيبي (١٣٦-١٣٧) .

ومن أجزاء النخل التي ذكرت في القرآن :

١. **أكمام النخيل** : " وهي ما يغطي النخل من الليف ، لأنه يشبه كم القميص " .[١] وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ **فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ** ﴾ { الرحمن :١١ } .

٢. **جذع النخلة** : وقد ذكر مرتان بصيغة المفرد في قوله تعالى : ﴿ **فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً** ﴾ { مريم :٢٣ }، وقوله : ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً** ﴾ { مريم :٢٥ } ، وجاء بصيغة الجمع جذوع في قوله تعالى : ﴿ **قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى** ﴾ {طه :٧١ } .

٣. **طلع النخل** : "الكفرى ، والوعاء قبل ظهور القنو منه ، وهو عنقود التمر في أول نباته قبل أن يخرج من الكم [٢]، وقد ذكر ثلاث مرات في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿...**وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ**... ﴾ {الأنعام :٩٩} .

٤. **القنوان** : وهو عذوق وعراجين البلح" [٣] ، قال تعالى : ﴿ **...وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ...** ﴾ { الأنعام :٩٩ }.

٥. **العرجون** : " وهو أصل العنقود الرطب إذا يبس وانحنى " [٤] ، وقيل : " هو مابين الشماريخ إلى النابت من النخل ، أما العرجون القديم فهو الذي أتى عليه الحول "[٥] ، قال تعالى : ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴾ { يس:٣٩ }. وهناك أجزاء أخرى ذكرها القرآن الكريم من أجزاء النخيل .

وللنخيل فوائد كثيرة منها : أنه يمد الإنسان بالظل ، والوقود ، كما تعتمد عليه صناعة الحبال والمكانس ، وتُصنع السلال والحصر والقبعات من شرائح سعف النخيل المجدولة ، وتمدنا أشجار النخيل بالزيت الذي يستخدم في الإنارة ، كما أن للرطب فائدة كبيرة فهو يسهل عملية الولادة ، كما قال تعالى : ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً** ﴾ { مريم : ٢٥ }.

---

[١] – التسهيل لعلوم التنزيل (١٥٢/٤) .

[٢] – تفسير تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٥٣/٢) ، " تفسير المراغي " (٧/ ١٩٦) .

[٣] – جامع البيان للطبري (٥٧٥/١١) .

[٤] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٢٣/٣) .

[٥]– تفسير معاني القرآن للفراء (٣٧٨/٢) .

٤- وهناك أنواع أخرى من النباتات ذكرت في القرآن الكريم ، وهذه النباتات لها أيضاً فوائد كثيرة للإنسان وذلك مثل : العدس ، الفوم ، القثاء ، اليقطين ، الزنجبيل ، البصل ، الطلح ، الكافور ، الورد ، وقد ذكر كل واحد منها مرة واحدة في القرآن الكريم .

المقاصد التي من أجلها ذكر الله عز وجل هذه النباتات :

" **أولا: التشبيه:**

استخدم القرآن النبات في موضوع التشبيه لترغيب النفوس في الإنفاق والكلمة الطيبة والحرص على حسن الخاتمة وتنفير النفس من النقائص وقد ورد ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم نكتفى بذكر بعضها قال تعالى:

﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ { البقرة : ٢٦٥} .

قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ { إبراهيم : ٢٤-٢٦} .

ثانياً: بيان نعمه سبحانه :

قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ...** ﴾ { إبراهيم :٣٢ } .

﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ۞ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۞ رِزْقًا لِلْعِبَادِ...﴾ { ق : ٩-١١ } .

ثالثاً: لإقامة الدليل على عظمة الله وبيان آياته :

والقرآن يستخدم الحواس كوسيلة لتدبر العقل ، فالقرآن قد جعل النبات غذاء للبدن وللعقل معاً ، قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِى ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ { الأنعام : ٩٩}.

يقول الإمام الفخر الرازى: " اعلم أن هذه الدلائل كما أنها دلائل فهى نعم بالغة وإحسانات كاملة والكلام إذا كان دليلاً من بعض الوجوه وكان إحساناً من سائر الوجوه كان تأثيره في القلب عظيماً".[1]

رابعاً: ظهور الحياة في المادة التي يتوهم عدم الحياة فيها :

ومن مقاصد القرآن في موضوع النبات لفت نظر المتدبرين إلى وجود نوع من الحياة الساكنة في الحب والنوى ، وما كان أحد يوم نزول القرآن يتصور حياةً ما في مثل الحب والنوى. وقد عرفنا الله بنفسه بأنه فالق الحب والنوى ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**﴾ { الأنعام : ٩٥} "[2].

فلينظر الإنسان إلى جميع هذه النباتات وغيرها مما يزرع ويقلع ، ولم يذكر في القرآن ، فلينظر بعين البصر والبصيرة فسيجد أن للنبات عالماً كعالم الإنسان ، وعالم الحيوان ، وأن لكل نبات تربة خاصة به لينمو به ، وموسم خاص به ينبت به ، فالنباتات التي تزرع بالصيف غير التي تزرع بالشتاء ، ولينظر إلى المقاصد من خلق هذه النباتات ، فسيعلم الحكمة من ذلك ، وهي بيان أن الله مالك الملك ، خالق كل شيء ، ولا رب سواه .

[1] – مفاتيح الغيب للإمام الرازي (٨٢/١٣)

[2] - سورة الواقعة ومنهجها في العقائد لمحمود محمد غريب (١٢٩/١-١٣٢) ،بتصرف.

المطلب السادس : النظر إلى الموت وسكراته

إن من أعظم آيات الله في هذا الكون الموت ، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يسلب الإنسان روحه ، ويجعله جثة هامدة ، بعد أن مر بمراحله العمرية المختلفة ، فهذا يموت طفلا ، وذاك شاباً ، والآخر شيخاً ، فهل هناك أعظم من هذه الآية حتى ينظر إليها الإنسان ويتعظ ، ويعلم أن لهذا الكون إلهاً مدبراً ، خالق محيي ومميت ، وهو على كل شيء قدير ، ألا وهو الله .

ولو نظرنا إلى واقعنا اليوم لوجدنا أن الموت أصبح يسري كالماء من حولنا ، فنحن في فلسطين المحتلة نرى الموت في كل مكان ، يطال الطفل والشاب والشيخ ، وذلك بسبب الاحتلال ، فهو إما أن يقوم بذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، فالطريقة المباشرة هي الحرب التي تؤدي إلى الموت مباشرة ، أما الطريقة الأخرى فهي تلويثه لجميع مقومات الحياة من ماء وهواء وطعام ، فأصبح الآن يولد لنا أطفال مرضى ، يأتون مرضى بأمراض تؤدي إلى الموت ، وأيضاً في الدول المجاورة أصبحت هناك حروب أهلية تؤدي إلى الموت في كل وقت ، أفلا ينظر الإنسان بعين البصر و البصيرة ليتعظ من ذلك ، فأي موعظة قد يتعظ بها الإنسان إن لم يتعظ بذلك ، ألا يستحق كل هذا وقفة قصيرة من الإنسان مع نفسه ليحدثها عن هذا الموت ، فالموت لا يفرق بين صغير وكبير ، بين سليم ومريض ، فلننظر ولنتعظ ولنعمل في دنيتنا ما ينفعنا في آخرتنا .

ولنتأمل قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ { آل عمران :١٤٣ }.

ورد في سبب نزول هذه الآية : " أن هذه الآية نزلت في الذين لم يشهدوا بدراً وكانوا يتمنون أن يشهدوا مع رسول الله ﷺ مشهداً لينالوا ما ناله شهداءُ بدرٍ من الكرامة فألحُّوا على رسول الله ﷺ في الخروج ثم ظهر منهم خلافُ ذلك ، عندما رأوا الموت معاينين له حين قُتل بين أيديهم مَنْ قُتل من إخوانهم وأقاربهم" .[1]

فالموت ليس مجرد أمنية يتمناها أي شخص ، فالموت له من الأهوال ما يشيب له رأس الإنسان ، وله علامات يعرف من خلالها أن الأجل قد اقترب ، وتكون هذه العلامات وقت الاحتضار، وهذه العلامات تسمى سكرات الموت .

---

[1]- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود (٩٢/٢) ، " روح البيان " للخلوتي(١٠٢/٢) ،بتصرف يسير.

سكرات الموت :

للموت سكرات يلاقيها كل إنسان حين الاحتضار، كما قال تعالى: ﴿ **وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ** ﴾ {ق: ١٩} ، وسكرات الموت كرباته وغمراته .

قال الراغب في مفرداته : " السكر : حالة تعرض بين المرء وعقله ، وأكثر ما تستعمل في الشراب المسكر، ويطلق في الغضب والعشق والألم والنعاس والغشي الناشئ عن الألم ، وهو المراد هنا " .[١]

وهذه السكرة والشدة لا يسلم منها أحد، ولو سلم منها أحد لسلم منها نبينا محمد ﷺ ، **فعن عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات، ثم نصب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده)** .[٢]

الحكمة من الموت :

إنّ الموت مرحلة يمر بها الإنسان ومنزلة يردها وحقيقة لا يتخطّاها، وكأسٌ يتجرعه، ومنهلاً يستقي منه، **فمن حكم الموت:**

١- " في الموت تتجلى كمال قدرة الله الخالصة سبحانه وعظيم حكمته في تصريف أطوار الخلق، فهو الذي أنشأ هذا الإنسان من عدم ثم أوجده طوراً بعد طور، وخلقاً بعد خلق، حتى صار بشراً سوياً يسمع ويبصر ويعقل، ويتكلم ويتحرك ويسالم ويخاصم ويتزاوج ويتناسل، يعيش على أرض الله وينال من رزق الله، ثم بعد ذلك كله يميته الله تعالى فلا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا يتحرك، فيزول بعد بقاء، ويفنى بعد وجود، وكل ذلك بتصريف الله وقدرته وبالغ حكمته في خلق الأمور المختلفة والأحوال المتضادة .

٢- إن الله تعالى خلق الموت والحياة ابتلاءً لعباده واختباراً لهم ليعلم من يطيعه ممّن يعصيه قال سبحانه : ﴿ **الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾ {الملك : ٢} .

٣- لم يخلق الله البشر في الدنيا على خلقة قابلة للدوام بل جعلهم خلائف في الأرض يخلف بعضهم بعضاً، فلو أبقاهم لفاتت المصلحة والحكمة في جعلهم خلائف .

---

[١] – المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٤١٦/١) .

[٢] – صحيح البخاري : كتاب الرقاق – باب سكرات الموت – (١٠٧/٨ /ح ٦٥١٠) .

٤- في الموت نعم عظيمة لا تتأتى للناس إلا به، فلولا الموت لما هنأ لهم العيش ، ولا طاب في هذه الأرض ، ولا وسعتهم الأرزاق ، ولضاقت عليهم المساكن والمدن ، والأسواق والطرقات.

٥- الموت يخلص المؤمن من نكد هذه الحياة التي حشيت بالغصص، وحفت بالمكاره والآلام الباطنة والظاهرة إلى نعيم لا ينفذ، وقرة عين لا تنقطع، وسعادة لا تنتهي، في ظلال وارفة، وبساتين مؤنقة، وجنات دائمة مع خيرة الرفقاء وأطيب الأصفياء .

٦- بالموت تصل النفس إلى اليقين، وتتعرف على حقيقتها من حيث إنها مخلوقة لخالق سبحانه، وأنها مخلوقة لغاية وهدف في هذه الحياة ".[١]

ولهذا كان الموت من الأمور الجديرة أن ننظر إليها ، ونتفكر في سكراته ، ونعدُّ العدة لما بعده ، فالمآل بعد الموت إما إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، أو إلى نار والعياذ بالله أعدت للمقصرين والمفرطين.

---

[١] – الإيمان باليوم الآخر لعلي محمد الصَّلاَّبي (٣٦/١) .

المبحث الثاني

النظرات الأخروية

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : نظرات الناس إلى يوم البعث وذهولهم

المطلب الثاني : نظر المرء إلى ما قدمت يداه .

المطلب الثالث : النظر إلى وجه الله ﷻ .

المطلب الرابع : النظر إلى الجنة وما فيها .

المطلب الأول : نظرات الناس إلى يوم البعث وذهولهم

لقد بعث الله ﷻ رسله وأنبياءه ليبينوا للناس أصول الدين القيم ، وعقائده التي لا تتغير ولا تتبدل ، ولا يعتريها النسخ مهما طال عليها الزمان ، وتلك الأصول هي التي وضحها النبي ﷺ ، وهي الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، ولقائه ، واليوم الآخر وهو يوم البعث .

والبعث في اللغة : "يختلف بحسب ما علق به فالبعث يطلق ويراد به المعاني الآتية :

١- **الإرسال:** يقال بعثت فلاناً، أو ابتعثته أي: أرسلته .

٢- **البعث من النوم:** يقال بعثه من منامه إذا أيقظه .

٣- **الإثارة :** وهو أصل البعث ومنه قيل للناقة بعثتها إذا أثرتها وكانت قبل باركة ".[١]

أما البعث شرعاً :

"فيراد به إحياء الله تعالى الأموات وإخراجهم من قبورهم ، للحساب وللجزاء".[٢]

يوم القيامة (البعث) :

إن يوم القيامة يوم عظيم أمره، شديد هوله، لا يلاقي العباد مثله ، وقد تحدث الله ﷻ عنه في محكم تنزيله ، وبين للناس أهواله ، ليستعدوا له ، ويؤمنوا به فقد وصفه الله بالعظم، وحسبنا أن ربنا وصفه بذلك، ليكون أعظم مما نتصور، وأكبر مما نتخيل ، فقال تعالى : ﴿ **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ {المطففين: ٤-٦} ، ووصفه في موضع آخر بالثقل فقال :﴿ **إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا** ﴾ {الدهر: ٢٧} ، ووصفه في موضع ثالث بالعسير فقال : ﴿ **فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ**﴾ (المدثر: ٩-١٠) .

ومن تتبع الآيات القرآنية التي تحدثت عن ذلك اليوم ، يجد أن الله تحدث عما يحدث للناس من الرعب ، فالمرضع التي تفدي وليدها بنفسها تذهل ناسية طفلها الذي أرضعته، وغذته من لبنها الذي هو قطعة منها، وكأنها في هذا الحزن الداهم تنسى نفسها أو قطعة من ذاتها، ويصح أن تكون " ما " مصدرية، والمعنى أنها تنسى إرضاعها فتنسى تغذيه من هو كشخصها ، تذهل عنه في ذلك اليوم ، والحامل تسقط حملها، والناس يكون حالهم كحال السكارى الذين فقدوا عقولهم[٣] ، فقد قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ۝ يَوْمَ

---

[١] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي (٢٧٣/١) ، " لسان العرب" لابن منظور (١١٦/٢-١١٨) ، " القاموس المحيط " للفيروز آبادي (١٦٨/١) .

[٢] - المفردات في غريب القرآن (١٣٢/١).

[٣] – انظر : " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" لأبي السعود (٩٢/٦) ، " زهرة التفاسير " لأبي زهرة (٤٩٣٩/٩) .

تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ {الحج: ١-٢} .

ولشدة الهول تشخص أبصار الظلمة في ذلك اليوم، فلا تطرف لشدة الرعب ، ولا يلتفتون يميناً ولا شمالاً، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعي شيئاً ولا تعقل شيئاً [١] ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ۞ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء ﴾ { إبراهيم: ٤٢-٤٣} .

" وترتفع قلوب الظالمين لشدة الهول إلى حناجرهم ، أي حناجر المجموعين فيه إلا من شاء الله، وهي جمع حنجور وهي الحلقوم وزناً ومعنى، يعني أنها زالت عن أماكنها صاعدة من كثرة الرعب حتى كادت تخرج وصارت مواضعها من الأفئدة هواء، وكانت الأفئدة معترضة كالشجا لا هي ترجع إلى مقارها فيستريحوا ولا تخرج فيموتوا "[٢] ، قال تعالى:﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ... ﴾ { غافر: ١٨} ، ومعنى كاظمين، أي: ممتلئين خوفاً ورعباً وحزناً، ساكتين مكروبين، قد انسدت مجاري أنفاسهم وأخذ بجميع إحساسهم [٣].

ووصف في موضع آخر ما يصيب القلوب والأبصار في ذلك اليوم فقال تعالى: ﴿ ...يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ {النور: ٣٧} ، وقال : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۞ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾ {النازعات: ٨-٩}.

وللنظر إلى الوليد الذي لم يرتكب جرماً كيف يشيب شعر رأسه لشدة ما يرى من أهوال ذلك اليوم ، فقال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ { المزمل: ١٧} . وتتقطع علائق الأنساب في يوم القيامة ، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴾ { المؤمنون: ١٠١} .

من المعلوم أنَّه تعالى إذا أعاد الناس يوم القيامة فالأنساب ثابتة، فلا يجوز أن يكونَ المراد نفي النسب حقيقة بل المراد نفي حكمه وذلك من وجوه :

"**أحدها:** أنّ من حق النسب أنْ يقع به التعاطف والتراحم كما يُقال في الدنيا: أسألك باللَّه والرحم أن تفعل كذا، فنفى سبحانه ذلك من حيث إنَّ كل أحد من أهل النار يكون مشغولاً بنفسه، وذلك يمنعه من الالتفات إلى النسب كما أنَّ الإنسان في الدنيا إذا كان في آلام عظيمة ينسى ولده ووالده.

---

[١] – انظر : " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " لأبي السعود (٥٥/٥) ، " تفسير تيسير الكريم الرحمن " للسعدي (٤٢٧/١) ، " صفوة التفاسير " للصابوني (٩١/٢) .

[٢] – " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " للبقاعي (٣١/١٧) .

[٣] – نفس المرجع السابق (٣٦٧/٢١) .

وثانيها: أنَّ من حق النسب أنْ يحصل به التفاخر في الدنيا، وأنْ يسأل بعض عن أحوال بعض، وفي الآخرة لا يَتَفَرغونَ لذلك.

وثالثها: أنّ ذلك عبارة عن الخوف الشديد، فكل امرئٍ مشغول بنفسه عن نسبه وأخيه وفصيلته التي تؤويه". [1]

فكل إنسان في ذلك اليوم يهتم بنفسه، ولا يلتفت إلى غيره، بل إن الإنسان يفر من أحب الناس إليه، يفر من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبَنيه، كما قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا جَاءتِ الصَّـاخَّةُ** ۞ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ **وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ** ۞ **لِكُلِّ** امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيـهِ ﴾ {عبس :٣٣-٣٧} .

وقال في موضع آخر: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...** ﴾ { لقمان: ٣٣ } .

وقال: ﴿ **وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ** ﴾ {البقرة: ٤٨} .

فواجب على كل مؤمن أن يؤمن بيوم البعث وبكل ما يحدث فيه من أهوال مصداقاً لحديث جبريل الطويل وفيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس ، إذ أتاه رجل يمشي ، فقال : يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال : « **الإيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّـهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ** »[2].

---

[1] – " اللباب في علوم الكتاب " لأبي حفص (٢٥٩/١٤) .

[2] – صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن – باب قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) – (١٥٥/٦/ح ٤٧٧٧) ، صحيح مسلم : كتاب الإيمان – باب بيان الإيمان والإسلام – (٢٩/١)

المطلب الثاني : نظر المرء إلى ما قدمت يداه

إن الله سبحانه وتعالى فطر الإنسان على الإحساس بوجود عالم آخر بعد الموت ، وهذا من أقوى الأدلة على وجود اليوم الآخر ، لأن الله ﷻ إذا أراد أن يقنع بني آدم بأمر من الأمور فإنه يغرس فكرة الاقتناع به في فطرهم ، ولذا فإن الإنسان يشتاق إلى حياة خالدة ولو في عالم غير هذا العالم وهذا الإحساس شائع في نفوس البشر بحيث لا يمكن النظر إليه باستخفاف ولذلك جاءت الأديان السماوية مبشرة بحياة أخرى بعد الموت وجعلت مصير كل إنسان مرتهناً بما قدمت يداه في الحياة الدنيا مما يكسب الإنسان زيادة إيمان بربه، وما جاءت به رسله فيقدم الأعمال الصالحة استعداداً بها ليوم المعاد .

قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً** ﴾ { النبأ :٤٠ } .

قال الرازي في تفسير هذه الآية : " في الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أن المرء عام في كل أحد ، لأن المكلف إن كان قدم عمل المتقين ، فليس له إلا الثواب العظيم ، وإن كان قدم عمل الكافرين ، فليس له إلا العقاب الذي وصفه الله تعالى له ، فلا رجاء إلا لمن ورد القيامة من المكلفين في أمر سوى هذين ، فهذا هو المراد بقوله : { **يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ** } ، فطوبى له إن قدم عمل الأبرار، وويل له إن قدم عمل الفُجار .

الثاني : أن المراد بالمرء الكافر ، لأن المؤمن كما ينظر إلى ما قدمت يداه ، فكذلك ينظر إلى عفو الله ورحمته ، أما الكافر الذي لا يرى إلا العذاب ، فهو لا يرى إلا ما قدمت يداه .

الثالث : أن المرء هنا المؤمن ، ودليل ذلك :

١- أن الله سبحانه وتعالى قال بعد هذه الآية :{ **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً** } ، فلما كان هذا بياناً لحال الكافر ، وجب أن يكون الأول بياناً لحال المؤمن .

٢- أن المؤمن لما قدم الخير والشر فهو من الله تعالى على خوف ورجاء ، فينتظر كيف يحدث الحال ، أما الكافر فإنه قاطع بالعقاب ، فلا يكون له انتظار كيف يحدث الأمر ، فإنه مع القطع لا يحصل الانتظار " .[1]

وتميل الباحثة إلى القول الأول حيث إن النظر في الآية الكريمة يصدر من كل مرء مؤمناً كان أو كافراً.

---

[1] – تفسير مفاتيح الغيب = تفسير الرازي (٣١/٢٦) بتصرف.

و قال ابن عاشور في تفسيره:

" فعل نظر يحتمل وجهين : أن يكون من نظر العين أي البصر ، والمعنى يكون : يوم يرى المرء ما قدمت يداه ، وذلك بحصول جزاء عمله له ، فعبر عنه بالنظر لأن الجزاء لا يخلو من أن يكون مرئياً لصاحبه من خير أو شر ، فيكون إطلاق النظر هنا على الوجدان على وجه المجاز المرسل بعلاقة الإطلاق .

ويجوز أن يكون من نظر الفكر ، وأصله مجاز شاع حتى لحق بالمعاني الحقيقية ، ومنه التَّنَظُّر: وهو توقع الشيء ، أي يوم يترقب ويتأمل ما قدمت يداه ، ويكون المعنى : ينظر المرء جواب من يسأل : ما قدمت يداه ؟."[1]

ثم عاد فبين المراد من قوله تعالى : { **وَمَا قَدَّمَتْ يَداهُ** } : هو ما أسلفه من الأعمال في الدنيا من خير أو شر ، فلا يختص بما عمله من السيئات .

وفي هذا اليوم يتمنى الكافر لو كان من أوهن الأشياء عند الله ﷻ وهو التراب ، وذِكر وصف الكافر يُفهم منه أن المؤمن ليس كذلك لأن المؤمن وإن عمل بعض السيئات وتوقع العقاب على سيئاته ، فهو يرجو أن تكون عاقبته إلى النعيم ، وقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **يَـوْمَ تَجِـدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَـيْرٍ مُحْضَـراً...** ﴾ { آل عمرَان: ٣٠ } ، فالمؤمنون يرون ثواب الإيمان وهو أعظم ثواب ، وثواب حسناتهم على تفاوت فيها ، ويرجون المصير إلى ذلك الثواب وما يرونه من سيئاتهم لا يطغى على ثواب حسناتهم ، فهم كلهم يرجون المصير إلى النعيم .[2]

---

[1] – التحرير والتنوير (٥٨/٣٠) بتصرف.

[2] – انظر : " التحرير والتنوير " لابن عاشور (٥٩/٣٠) ، " التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج " لوهبة بن مصطفى الزحيلي (٢٩/٣٠) .

المطلب الثالث : النظر إلى وجه الله ﷻ

إن أفضل اللذات التي يشعر بها أهل الجنة رضوان الله عليهم هي النظر إلى وجهه الكريم سبحانه ، فلا تعادلها لذة قط ، ولا يعطى أهل الجنة نعمة أفضل من رؤية الله سبحانه وتعالى ، وقد صرح الحق تبارك وتعالى برؤية العباد لربهم في جنات النعيم ، فقال تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة *** إلى ربها ناظرة ﴾ { القيامة: ٢٢-٢٣} .

وقال رسول الله ﷺ : " **إذا دخل أهل الجنة، يقول تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى** "[١].

فبين النبي ﷺ أنهم مع كمال تنعمهم بما أعطاهم ربهم في الجنة ، لم يعطهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، وإنما كان ذلك أحب إليهم لأن ما يحصل لهم به من اللذة والنعيم والفرح والسرور وقرة العين، فوق ما يحصل لهم من التمتع بالأكل والشرب والحور العين، ولا نسبة بين اللذتين والنعيمين البتة ، ولهذا قال سبحانه وتعالى فى حق الكفار: ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُم إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ** ﴾ {المطففين: ١٥-١٦} .

وقال رسول الله ﷺ : " **إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها - وفي رواية طولها - ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن** " .[٢]

وكما أنه لا نسبة لنعيم ما فى الجنة إلى نعيم النظر إلى وجه الأعلى سبحانه، فلا نسبة لنعيم الدنيا إلى نعيم محبته ومعرفته والشوق إليه والأنس به، بل لذة النظر إليه سبحانه تابعة لمعرفتهم به ومحبتهم له، فإن اللذة تتبع الشعور والمحبة ، فكلما كان المحب أعرف بالمحبوب، وأشد محبة له كان التذاذه بقربه ورؤيته ووصوله إليه أعظم .

ومن المعلوم أن جمهور أهل السنة والجماعة يثبتون رؤية الله ﷻ يوم القيامة عياناً ، معتمدين على ما ورد في الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم ، واستدلوا بأدلة عقلية على ما ذهبوا إليه .

وخالفهم في اعتقادهم – برؤية الله في الجنة – المعتزلة والإمامية والخوارج ، واستدلوا كذلك بأدلة نقلية وعقلية على بطلان القول برؤية الله في الجنة .

---

[١] – صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى – (١/١٦٣/ح١٨١)

[٢] – مشكاة المصابيح – كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق – باب صفة أهل الجنة – (٣/١٥٦٣/ح ٥٦١٦) .

أدلة أهل السنة والجماعة :

أولاً : من الكتاب

١- استدلوا بقوله تعالى :﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** القيامة ﴾ { القيامة :٢٢-٢٣}.

قال الجويني : " والنظر إذا عدي بـ (إلى) اقتضى رؤية البصر .[١]

٢- وقوله تعالى : ﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ...**﴾ { يونس:٢٦} .

فقالوا : " الحسنى هي الجنة ، والزيادة رؤية الله ﷻ" [٢] ، عن أبي بكر الصديق ﷺ في قوله : ﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ...**﴾ قال : " الزيادة النظر إلى وجه الله ﷻ ".[٣]

٣- وبقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : ﴿ **...قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ...** ﴾ { الأعراف : ١٤٣}

قالوا لو أن النظر إلى الله سبحانه وتعالى ممنوع ومستحيل لما طلبه موسى عليه السلام ، وكيف يمكنه أن يطلب شيئاً وهو يعلم أنه مستحيل ، وهو في كمال عصمته ، فدل طلبه على جواز رؤية الله .

٤- وبقوله تعالى : ﴿ **لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** ﴾ { ق :٣٥ } .

" فالمزيد هو النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى" .[٤]

ولكن هناك من المعتزلة من رد على هذه الآيات بقوله تعالى : ﴿ **لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ { الأنعام :١٠٣}

الجواب عليهم من ثلاثة أوجه :

" **الأول:** أن المعنى لا تدركه الأبصار، أي في الدنيا، فلا ينافي الرؤية في الآخرة.

الثاني: أنه عام مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة، وهذا قريب في المعنى من الأول.

الثالث: وهو الحق: أن المنفي في هذه الآية الإدراك المشعر بالإحاطة ، أما مطلق الرؤية فلا تدل الآية على نفيه، بل هو ثابت بهذه الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة واتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك.

---

[١] - لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (١١٧) .

[٢] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٣٠/٨) ، فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي (٤٦/٦) .

[٣] - مسند اسحاق بن رهويه (٧٩٣/٣/ح١٤٢٤) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٠٥/٣)

[٤] - جامع البيان للطبري (٣٦٧/٢٢) ، " تفسير القرآن العظيم " لابن كثير (٤٠٧/٧) ، " الجامع لأحكام القرآن " للقرطبي (٢١/١٧) ، " روح المعاني للألوسي " (١٩٠/٢٦) ،بتصرف.

وحاصل هذا الجواب: أن الإدراك أخص من مطلق الرؤية، لأن الإدراك المراد به الإحاطة. والعرب تقول: رأيت الشيء وما أدركته، فمعنى: لا تدركه الأبصار: لا تحيط به، كما أنه تعالى يعلمه الخلق، ولا يحيطون به علمًا.

وقد اتفق العقلاء على أن نفي الأخص، لا يستلزم نفي الأعم، فانتفاء الإدراك لا يلزم منه انتفاء مطلق الرؤية، مع أن الله تعالى لا يدرك كنهه على الحقيقة أحد من الخلق" .[1]

ثانياً : من السنة

١- قوله ﷺ حين سألوه: هل نرى ربنا؟ قال: « هل تضارُّون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تُضارُّون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك » .[2]

٢- وقال ﷺ : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضامُون في رؤيته »[3]

فهذه الأحاديث صريحة في رؤية المؤمنين لله يوم القيامة .

ثالثاً :

إجماع الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً على رؤية الله في الآخرة ، وإنما كان الاختلاف بينهم في رؤية النبي ﷺ لله في ليلة الإسراء والمعراج .

ولا عبرة بأدلة المعتزلة وغيرهم ممن خالف أهل السنة ، وذلك لأن أمر رؤية الله يوم القيامة ثابت بالقرآن والسنة ، فلا حاجة لنا لذكر أدلة المخالفين لأنها باطلة .

المطلب الرابع : النظر إلى الجنة وما فيها

لقد وعد الله عباده المؤمنين بالجنة ،وبشر نبيه صلوات الله عليه أحبابه بها ، "وقد ورد ذكر الجنة في القرآن الكريم ستاً وستين مرة بصيغة المفرد ، وتسعاً وعشرين مرة بصيغة الجمع"[1].

---

[1] – دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (٩٢/١) ، الرد على الجهمية والزنادقة لأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٧٧/١)

[2] – صحيح البخاري – كتاب التوحيد – باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} – (١٢٨/٩/ ح ٧٤٣٧) ، صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب معرفة طريق الرؤية – (١٦٣/١/ح١٨٢) .

[3] – صحيح البخاري – كتاب مواقيت الصلاة – باب فضل صلاة العصر – (١١٥/١/ح ٥٥٤) ، صحيح مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما – (٤٣٩/١ / ح ٦٣٣)

وقد كثر أيضاً ذكرها في الأحاديث النبوية ، ترغيباً من الله و الرسول ﷺ للمؤمنين للتنافس والفوز بها ، وكثرة ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية ، دليل على عظم شأنها ، فهي دار الخلود .

فالجنة : هي المكان الذي وعد الله عباده المتقين .

وقد ذكر الله ﷻ الجنة في القرآن الكريم بعدة أسماء ، وبكثير من الصفات ، لأهميتها فهي رحمة من رحمات الله .

قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ** ۞ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ۞ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۞ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۞ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُون ﴾ { المطففين : ٢٢-٢٨} .

وقال رسول الله ﷺ عن ربه سبحانه وتعالى : قَالَ اللَّهُ « **أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**» .[٢]

وعند مسلم : مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ : ﴿ **فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ { السجدة : ١٧} .[٣]

لقد بين الرسول ﷺ في حديثه عن ربه أن الجنة فيها الكثير من الأمور التي لا يتسع لها خيال الإنسان ، وهذه الأمور هي التي يجلس الأبرار على أسرتهم لينظروا إليها ، وهذه الأشياء ذكر الله للمؤمنين بعضاً منها في آياته ، ليسارعوا لعمل الخيرات للفوز بها ، ومنها :

١- **المساكن** : يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ { التوبة : ٧٢} .

فالله ﷻ وعد المؤمنين أن يجعل لهم مساكن في الجنة يأوون إليها ، ويعرفونها أشد من معرفتهم لبيوتهم في الدنيا ، فيدخلون الجنة وينظرون إلى هذه البيوت ، التي تكون على ثلاثة أشكال كم ذكرها الله في كتابه العزيز وهي القصور والغرف والخيام .

قال تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً** ﴾ {الفرقان : ١٠} .

---

[١] – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي (١٨٠-١٨٢) .

[٢] – صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق– باب صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤/١١٨/ح ٣٢٤٤)

[٣] – صحيح مسلم – كتاب الجنة – باب ما أعده الله لعباده الصالحين (٨/١٤٣/ح ٧٢٣٤)

وقال : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ { العنكبوت :٥٨}

وقال : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾ { الرحمن :٧٢} .

٢- **أشجار الجنة وثمارها** : فالجنة التي أعدها الله للمؤمنين فيها الأشجار المتنوعة والفاكهة الكثيرة ، وهذه الأشجار والثمار تختلف عن أشجار الدنيا ، ولا يوجد أي تشابه بينهما إلا في الأسماء ، فيجلس المؤمنون ويمتعون نظرهم بأشكال هذه الأشجار فقد وصفها الله ﷻ بقوله : ﴿ **وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**۝ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۝ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ { الرحمن :٦٢-٦٤} مدهامتان : أي سوداوان من شدة النضرة والخضرة ومن كثرة الأشجار والتفافها .[١]

وقال رسول الله ﷺ :« **إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا** »[٢]

وقد ذكر القرآن أنواعاً من تلك الأشجار وهي : النخل والرمان والسدر والطلح والعنب .

٣- **أنهار الجنة** : فالجنة التي أعدها الله لعباده الصالحين ، أعد فيها من الأنهار والعيون ما تطيب له الأنفس ، وتَقَر به العيون ، قال تعالى : ﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ** ﴾ { محمد : ١٥} .

ومن هذه الأنهار والتي ذكرت في كتاب الله :

---

[١] – انظر :" تفسير الرازي" (٣٧٩/٢٩) ، " تفسير الكشاف " للزمخشري (٤٥٣/٤) ، " تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " لابن عطية (٢٣٥/٥) .

[٢] – صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – باب ما جاء صفة الجنة وأنها مخلوقة (١١٩/٤/ح٣٢٥١) .

أ- **أنهار الماء** : " وقد بدأ الله ﷻ بذكر الماء في الآية لأنه في الدنيا مما لا يستغنى عنه"[١] ، " لشدة حاجة الناس إليه في جميع أحوالهم ، وقد نفى الله عن ماء الجنة ما يعرض لماء الدنيا من آفات فقال (غير آسن) ".[٢]

ب- **أنهار اللبن** : "وقد ذكر الله اللبن بعد ذكره للماء وذلك لأنه كان يجري مجرى المطعم لكثير من العرب في كثير من أوقاتهم".[٣]

"وقد نفى الله سبحانه وتعالى عن لبن الجنة ما يعرض له من التغيير بطول المكث".[٤]

قال ابن جرير الطبري : " لأنه لم يحلب من حيوان فيتغير طعمه بالخروج من الضروع، ولكنه خلقه الله ابتداء في الأنهار، فهو بهيئته لم يتغير عما خلقه عليه " .[٥]

ت- **أنهار الخمر** : ففي الجنة أيضاً أنهار من خمر ، ولكن خمر الجنة يختلف عن خمر الدنيا ، فخمر الدنيا محرم على المسلمين ، أما خمر الجنة فهو محلل لهم ، وهو لذة للشاربين ، فليس له أي رائحة كريهة ، ولا طعم نتن ، ولا يذهب العقل ، ولا يثير البغضاء والشحناء ، بل هي في غاية اللذة والحسن والنقاء .

وقد علل الألوسي ذكر الخمر بعد الماء واللبن فقال : " إذا حصل الري والمطعوم تشوفت النفس إلى ما يتلذذ به " .[٦]

ث-**أنهار العسل** : "العسل هو لعاب النحل"[٧]، وقد جعله الله ﷻ في الدنيا شفاءً للناس فقال :﴿ **...يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ...**﴾ { النحل :٦٩} .

---

[١] – روح المعاني للألوسي (٤٨/٢٦)

[٢] – تفسير القرآن العظيم " لابن كثير (١٧٧/٤) ، تفسير " جامع البيان" للطبري (٣١/٢٦) ،بتصرف.

[٣] – روح المعاني للألوسي (٤٨/٢٦)

[٤] – تفسير جامع أحكام القرآن للقرطبي (٢٣٧/١٦) ، " تفسير ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " لأبي السعود (٩٥/٨) ، " روح المعاني " للألوسي (٤٨/٢٦) ،بتصرف.

[٥] – جامع البيان للطبري (١٦٧/٢٢)

[٦] – روح المعاني للألوسي (٤٨/٢٦) .

[٧] – المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (٥٦٦) .

وإنما ذكرت أنهار العسل في نهاية الحديث عن أنهار الجنة وذلك لأن العسل فيه الشفاء في الدنيا مما يعرض من المشروب و المطعوم فهو متأخر عنهم بالرتبة " .[1]

ج- **نهر الكوثر** : قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ { الكوثر :١} .

قال رسول الله ﷺ : عَنْ أَنَسٍ، **قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} {الكوثر:١- ٢] ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ "**.[2]

٤- **عيون الجنة** :

لقد أخبرنا الله ﷻ في كتابه العزيز أن في الجنة عيوناً ، يستمتع بمائها والنظر إليها أهل الجنة ، فهم لم يروا مثلها في بهائها وجمالها وانسيابها من قبل ، فقال تعالى : ﴿ **عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً** ﴾ { الانسان :٦} ، وقال : ﴿ **عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**﴾ { المطففين :٢٨}

ويجلس المؤمنون على هذه العيون وهي مُنسابة ، تحفها الأشجار والأزاهير والرياحين ، وقد ذكر القرآن أن في الجنة ثلاثة عيون وهذه العيون هي :

أ- **عين السلسبيل** : قال تعالى : ﴿ **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً** ۞ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ { الانسان : ١٨}

وقوله تعالى "تسمى":أي أنها مذكورة عند الملائكة ، وعند الأبرار ، وأهل الجنة بهذا الاسم ".[3]

ب- **عين التسنيم** : وصف الله الجنة ومافيها ، وما ينعم به أهلها فقال : ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ**۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۞ يُسْقَوْنَ

---

[1] – روح المعاني للألوسي (٤٨/٢٦) .

[2] – صحيح مسلم – كتاب الصلاة – باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة – (٣٠٠/١/ح٤٠٠) .

[3] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤٣/١٩) .

مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ۞ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ۞ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ { المطففين :٢٢-٢٨} .

ت- **عين الكافور** : قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً**۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ { الإنسان ٥-٦} .

وهذه العيون لهؤلاء الأبرار الذين أظمئوا نهارهم ، وقاموا ليلهم ، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ، فالعيون كثيرة في الجنة ، وقد يكون تحديدها بالثلاث على أساس أنها ثلاثة أنواع من العيون ، فيكون المقصود النوع لا العدد كما هو الحال في الأنهار والله أعلم .

فنعيم الجنة وما أعده الله فيها عظيم لا يعرف كنهه ولا عظمته إلا خالقه سبحانه وتعالى ، لذا لابد أن يشمّر المؤمنون عن ساعد الجد ليتزاحموا على أبوابها ويتنافسوا على أعلى درجاتها ، وفي ذلك يتنافس المتنافسون.

الفصل الثالث

أنواع النظر في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نظر الاعتبار والتفكر

المبحث الثاني : نظر الرؤية

المبحث الثالث : نظرات التعجب والجحود

المبحث الأول

نظر الاعتبار والتفكر

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الاعتبار من عاقبة الكافرين والمكذبين

المطلب الثاني : نظرات الاعتبار في قصة العزير

المطلب الثالث : النظر إلى آثار رحمة الله

المطلب الرابع : النظر والاعتبار من بدء الخلق

المطلب الأول : الاعتبار من عاقبة الكافرين والمكذبين

لقد أرسل الله ﷻ رسله لهداية الناس إلى الطريق القويم ، فمن اتبع الطريق القويم وصل إلى أعلى الدرجات عند الله ، ومن أعرض وتولى عن السنن كانت له عقوبته ، وقد نوع الله في عقابه للأمم السابقة ، فأغرق فرعون وقوم نوح عليه السلام ، وأخذ قوم ثمود بالصيحة ، وقوم عاد أهلكهم بالريح ، وقوم لوط بقلب قراهم ، وقوم شعيب أخذهم بالصاعقة بيوم الظُّلَّة * ، وغيرهم من الأقوام الأخرى ، وكلٌ منهم عوقب على حسب عِظم ذنبه .

قال ابن كثير رحمه الله : " يخبر تعالى عن هؤلاء الأمم المكذبة للرسل كيف أبادهم وتنوع في عذابهم، وأخذهم بالانتقام منهم، فعاد قوم هود عليه السلام كانوا يسكنون الأحقاف، وهى قريبة من حضرموت بلاد اليمن، وثمود قوم صالح كانوا يسكنون الحِجْر قريباً من وادي القرى، وكانت العرب تعرف مساكنها جيداً، وتمر عليها كثيراً، وقارون صاحب الأموال الجزيلة ومفاتيح الكنوز الثقيلة، وفرعون ملك مصر في زمان موسى ووزيره هامان القبطيان الكافران بالله تعالى وبرسوله ﷺ ، قال تعالى : ﴿ **فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ { العنكبوت:٤٠} ، {فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ } ، أي كانت عقوبته بما يناسبه، {فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً}، وهم عاد، وذلك أنهم قالوا: من أشد منا قوة؟ فجاءتهم ريح صرصر باردة شديدة البرد، عاتية شديدة الهبوب جداً، تحمل عليهم حصباء الأرض فتلقيها عليهم، وتقتلعهم من الأرض، فترفع الرجل منهم من الأرض إلى عنان السماء، ثم تنكسه على أم رأسه فتشْدَخُه، فيبقى بدناً بلا رأس، كأنهم أعجاز نخل منقعر، {ومنهم من أخذته الصيحة}، وهم ثمود، قامت عليهم الحجة وظهرت لهم الدلالة من تلك الناقة التي انفلقت عنها الصخرة مثل ما سألوا سواء بسواء، ومع هذا ما آمنوا بل استمروا على طغيانهم وكفرهم، وتهددوا نبي الله صالحاً ومن آمن معه وتوعدوهم بأن يخرجوهم ويرجموهم، فجاءتهم صيحة أخمدت الأصوات منهم والحركات، {ومنهم من خسفنا به الأرض}، وهو قارون الذي طغى وبغى وعتا، وعصى الرب الأعلى، ومشى في الأرض مرحاً، وفرح ومرح وتاه بنفسه، واعتقد أنه أفضل من غيره، واختال في مشيته، فخسف الله به وبداره الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، {ومنهم من أغرقنا}، وهو فرعون ووزيره هامان وجنودهما عن آخرهم أُغرقوا في

---

* – يوم الظُّلَّة : يوم كان فيه حر خانق شديد يكتم الأنفاس ويثقل الصدور ، ثم تراءت للقوم في هذا اليوم سحابة ، فاستظلوا بها ، فوجدوا لها برداً ، ثم أتتهم الصاعقة فدمرتهم تدميراً ، فالظلة كانت سمة اليوم المعلوم ، انظر : " في ظلال القرآن" لسيد قطب (٢٦١٥/٥) .

صبيحة واحدة فلم ينج منهم مخبر، {وما كان الله ليظلمهم}، أي فيما فعل بهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}، أي إنما فعل ذلك بهم جزاء وفاقا بما كسبت أيديهم " .[1]

و لقد ذكر الله ﷻ عقوبات الأمم السابقة ، وذكر الفائدة من تعددها في أكثر من عشرين آية ، ومن هذه الآيات قوله تعالى :

١- ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ { آل عمران:١٣٧ } .

٢- ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ { الأنعام :١١} .

٣- ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ { الزخرف :٢٥ } .

٤- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً﴾ { فاطر:٤٤} .

٥- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ { يوسف :١٠٩}.

وقد جاء الأمر بالقرآن الكريم للناس عامة وللمؤمنين خاصة للنظر والاعتبار من عواقب الأمم السابقة ، مقروناً بالسير في الأرض في أسلوب أمر مباشر بلفظة سيروا ، وجاء بطريق الاستفهام المنفي بصيغة أفلم يسيروا أو أولم يسيروا .

قال الراغب الأصفهاني : " ولم يعن بالسير السعي بالأرجل، ولا بالنظر نظر العين، فذلك غير مغنٍ بانفراده في معرفة سنة الله في الذين خلوا، وإنما عنى إجالة الخاطر فيها، والنظر بالبصيرة للمتحرين للحكم، والمنبهين على العبر، وعلى هذا قوله:(**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**) ، وقوله: **(فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)** "[2] .

وهذا الأمر وهذه الدعوة مما يمكن تسميته بأنه دعوة للسياحة الإسلامية الهادفة ، والتي تهدف إلى النظر والتفكر والتدبر وعبادة الله واكتشاف تجليات قدرته وحكمته .

وإن دعوة الله للنظر في عاقبة من كان قبل على الأرض من الأقوام المكذبين ، والمفسدين ، والظالمين ، وغيرهم مما ذكرهم الله بصفاتهم في آيات الاعتبار ، وذلك للاعتبار بما حل بهم من نكبات ، حتى لا نغتر مثلهم ، ونكذب كتكذيبهم ، ونفسد ونظلم مثلهم ، فيصيبنا ما أصابهم والعياذ بالله .

---

[1] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٢٧٨) .

[2] - تفسير المفردات في غريب القرآن الأصفهاني (٣/٨٧٢).

قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ { الروم :٩}

" وفي هذه الآية بعد أن أمر الله الناس بالسير في الأرض ، والنظر والاعتبار من عاقبة الأقوام السابقة ، نبه على أمر آخر وهو أن هذه الأقوام كانت أشد منهم قوة ، وقد حرثوا الأرض وعمروها أكثر مما عمر هؤلاء ، ثم أهلكهم الله تعالى بكفرهم وتكذيبهم رسله" .[1]

وذلك التنبيه لتقوم عليهم الحجة وتتضح لهم السبيل أرسل الله تعالى لهم الرسل بالأدلة الواضحة والمعجزات البينة ، فلم يستجيبوا وغرتهم الدنيا ، وحجبهم ما لديهم من قوة فحق عليهم القول بالعذاب والهلاك ، وهم الذين حكموا على أنفسهم بهذا الحكم ، وذلك بظلمهم لأنفسهم لا بظلم الله لهم .

وقد أعاد الله ﷻ هذا التنبيه في قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴾ { فاطر :٤٤}

ولكن أضاف إليه التنبيه إلى قوة الله تعالى الذي لا تعجزه قوة أحد من خلقه ، سواء أكانوا في الأرض أم في السماء ، مع التنبيه على صفتين من صفات الله تعالى وهما : العلم والقدرة وهما صفتان متصلتان بالموقف ، فناسب ختام الآية بالفاصلة القرآنية (**إنه كان عليماً قديراً**) فهو عليم بحال عباده ، وما يستحقون من نعمه ، وما يجب أن يحل عليهم من غضبه ،وهو القدير على ذلك ، ومصائر الأمم السابقة أكبر شاهد على ذلك .

ولكن قد يأتي مشكك ويقول إن ذلك كان في الأمم السابقة ، وكانوا قد رأوا وسمعوا ما حل بالأقوام التي سبقتهم مثل قوم نوح وعاد وثمود ، وقد شاهدوا ما بقي من أثارهم ، ولكن الله لم يهلك أحداً بعدهم ، فلم نسمع عن صيحة حدثت لأحد .

فنرد عليه بأن سنن الله ماضية في الكافرين والمكذبين في كل زمان ومكان ، فانظر إلى ما يحدث في أمريكا من النكبات والعقوبات المتواليات ؛ من ضرب للأبراج ، ومن حدوث أعاصير وزلازل مدمرة ، فما حدث مؤخراً في أمريكا عندما تجرأ مجموعة من الأمريكان بتصوير فيلم مسيء للرسول محمد ﷺ ، فماذا فعل الله بهم ؟ أرسل عليهم إعصاراً سمي باعصار ساندي ، الذي دمر ولاية بأكملها ، في أكبر دولة يطلق عليها الكثيرون اسم الدولة التي لا تقهر ، فأرسل الله ﷻ هذا الإعصار انتقاماً لرسوله الكريم ، ولننظر إلى تسونامي الذي حدث في

---

[1] – تفسير حدائق الروح والريحان لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (٨٩/٢٢) ، "تفسير القرآن العظيم " لابن كثير (٣٠٦/٦) ، " تفسير البحر المحيط " (٣٧٢/٨) ،بتصرف.

إندونيسيا الذي أغرق بلداً بأكمله بأمر من الله ، ولم يبق من هذه البلد إلا بيت الله (المسجد) ، ألا يذكرنا ذلك بإغراق قوم فرعون و نوح ، فلنقف مع أنفسنا وقفة تجعلنا نعيد النظر في أحوالنا ، ونعتبر ونتعظ مما يحدث حولنا ، ولنقرأ آيات الله بتمعن أكبر ، لتحدث لنا العبرة المرجوة منها .

المطلب الثاني : نظرات الاعتبار في قصة العزير

تعد قصة العزير من القصص التي يتوقف الإنسان عندها بالنظر والتأمل ، فهي من القصص التي تدل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى ، وفي ذلك يقول الحق سبحانه : ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ { البقرة :٢٥٩}

القصة مختصرة كما وردت في كتب التفسير :

" قيل إن هناك رجل صالح حكيم كان يدعى عزير على الأرجح ، جاء إلى قرية قيل إنها في بيت المقدس في الشام ، على حمار له ، ومعه عنب وتين ، فلما مر بالقرية ، فرآها وقف عليها ، وقَلَّب يده ، وقال كيف يحيى الله هذه ؟ على سبيل التعجب ، لا إنكار قدرة الله ، فأماته الله وأمات حماره بجانبه ، وبعد أن مرت مائة عام ، بعثه الله من جديد ، فنظر حوله فوجد التين والعنب ، باقياً على صفته وشكله ، فلم يتغير شكله ، ولم يحمض بسبب طول المكث ،ثم أوحى الله إليه من يقول له : وانظر إلى حمارك بجانبك قد هلك ،وبليت عظامه ،ثم أعد النظر مرة أخرى إلى عظامه ، كيف نجمعها مرة أخرى ، وكيف نعيد كسوتها باللحم ،فقال عزير :**أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ،ورجع إلى داره فوجدها قد سكنت ، فقال لمن فيها : اخرجوا من داري ، قالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا عزير ، قالوا : أليس قد هلك عزير منذ كذا وكذا ؟ ،قال :فإن عزيراً أنا هو كان من حالي وكان ،فلما عرفوا ذلك خرجوا له من الدار ودفعوها إليه"[1].

وإذا نظرنا إلى هذه القصة العجيبة لوجدنا فيها من الغرائب ما تقف إليه النفوس ولو للحظة لتتفكر في أحداث هذه القصة ، فلو عدنا إلى أحداث القصة :

قال تعالى سائلاً العزير بعد أن أحياه من جديد : { كَمْ لَبِثْتَ } ، فأجابه (العزير): لبثت يوماً أو بعض يوم.

وإجابة الرجل تعني أنه قد تشكك، فقد وجد اليوم قد قارب على الانتهاء أو انتهى، أو أنه عندما رأى الشمس مشرقة أجاب هذه الإجابة: {لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} أو يكون قد قال ذلك؛ لأنه لا يستطيع أن يتحكم في تقدير الزمن ، فهل هو صادق في قوله أو كاذب؟ إنه صادق، لأنه لم ير شيئاً قد تغير فيه ليحكم بمقدار التغير، فلو كان قد حلق لحيته مثلاً، وقام بعد ذلك

---

[1] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦٨٨/١-٦٩٠) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٣٤٧/١-٣٥١) ،بتصرف.

ليجد لحيته قد طالت، أو قد نام بشعر أسود، وقام بعد ذلك بشعر أشيب، فلو حدثت أية تغيرات فيه لكان قد لمسها، لكنه لم يجد تغيراً.

فماذا كان جواب الحق؟ قال الحق: {بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ} ، إننا هنا أمام طرفين ويكاد الأمر أن يصبح لغزاً، وطرف يقول: {لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} ورب يقول: {بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ} . ونريد أن نحل هذا اللغز ، إن الحق سبحانه صادق ومُنزّه والعبد المؤمن صادق في حدود ما رأى من أحواله. ونريد دليلا على هذا، ودليلا على ذاك. نريد دليلا على صدق العبد في قوله: {لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} . ونريد من الحق سبحانه وتعالى دليل اطمئنان لا دليل برهان على أن الرجل قد مات مائة عام وعاد إلى الحياة.

ونقول: إن في القصة ما يؤيد {لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} ، وما يؤيد {بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ} ، فقد كان مع الرجل حماره، وكان معه طعامه وشرابه من عنب وتين ، فقال الحق سبحانه وتعالى: {لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ} ، وأراد أن يدلل على الصدق في القضيتين معاً فقال: {فانظر إلى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} ، ونظر الرجل إلى طعامه وشرابه فوجد الطعام والشراب لم يتغيرا، وهذا دليل على أنه لم يمكث إلا يوما أو بعض يوم، وبذلك ثبت صدق الرجل، بقيت قضية {مِاْئَةَ عَامٍ} .

فقال الحق: {وانظر إلى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ} وهذا القول يدل على أن هنا شيئا عجيبا، وأراد الله أن يبين له بنظره إلى الحمار دليلاً على صدق مرور مائة عام، ووجد الرجل حماره وقد تحول عظاماً مبعثرة، ولا يمكن أن يحدث ذلك في زمن قصير، فإن موت الحمار أمر قد يحدث في يوم، لكن أن يرم جسمه، ثم ينتهي لحمه إلى رماد، ثم تبقى العظام مبعثرة، فتلك قضية تريد زماناً طويلاً لا يتسع له إلا مائة عام، فكأن النظر إلى الحمار هو دليل على صدق مرور مائة عام، والنظر إلى الطعام دليل على صدق {يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} .

فالقضية إذن قضية عجيبة، وكيف طُوي الزمن في مسألة الطعام، وكيف بُسط الزمن في مسألة الحمار.[1]

ومن خلال ذلك توجب علينا أن ننظر بعين البصيرة في أحداث هذه القصة ، التي تجعلنا نعلم بل ونتيقن ، أن الله هو القابض الباسط ، فهو الذي يقبض الزمن في حق شيء ، ويبسطه في حق غيره ، والشيئان متعاصران معاً ، وهذه القدرة العجيبة لا تكون إلا لله الواحد الأحد .

وتجعلنا هذه القصة نتعظ ونعتبر ، ولا يحدث لدينا أدنى شك بالبعث والنشور ، فقد أرى الله العزيز كيفية البعث بعينه ليكون دليلاً على ذلك ، وآية للناس من بعده على مر العصور إلى

---

[1] – انظر : " تفسير الشعراوي " (٢/١١٣٤-١١٣٥) ، " تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن" لمحمد الأمين الهروي (٤/٤٠) .

قيام الساعة ، فلو جاء مشكك ليشكك بالبعث ، نقول له ارجع إلى كتاب الله ، واقرأ آيات الله في قصة العزير الذي أماته الله مائة عام هو وحماره ثم بعثه على نفس الهيئة ، وبنفس العمر ، وانظر فيها نظرات تأمل وتدبر واعتبار ، فتفكر ليصبح عندك يقين بأن الله على كل شيء قدير.

المطلب الثالث : النظر إلى آثار رحمة الله

لقد كتب الله ﷻ على نفسه الرحمة ، وذلك شفقة منه بعباده بألا يقنطوا من رحمته ، بل رحمته سبقت غضبه ، فقد قال ﷺ : " **إِنَّ اللَّـهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ** "[1] ، وعند مسلم : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «**سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي**» [2].

و الرحمة : " هي إرادة إيصال الخير ، ورحمة الله : عطفه وإحسانه ورزقه" .[3]

آثار رحمة الله في هذا الكون :

يأمرنا الله ﷻ بالنظر بعين البصر والبصيرة فيما يجري حولنا من أمور والتي هي دلائل على رحمة الله وعطفه بعباده المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ **فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ { الروم:٥٠ } .

ومن أعظم الأمور الدالة على رحمة الله بعباده هي إحياؤه للأرض الميتة ، فعالم النبات هو أحد صفحات كتاب الله المنظور ، فإننا نشاهد فيه صورة الحياة ، في حركتها وانتقالها ، وفي مراحلها وأطوارها ، وفي جمالها البديع الألوان والأشكال ، قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ** ﴾ {الزمر :٢١}.

وقال أيضاً : ﴿ **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ** ﴾ { النمل :٦٠} .

وهكذا يلفت القرآن الكريم النظر إلى سر تكوين النبات ، فهو ينشأ نتيجة تفاعل الماء والتراب والبذور ، فالله ﷻ ينزل المطر من السماء ، فيختلط مع التربة ، فيشق الأرض بجذر النبات ، لتتكون الجذور الممتدة خلال التربة ، وذلك كله بقدرة الله ، فينمو على وجهها ، ويمتد بالهواء فوقها ، وربما شقت النبتة الصفراء الملتوية الهشة الأرض الصلبة الجافة ، أو الصخرة العاتية نافذة إلى أعلى مكونة الساق والأوراق .

---

[1] – صحيح البخاري : كتاب التوحيد – باب قوله تعالى : { **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ** } (١٦٠/٩/ح ٧٥٥٣) .

[2] – صحيح مسلم : كتاب التوبة – باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢١٠٨/٤ / ح ٢٧٨١).

[3] – التعريفات (١١٠) .

" إذاً فعلى الإنسان أن ينظر بعين البصر والبصيرة إلى طعامه الذي به قوامه ، كيف تفضل الله به عليه ، فصار في أمس الحاجة إليه ، وكيف حول الله له بعض عناصر الأرض طعاماً هنيئاً في شكل جميل ولون جذاب ، وطعم مستساغ حلو المذاق".[١]

فإن الله هو الذي يرسل الرياح مبشرات برحمته ، والرياح تهب حاملة للسحاب وفق النواميس الكونية ، ويصرفها عمن يشاء من عباده ، فإذا أنزل الماء منها على بلد ميت أحياها بأمره جلّ جلاله .

وبعد أن ينزل الله الماء على الأرض تبدأ الحياة النباتية ، التي تنشأ بسبب المطر ، وهي أمور خارقة يقف أمامها جهد الإنسان حسيراً ، فرؤية النبتة الصغيرة وهي تشق حجاب الأرض عنها ، وتزيح أثقال الركام من فوقها ، وتتطلع إلى الفضاء والنور والحرية ، وهي تصعد في الفضاء رويداً رويداً ، فهذه الرؤية كفيلة بأن تثير في القلب الإحساس بالله الخالق المبدع الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، والزرع المختلف الألوان في البقعة الواحدة ، أو النبتة الواحدة ، أو الزهرة الواحدة ، إن هو إلا معرض لإبداع القدرة ، التي يعجز الإنسان عن الإتيان بمثلها.

وقد أمرنا الله بالنظر إلى الأرض الميتة كيف يعيد إليها الحياة من جديد ، لنعلم أن القادر على ذلك ، قادر على إحيائه للموتى ، وبعثهم للحساب والعقاب يوم القيامة ، وهذا من تمام رحمته بالناس ، فأراد أن يثبت للناس أن هناك يوم بعث وجزاء ليعملوا لهذا اليوم .

ولكن آثار رحمة الله متعددة : فلننظر في هذا الكون الفسيح إلى آثار رحمة الله ، فهي غير معدودة ، ومن آثار رحمة الله على سبيل ضرب المثل لا الحصر :

١- إرساله نبيه محمد ﷺ ، بالقرآن الكريم ، وحفظه لهذا الكتاب من التبديل والتحريف .

٢- هدايتنا إلى الطريق الصحيح وهو طريق الدين القيم ، الذي أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة .

٣- ومن رحمته بعباده أنه علمنا من أسمائه وصفاته وأفعاله ، ما يدلنا به على وجوده ، وما يثبت لكثير من الناس أنه ربهم ومولاهم .

٤- برحمته خلق الشمس والقمر ، والليل والنهار وجعلهما متعاقبان .

٥- برحمته بسط لنا الأرض وجعلها ممهدة ليسير عليها الإنسان والحيوان والجماد .

٦- برحمته سخر لنا الأنعام لنركبها ، ونحمل عليها أمتعتنا .

٧- من رحمته أن جعلنا أخوة متراحمين فيما بيننا ، وبث في نفوسنا المودة لنرحم بعضنا ، وأمرنا بصلة رحمنا .

---

[١] - تفسير الشعراوي (١٠٨١٣/١٧) .

٨- من رحمته أن خلق للذكر أنثى من جنسه ،وألقى بينهما المحبة والرحمة ،ليقع بينهما التواصل الذي به دوام التناسل وانتفاع الزوجين ،وتمتع كل واحد منهما بصاحبه .

٩- من رحمته أن خلق الناس على مستويات مختلفة ، فخلق فيهم الغني والفقير ، العزيز والذليل ، العاجز والقادر ، الراعي والمرعي ، ثم أفقر الجميع إليه ، ثم عم الجميع برحمته .

١٠- ومن رحمته أن أمرنا ببر الوالدين ، رحمة وعطفاً على الوالدين .

١١- ومن رحمته أمرنا بالإحسان إلى الجار .

١٢- ومن رحمته أنه يقبل التوبة من العاصي ، ويعفو عن المخطأ في حقه .

١٣- ومن تمام رحمته أن ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة فينادي عباده ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من داع فأستجيب له ، هل من مستغفر فأستغفر له .

المطلب الرابع : النظر والاعتبار من بدء الخلق

تحدثت الباحثة فيما سبق عن إبداع الله في خلقه ، وعن خلقه للإنسان والسماوات والأرض والحيوان، وغيرها من مخلوقات الله ، ولكن ؛ كيف كانت بداية هذا الخلق ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ { العنكبوت :٢٠} .

إنه خطاب من الله تعالى لكل منكر لله ولقائه ، خطاب دليله هذا الكون ومجاله السماء والأرض على طريقة القرآن في اتخاذ الكون كله معرضاً لآيات الإيمان ودلائله وصفحة مفتوحة للحواس والقلوب، تبحث فيها عن آيات الله ، وترى دلائل وجوده ووحدانيته ، وصدق وعده ووعيده ، ومشاهد الكون وظواهره حاضرة أبدا لا تغيب عن إنسان ، ولكنها تفقد جدتها في نفوس الناس بطول الألفة ويضعف إيقاعها على قلوب البشر بطول التكرار.

" فيردهم القرآن الكريم إلى تلك الروعة الغامرة، وإلى تلك الآيات الباهرة بتوجيهه الموحي، المحيي للمشاهد والظواهر في القلوب والضمائر، ويثير تطلعهم وانتباههم إلى أسرارها وآثارها ، ويجعل منها دلائله وبراهينه التي تراها الأبصار وتتأثر بها المشاعر، ولا يتخذ طرائق الجدل الذهني البارد والقضايا المنطقية التي لا حياة فيها ولا حركة ،تلك التي وفدت على التفكير الإسلامي من خارجه فظلت غريبة عليه، وفي القرآن المثل والمنهج والطريق ".[١]

فيدعوهم الله للسير في الأرض والنظر في النبتة النامية ، وفي البيضة ، وفي الجنين في بطن أمه ، وفي كل شيء لم يكن موجوداً ثم يوجد ، مما لا يمكن لقدرة البشر مجتمعين أن يأتوا بمثله.

وإن هذه الحياة بحد ذاتها لشيء تقف أمامه العقول منبهرة ، فإنه شيء معجز ، فكيف نشأت هذه الحياة ؟

ولن يستطيع أحد أن يجيب عن هذا السؤال بغير هذه الإجابة ، إنها من صنع الله ، الذي يبدئ الخلق ، ثم يعيده ، ففي كل ثانية تظهر نبتة جديدة ، ويولد طفل جديد ، وتظهر أمام أعيننا أمور لم تكن موجودة ، لم يوجدها أحد إلا الله ، فهذه الثمار التي تظهر على الشجرة ،من أوجدها وكيف أوجدها ، هل بوضع الإنسان البذرة في الأرض ، عرف كم ثمرة ستنتج هذه الشجرة ، أو متى ستثمر هذه الشجرة ، فالله ﷻ وحده القادر على ذلك ، والعالم بذلك .

---

[١] – في ظلال القرآن لسيد قطب (٢٧٢٩/٥) بتصرف بسيط .

قال سيد قطب في تفسيره لهذه الآية: " والسير في الأرض يفتح العين والقلب على المشاهد الجديدة التي لم تألفها العين ولم يملها القلب ، وهي لفتة عميقة إلى حقيقة دقيقة ، وإن الإنسان ليعيش في المكان الذي ألفه فلا يكاد ينتبه إلى شيء من مشاهده أو عجائبه حتى إذا سافر وتنقل وساح استيقظ حسه وقلبه إلى كل مشهد، وإلى كل مظهر في الأرض الجديدة، مما كان يمر على مثله أو أروع منه في موطنه دون التفات ولا انتباه. وربما عاد إلى موطنه بحس جديد وروح جديدة ليبحث ويتأمل ويعجب بما لم يكن يهتم به قبل سفره وغيبته ، وعادت مشاهد موطنه وعجائبها تنطق له بعد ما كان غافلا عن حديثها أو كانت لا تفصح له بشيء ولا تناجيه! فسبحان منزل هذا القرآن، الخبير بمداخل القلوب وأسرار النفوس" [1].

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ[2] ﷺ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ؟ قَالَ: «**كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ**» فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا"[3]

هؤلاء الذين جاءوا رسول الله ليسألوه عن أول شيء خلقه الله ، فكان جوابه ﷺ عما هو أهم لأنه بدأ كلامه بالكلام عن الله فقال : كان الله ولم يكن شيء غيره وكان هنا للأزلية أي كان الله في الأزل ولم يكن في الأزل إلا الله لا عرش ولا كرسي ولا ماء ولا فضاء ولا مكان ولا جهة ، ولم يكن في الأزل جنس العالم ، ولا أفراده لم يكن إلا الله ومعنى ذلك أن الله كان في الأزل موجودا بلا مكان ولا جهة وهذا منسجم مع قوله تعالى {هو الأول} أي هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده ، ولا شيء لا ابتداء لوجوده إلا الله ،هذا ما يشهد به العقل السليم ، والعقل السليم هو شاهد الشرع ، و الشرع هو الأصل ، وكان الثانية في قوله **{وكان عرشه على الماء}** للحدوث أي خلق الله الماء ومن هذا الماء خلق العرش ، فالماء هو أصل المخلوقات وخلقه الله أي أبرزه من العدم إلى الوجود من دون أصل ، ثم الله لا يتغير لأن أقوى علامات الحدوث

---

[1] – في ظلال القرآن (٥/٢٧٣٠).

[2] – عمران بن حصين : هو عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد الأزدي، له صحبة، سكن البصرة، حديثه عند أهلها، مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين ، تاريخ الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (١/ ٣٧٣) .

[3] – صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: ٢٧] – (٤/ ١٠٥/ح٣١٩١) .

التغير فكما كان موجوداً قبل خلق المكان والجهة بلا مكان ولا جهة لا يزال موجودا بعد خلقها بلا مكان .

والآية فيها توجيه من العليم الخبير بأساسيات المنهج العلمي في البحث والدراسة لا يختلف إطلاقا عن المناهج المعاصرة في دراسة علوم التاريخ الطبيعي وعلوم الكونيات ، بل ومعظم العلوم التجريبية ، وبهذا المنهج ينصرف المسلم عن الاستغراق في التأمل والجدل النظري إلى علم نافع قائم على الحركة والتجربة والأخذ بالأسباب.

هذا المنهج يدعو إلى السير في الأرض والنظر حتى تنفتح العيون والعقول والمدارك على تنوع مخلوقات الله ، فلا يوجد مكان أو منطقة على سطح الأرض تتجمع أو تعيش فيها كل أنواع الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات ، وكيف يمكن لإنسان أن يدرك هذه التنوع دون أن يسير في الأرض ويخرج من نطاق ما ألفته عينه وفطرت عليه مداركه .

كذلك لا يوجد مكان على سطح الأرض تجمعت فيه كل أنواع الصخور، سواء من ناحية التنوع في التركيب المعدني والكيميائي، أو من ناحية العمر، أو الزمن الذي مر عليها منذ نشأتها، أو في تنوع ما تحويه من معادن وخامات، أو ما تسجله من تحركات القشرة الأرضية ، إن المشي في الأرض والتدقيق فيما نراه ونلمسه قد يقودنا إلى العثور على النيازك، وهي صخور ومعادن سقطت على الأرض من خارجها، وقادت إلى معارف هائلة عن تركيب الكون الخارجي ونشأة الأرض .

والمنهج لا يدعو إلى مجرد النظر إلى هذه المخلوقات والانبهار بعظمة الخالق وقدرته وإن كان مطلوباً من عامة الناس ، ولكن يدعو إلى ما هو أبعد وأعمق وأكثر نفعا؛ إنه يدعو إلى التدبر في كيفية بدء الخالق لكل ما تراه أعيننا أو تلمسه جوارحنا. إن هذا يذكر الإنسان بإحدى تبعات الأمانة التي حملها وإلى إحدى صور التكريم الذي كرمه به ربه على سائر المخلوقات، ألا وهو العقل والعلم والتمييز .

المبحث الثاني

نظر الرؤية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : نظر إبراهيم عليه السلام في النجوم

المطلب الثاني : نظر موسى عليه السلام إلى الجبل

المطلب الأول : نظر إبراهيم عليه السلام في النجوم

لقد بعث الله رسله إلى الناس لهدايتهم إلى الطريق القويم ، الطريق الذي يعرفون من خلاله الله ﷻ ، ولقد أرسل كل نبي بلغة قومه ، حتى يتمكن من إقناعهم بما جاء به ، وقد كان قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام يؤمنون بالنجوم ، وأن لهذه النجوم تأثيراً على الإنسان ، فعامل قومه على مقتضى عادتهم ، وذلك أنه أراد أن يُكايدهم في أصنامهم ليلزمهم الحجة في أنها غير معبودة ، وكان لهم يوم يخرجون إليه فأراد أن يتخلف عنهم ليبقى خالياً في بيت الأصنام ، فيقدر على كسرها .[1]

قال تعالى : ﴿ **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۝ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ** ﴾ { الصافات : ٨٨-٨٩} .

إن نظر إبراهيم عليه السلام في النجوم لم يكن ليتعرف حاله من تأثيرها ، وإنما للتفكر والتدبر فيها ، وهذا طاعة لله تعالى ، فقد قال تعالى في كتابه العظيم : ﴿ **قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...** ﴾ { يونس:١٠١ } ، بالإضافة إلى أنه في هذا الوقت خاصة كان ينظر في النجوم تفكراً فيما يلهمه به ، وفيما يعتذر به عن الخروج معهم ، قال النسفي : " نظر في النجوم رامياً بصره إلى السماء متفكراً في نفسه كيف يحتال ".[2]

وقد ذكر بعض المفسرين "أن إبراهيم عليه السلام نظر في النجوم ليوهم قومه بهذا النظر ، وذلك بطريق التعريض ، أنه ينظر فيها ليتعرف حاله من تأثيرها على حسب زعمهم واعتقادهم بتأثير أوضاع النجوم في أحوالهم ، وما يحدث لهم ، لكي يتوصل بذلك إلى مقصده من الانفراد بالأصنام وتكسيرها"[3] .

إذن فإن أدلة القرآن الكريم تأمر بالتفكر في ملكوت السماوات والأرض ، وجعلته من سمات أولي الألباب النابهين ، وما هو معلوم من سيرة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وتفكره في ملكوت السماوات والأرض فقد قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ**۝ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ۝ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ۝ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾{ الأنعام :٧٦-٧٨} كل ذلك يدل على أنه نظر في النجوم متفكراً كيف يحتال عليهم من خلالها .

---

[1] – انظر :" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للبقاعي (٢٥٤/١٦) ، " تفسير مفاتيح الغيب " للإمام الرازي (٢٤٣/٢٦) .

[2] – تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١٢٤/٣) .

[3] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٧٨/٤) ،مفاتيح الغيب (٣٤١/٢٦).

وهذا ما يرجحه محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره[1] وينقل في تأييده كلام المفسرين والعلماء، فقد قال ابن كثير في تفسيره: قال قتادة: " والعرب تقول لمن تفكر: نظر في النجوم، يعني قتادة أنه نظر إلى السماء متفكرا كيف يلهيهم بها " [2]، وفي تفسير القرطبي : "يقال للرجل إذا فكر في شيء يدبره ؛ لأن المتفكر يرفع بصره إلى السماء لئلا يشتغل بالمرئيات فيخلو بفكره للتدبر فلا يكون المراد أنه نظر في النجوم وهي طالعة ليلاً بل المراد أنه نظر في السماء التي هي قرار النجوم وذِكْرُ النجوم جُرِيَ على المعروف من كلامهم.

وجنح الحسن إلى تأويل معنى النجوم بالمصدر، أي أنه نظر فيما نجم له من الرأي، يعني أن النجوم مصدر نجم بمعنى ظهر"[3].

والمعنى: ففكر في حيلة يخلو بها بأصنامهم، فقال: ﴿ **فقال إني سقيم** ﴾ ليلزم مكانه ويفارقوه فلا يريبهم بقاؤه حول أصنامهم ثم يتمكن من إبطال معبوداتهم بالفعل فلم ينطق إبراهيم بأن النجوم دلته على أنه سقيم ولكنه لما جعل قوله: "إني سقيم" مقارنا لنظره في النجوم ربما توهم قومه أنه عرف ذلك من دلالة النجوم حسب أوهامهم.

ويقول الطاهر ابن عاشور أيضا: " وما وقع في التفاسير في معنى نظره في النجوم وفي تعيين سقمه المزعوم كلام لا يستقيم لدى أصحاب العقول والأفهام، وليس في الآية ما يدل على أن للنجوم دلالة على حدوث شيء من حوادث الأمم ولا الأشخاص ومن يزعم ذلك فقد ضل ديناً، واختل نظراً وتخميناً، وقد دونوا كذباً كثيراً في ذلك وسموه علم أحكام الفلك أو النجوم .

وبهذا يتبين أن سيدنا إبراهيم – عليه السلام – لم يقع في الشرك سواء عند محاجة قومه أو عندما نظر في النجوم وكيف يشرك بالله وهو ينهى أباه وقومه عن الشرك " ؟![4]

وبذلك يتبين لنا أن إبراهيم – عليه السلام – لم يقر عبادة الأصنام، وإلا فلماذا كان ينكر على أبيه وقومه عبادتها حيث قال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ**﴾ {الأنبياء:٥٢} .

---

[1] – التحرير والتنوير لابن عاشور (١٤١/٢٣) .

[2] - تفسير القرآن العظيم (٢٤/٧)

[3] - تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٢/١٥)

[4] – التحرير والتنوير لابن عاشور (١٤٢/٢٣) .

استخدم إبراهيم عليه السلام أسلوب الاستدراج والاستدلال في محاجة قومه ؛ ليظهر بطلان معتقداتهم وهو ما يسمى في علم الجدل بـ "مجاراة الخصم" فأظهر أنه يوافقهم لينصتوا ثم كر عليهم بالإبطال إظهارا للإنصاف وطلبا للحق: ﴿ **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾ { الأنعام :٨٣}.

إبراهيم – عليه السلام – حينما نظر في النجوم كان نظره للتفكر فيما يحتال به على قومه أو كيف يدبر لهم حجة يلهيهم بها عنه حتى يتولوا عنه ويخلو هو إلى معبوداتهم فيبطلها بفعل تحطيمها، ولم يكن نظره في النجوم اعتقاداً منه بتأثيرها في حاله؛ إذ أن الاعتقاد بتأثير أوضاع النجوم أو أدلتها على حدوث شيء من حوادث الأمم والأشخاص كفر وشرك وهو معتقد قومه الذي يحاربه ويحاجهم من أجلهم ؛ فكيف يقع فيه ولو على سبيل الخطأ وهو ينهاهم عنه؟!

ولو تأملنا فيما فعله إبراهيم لوجدنا أنه يعطي الدعاة في هذا العصر درساً لو استطاعوا فهمه لاستطاعوا الوصول إلى قلوب كثير من الناس ، فإذا استطاع الداعي أن يدخل إلى قلوب الذين يريد أن يدعوهم من حيث اهتماماتهم ، وبعض اعتقاداتهم لاستطاع إرشادهم ووعظهم بطريقة أسهل من ذلك .

المطلب الثاني : نظر موسى عليه السلام إلى الجبل

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، لقب بكليم الله وذلك لأنه كلم الله من دون واسطة ، وهو من أولي العزم من الرسل.

أرسل الله ﷻ موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه ، ليدعوهم إلى الطريق القويم ، وكان لابد من وجود شيء يؤكد كلامه ، ليصدق به قومه ، ويؤمنوا بالله الذي بعثه إليهم ، فأيده بالله – بمعجزتين ، إحداهما هي العصا التي تحولت إلى ثعبان يلقف سحر الطاغين ، أما الأخرى فكانت يده التي أدخلها في جيبه ، فخرجت بيضاء للناظرين .

واستمر موسى بدعاء فرعون وقومه ، فحاربه فرعون وجمع له السحرة ، فهزمهم موسى بإذن الله ، ثم أمره الله أن يخرج من مصر مع من اتبعه ، فطارده فرعون بجيش عظيم ، ووقت أن ظن أتباعه أنهم مدركون أَمَرَه الله أن يضرب البحر بعصاه لتكون نجاته ، وليكون هلاك فرعون الذي جعله الله عبرة للآخرين .

" وبعد أن استطاع موسى أن يخلص قومه وهم بني إسرائيل من حياة الذل والتعذيب على يد فرعون وجنوده ، والسير بهم إلى الديار المقدسة ، ولكن قومه لم يكونوا على استعداد للمهمة الكبرى ، وهي مهمة الخلافة في الأرض بدين الله ﷻ ، وكان الاختبار الأول أكبر دليل على ذلك ، فما أن رأوا قوماً يعبدون صنماً حتى اهتزت عقيدة التوحيد في نفوسهم ، وطلبوا من موسى أن يجعل لهم وثناً يعبدونه ، فكان لابد من رسالة مفصلة لتربية هذه الأمة وإعدادها لما هم مقبلون عليه ، ومن أجل هذه الرسالة كانت مواعدة الله لعبده موسى ليلقاه ، وكانت هذه المواعدة إعداد لنفس موسى عليه السلام ليتهيأ للموقف الهائل العظيم ، فاستخلف في قومه أخاه هارون عليه السلام .

وقد كانت فترة الإعداد ثلاثين ليلة ، أضيف إليها عشر فبلغت عدتها أربعين ليلة ، يروض موسى فيها نفسه على اللقاء الموعود ، وينعزل فيها عن شواغل الأرض ، فتصفوا روحه وتتقوى عزائمه" .[1]

قال تعالى :﴿ **وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ { الأعراف :١٤٣}

وقد كان موسى بصومه أربعين ليلة يتقرب من ربه أكثر ، وكان موسى بتكليم الله له يزداد حباً في ربه أكثر ، فطلب موسى أن يرى الله ، ونحن لا نعلم أي مشاعر كانت تجيش في قلب موسى عليه السلام ؛ حين سأل ربه الرؤية ، فأحياناً كثيرة يدفع الحب البشري الناس إلى طلب

---

[1] – قصص القرآن دروس وعبر لسعد يوسف ابو عزيز (٢٣٥–٢٨١) بتصرف .

المستحيل ، فما بالك بالحب الإلهي ، وهو أصل الحب العميق وإحساس موسى بربه ، وحبه لخالقه ، واندفاعه الذي لم يزل يميز شخصيته ، هذا كله دفعه إلى أن يسأل الله الرؤية .

وجاءه رد الله صريح وسريع فقال تعالى :{ قَالَ لَن تَرَانِي } .

ولكن الله ﷻ لم يقلها فقط ، وإن قالها ولم يزد عليها شيئاً لكان هذا عدلاً منه ﷻ ، غير أن الموقف هنا موقف حب إلهي من جانب موسى عليه السلام ، موقف اندفاع يبرره الحب ، ولهذا أدركت رحمة الله تعالى موسى ، فأفهمه أنه لن يراه ، فأمره أن ينظر إلى الجبل ، فإن رأى الجبل وقد استقر مكانه فسوف يراه ، فقال تعالى : { وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً } ، فدك الجبل وصار مسوّى في الأرض ، وعندما رأى موسى ذلك سقط مغشياً عليه غائباً عن الوعي ، فلما استفاق قال سبحانك تنزهت وتعاليت عن أن ترى بالأبصار وتدرك ، وتبت إليك عن تجاوزي للمدى في سؤالك ، وأنا أول المؤمنين بك وبعظمتك .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ**»[1]

ومن الإعجاز البياني في هذه الآية : " دمجه الكلام بعضه ببعض ، ألا ترى كيف تخلص من النظر إلى النظر بكلمة الاستدراك؟ ثم كيف بنى الوعيد بالرجفة الكائنة بسبب طلب النظر على الشريطة في وجود الرؤية؟ أعنى قوله فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ، وقد جاء هذا الكلام المدمج في غاية الإبداع التي لا يمكن لأحد غير الله أن يورده بهذا الترتيب وهذا الإبداع ، وهذا دليل على إعجاز الله للبشر في إيراده آياته ".[2]

---

[1] – صحيح البخاري – كتاب تفسير القرآن – باب {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ: لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ١٤٣] (٦/٥٩/ح ٤٩٣٨) .

[2] – تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/١٥٥) بتصرف بسيط .

المبحث الثالث

نظرات التعجب والجحود

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الوليد بن المغيرة ونظرته إلى القرآن

المطلب الثاني : نظر المنافقين إلى بعضهم

المطلب الثالث : نظرات الكافرين والمنافقين إلى الرسول ﷺ

المطلب الأول : الوليد بن المغيرة ونظرته إلى القرآن

أولاً : الوليد بن المغيرة :

"هو والد خالد بن الوليد وعم أبي جهل ، كان من سادات وزعماء وأجواد قريش، وأحد حكماء وقضاة وزنادقة العرب المشهورين، ومن دهاتهم وشجعانهم.

كان حدادا وثنياً ملحدا كافراً، اجتمعت فيه جميع خصال الرذيلة والحقارة بالإضافة إلى كونه ابن زنا، حيث ادعاه أبوه بعد أن بلغ ثماني عشرة سنة.

عرف بين قومه بالثراء وكثرة الأموال، وكان له عشرة من البنين، وكان يخاطبهم وأقرباءه قائلاً لهم : من أسلم منكم منعته رغدي.

كان أول من صعد على الكعبة لهدمها عندما قررت قريش هدمها وبناءها.

وفي أحد الأيام جاء إلى النبي ﷺ وقال له: لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك، لأنني أكبر منك سناً، وأكثر منك مالاً. ولم يزل معانداً للنبي ﷺ ولشريعته حتى مات كافراً، وقيل: قتله حراب بن عامر بعد الهجرة المحمدية بثلاثة أشهر، وهو ابن ٩٥ سنه، ودفن بالحجون بمكة".[١]

ثانياً : نظرة الوليد بن المغيرة إلى القرآن :

إن الناظر في حياة المُبطلين الذين لا يستطيعون الوقوف أمام الحق ، والنور المبين لَيَرَى ويعلم يقيناً ؛ أنهم يسلكون سبيل الإنكار والجحود ، والشك والارتياب في أمر الحق الذي يعرضه المؤمنون عليهم ، ويسلكون كذلك سبيل وصف الحق الذي يؤيد الله تعالى به المؤمنين وهو القرآن الكريم بالسحر ، وما معهم في ذلك حجة ولا برهان ، ولكنها طريقة الباطلين والمفلسين من كل خلق كريم وتعامل سليم ، كما توضح ذلك الآيات التي في سورة المدثر ، في شأن الوليد بن المغيرة الذي استكبر عن الحق بعدما عرفه ، وصد عن النور بعدما أبصره ، ولذلك توعده الله ﷻ بالعذاب الشديد بسقر التي لا تبقى ولا تذر ، فقال تعالى : ﴿ **ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً** * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مّمْدُوداً * **وَبَنِينَ شُهُوداً** * وَمَهّدتّ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمّ يَطْمَعُ أَنْ **أَزِيدَ** *كَلاّ **إِنّهُ كان لآيَاتِنَا عَنِيداً** * سَأُرْهِقُهُ **صَعُوداً** * إِنّهُ فَكّرَ **وَقَدّرَ** * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدّرَ * ثُمّ **قُتِلَ كَيْفَ قَدّرَ** * ثُمّ نَظَرَ * **ثُمّ عَبَسَ وَبَسَرَ** * ثُمّ **أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ** * فَقَالَ إِنْ هَـَذَآ **إِلاّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ** * **إِنْ هَـَذَآ إِلاّ قَوْلُ الْبَشَرِ** * سَأُصْلِيهِ **سَقَرَ** * وَمَآ **أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ** * لاَ تُبْقِى وَلاَ تَذَرُ * لَوّاحَةٌ **لّلْبَشَرِ** * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَر ﴾ {المدثر: ١١-٣٠ } .

---

[١] – الأعلام للزركلي (١٢٢/٨).

اختلفت الروايات في قصة الوليد بن المغيرة ونظره في القرآن ، فروي أنه لما نزل قوله تعالى :

﴿ **حم** * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ * وَقالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَفِي آذانِنا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ * قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ * ....

حتى وصل إلى قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ *﴾

{ فصلت :١-١٣}.

قام النبي ﷺ في المسجد ، والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته ، فلما فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية ، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم ، فقال: والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن ، وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو وما يعلى ، ثم انصرف إلى منزله فقالت قريش : سحره محمد ، صبأ والله الوليد ، والله لتصبون قريش كلهم ، وكان يقال للوليد : ريحانة قريش ، فقال لهم أبو جهل : أنا أكفيكموه ؛ فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزيناً ، فقال له الوليد : مالي أراك حزيناً يا ابن أخي ؟ ، قال : وما يمنعني أن لا أحزن وهذه قريش يجمعون لك النفقة يعينونك على كبر سنك ، ويزعمون أنك زينت كلام محمد ، وأنك تدخل على ابن أبي كبشة ، وابن أبي قحافة لتنال من فضل طعامهم ، فغضب الوليد ، فقال : ألم تعلم قريش أني من أكثرهم مالاً وولداً ، وهل شبع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل من الطعام ، ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه ، فقال لهم : يامعشر قريش ،إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم ، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ، قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقم وأقم لنا رأياً نقول به ، قال : بل أنتم فقولوا أسمع ، قالوا : نقول كاهن ، قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان ، فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه ، قالوا : فنقول : مجنون ، قال : ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، قالوا : فنقول: شاعر ، قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله ، فما هو بالشعر ، قالوا : فنقول : ساحر ، قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثهم ولا عقدهم ، قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟

قال : إن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر ، جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته ، فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره .

والمقام هنا مقام رهيب مفزع ، كيف لا وقد تولى الله ﷻ حرب المكابر المعاند الذي عرف الحق تماماً فتركه ، وأعرض عنه ، نرى هنا كيف أن الله تعالى يقول لنبيه ﴿ **ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً** ﴾ { المدثر :١١} ، أي خل بيني وبينه ، ولا تشغل بالك بمكره وكيده ، فأنا سأتولى حربه ، وهنا يرتعش الحس ارتعاشه الفزع المزلزل ، وهو يتصور انطلاق القوة التي لا حد لها قوة الجبار القهار ، قوة العزيز الحكيم ﷻ ، لتنتقم من ذلك المخلوق المتجبر الذي في حقيقته ضعيف مسكين ، هزيل ضئيل ، وهذه الرعشة يطلقها النص القرآني في قلب القارئ والسامع الآمنين منها ، فكيف بالشخص الذي تتجه إليه وتواجهه ، وهذا جزاء من عاند دلائل الحق وموجبات الإيمان ، ووقف في وجه الدعوة ، وهذا مصير من حارب النبي ﷺ وصد نفسه وغيره عن دعوته ، وراح يطلق حولها الأضاليل ، بعد أن عرف الحق واتضحت له معالمه .[1]

[1] – انظر : " السيرة النبوية " لابن هشام لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (١/٢٧٠-٢٧١) ، الكشاف (٤/ ٦٤٨-٦٥٠) ، تفسير ابن عطية (٥/٣٩٤-٣٩٥) .

المطلب الثاني : نظرات الكافرين والمنافقين إلى الرسول ﷺ

منذ أن أعلن الإسلام عن قدومه إلى الحياة من جديد، قبلَ أربعة عشرَ قرناً من الزمان، ولا يزالُ أعداءُ الإسلامِ يكيدون له بكلِ خبثٍ ودهاء، ويَسعون للقضاءِ عليه بكل وسيلةٍ ممكنة، بيدَ أنَّه لم يعرف المسلمون في قديمٍ أو حديث ، عدواً أشدُ خطراً، وأعظم ضرراً من أولئك المنافقين المختبئين داخلَ الصفوف ,المؤججينَ لنارِ الفتنة، الناخرينَ في جسدِ الأمةِ نخرَ السوس، الساعينَ في الأرضِ فساداً واللهُ لا يحبُ المفسدين : ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا **فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ** * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ **تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾ {المنافقون:١-٤}.

لقد تعددت نظرات الكافرين والمنافقين إلى رسول الله ﷺ، سأذكر منها ما وفقني الله إلى الوقوف عليه :

أولاً : الاستهزاء من الرسول ﷺ وطلب المعجزات منه :

إن الكافرين والمنافقين الذين عشعش الكفر والنفاق في أبدانهم ، وسرى بكل ذرة من أجسادهم ، قد انقلبت عندهم الموازين واختلت القيم ، فصار الحق عندهم باطلاً ، والباطل عندهم حقاً ، فقد استهزءوا بالرسول ﷺ ، وبكتابه الذي أنزله عليه الله من فوق سبع سماوات ، ومن أوجه استهزائهم به : اللعب عند الاستماع إليه ، كما قال تعالى : ﴿ **مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ** ﴾ {الأنبياء:٢} .

فقوله : " وهم يلعبون " " أي أنهم يستهزئون بالقرآن ويسخرون من رسول الله ﷺ، لتناهي غفلتهم وفرط إعراضهم عن النظر في الأمور والتفكر في العواقب" .[1]

ومن أوجه استهزائهم بالرسول ﷺ وبالقرآن الذي أنزل عليه طلبهم من الرسول أن يأتي بقرآنٍ غيره ، فقد قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ*** قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ { يونس : ١٥-١٦} .

---

[1] – أنوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي (٨٢/٤) ، " تفسير روح المعاني " للألوسي (٣/٩) .

هنا يظهر تعنت الكافرين الجاحدين المعرضين من كفار قريش ، حيث إنهم طلبوا من الرسول الكريم ﷺ أن يأتي بقرآن غير هذا الذي يتلوه ، فأرادوا منه أن يرُدَّ هذا القرآن وأن يأتي بغيره من نمط آخر ليس فيه ما يستبعدوه من البعث والثواب والعقاب بعد الموت ، أو ما يكرهوه من معايب آلهتهم ، وهذا لا شك أنه نوع من الاستهزاء بالقرآن ، ولذا رد الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله : " **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** " أي أن هذا القرآن ليس من كلام الرسول ﷺ ، إنما هو عبد مأمور ، ورسول مبلغ عن الله ".[1]

ومن علامات استكبار الكفار عن اتباع القرآن والتعنت طلب المعجزات فقد قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً** * وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً* أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً* أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً* أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً ﴾ { الإسراء :٨٩-٩٣} .

" وهكذا قصر إدراك هؤلاء عن التطلع إلى آفاق الإعجاز القرآنية ، فأصبحوا يطلبون تلك الخوارق المادية ، ويتعنتون في اقتراحاتهم الدالة على الطفولة العقلية ، أيتبجحون في حق الذات الإلهية بلا أدب ولا تحرج ؟ ، أولم ينفعهم تصريف القرآن للأمثال والتنويع فيها لعرض حقائقه في أساليب شتى ، تناسب جميع العقول والمشاعر ، وشتى الأجيال والأطوار" .[2]

ثانياً : وصفهم له بأوصاف لا تليق به ﷺ :

قال تعالى: ﴿ ص۞ **وَالْقُرءَانِ ذِى الذِّكرِ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَةٍ وَشِقَاقٍ۞كَم أَهلَكنَا مِن قَبلِهِم مِّن قَرنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ۞ وَعَجِبُوا اَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنهُم وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّاب۞ أَجَعَلَ الأَلِهَةَ إِلَاهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَىءٌ عُجَاب۞ وَانطَلَقَ المَلأُ مِنهُم أَنِ امشُوا وَاصبِرُوا على~ءَالِهَتِكُم إِنَّ هَذَا لَشَىءٌ يُرَادُ۞ مَا سَمِعنَا بِهَذَا فِى المِلَّةِ الأَخِرَةِ إِن هَذَا~إِلاَّ اختِلَاقٌ۞ أَءُنزِلَ عَلَيهِ الذِكرُ مِن بَينِنَا بَل هُم فى شَكٍ مّن ذِكرِى بَل لَّمَّا يَذُوقوا عَذَابِ** ﴾ {ص١-٨} ، فهذه مقاومة و حرب على رسول الله ﷺ ،وعلى القرآن الكريم فهم في عزة و شقاق و كفر و عناد و لا يريدون بإطلاق السحر و الكذب على رسول الله ﷺ إلا تشويهه و صد الناس عن اتباعه و منشأ

---

[1] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٥٣/٤) ، " جامع البيان " للطبري (٤٠/١٥) ،بتصرف يسير.

[2] – في ظلال القرآن لسيد قطب (٢٢٥٠/٤) .

هذه الحرب التكذيب و الشك فيما أنزل إليه ﷺ، فهم في غفلة وإعراض وأهل قلوب لاهية واستماعهم للقرآن استماع اللاعبين وأهل مكر وكيد وظلم في حربهم للرسول ﷺ وللقرآن فهم لا يألون جهداً في تشويه الرسول ﷺ وتشويه القرآن ولا في الصد عن الإسلام فالرسول في نظرهم بشر يستحيل أن يرسله الله وهذا حاله وما أنزل إليه سحر وأضغاث أحلام افتراه محمد بل هو شاعر والقرآن شعر وسحر وهذا منهم نهاية الخبث والتكذيب والتشويه.

فهم يصفون الرسول ﷺ والقرآن بأخبث الأوصاف المتعارف عليها عندهم مبالغة في التشويه والتنفير فالرسول ﷺ كاهن ومجنون وما جاء به كهانة بل جنون وهو شاعر، ومتقول على الله فالذي جاء به تقول وكذب ومصدر ذلك ومنشؤه إنما هو الكفر والطغيان،ولا يقصدون بذلك إلا الطعن والتشويه.

وإذا كان هذا هو واقع الكفار المكذبين وهذه هي مقاصدهم الدنيئة فلا يجوز أن يقال في القرآن إنه سحر كما لا يجوز أن يقال إنه شعر وكما لا يجوز أن يقال إنه كهانة كما لا يجوز أن يقال إن الرسول ساحر أو شاعر أو كاهن أو مجنون أو كذاب، فإطلاق السحر على القرآن والرسول في التحريم والمنع كتحريم إطلاق الكذب والكهانة والشعر والجنون وسائر الأوصاف التي أطلقها الكفار على الرسالة والرسول ﷺ تكذيباً واستهزاءً وسخرية وتشويهاً وتنفيراً.

ثالثاً : الريب من الرسول ﷺ :

إن الكافرين في حالة شك وريب دائمة بأن هذا القرآن منزل من عند الله ﷻ ، قال تعالى : ﴿ **وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ** الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ* أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ {ص : ٦-٨} .

ففي هذه الآيات يقرر الله ﷻ أن هؤلاء المشركين لا ينقصهم أن يكونوا أهل علم بأن محمداً ﷺ صادق ، ولكنهم في شكٍ في وحينا إليه ، وليس في عقيدتهم ما يقطعون به تجاه القرآن ، فلذلك تراهم ينسبون إلى الرسول ﷺ بأنه ساحر تارة ، وبأنه اختلق القرآن من عنده تارة أخرى ، فهم في حالة ريب أن الله أنزل القرآن على محمد ، ولكنهم سوف يجنون عاقبة ذلك في الآخرة ، عندما يذوقون العذاب .[1]

وقد قال تعالى : ﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ * وَقَوْلٌ** مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ {محمد :٢٠-٢١}

---

[1] – انظر : تفسير جامع البيان للطبري (١٥١/٢١) ، روح المعاني للألوسي (١٥٦/١٢) .

فهؤلاء المنافقون الكافرون إذا أنزل الله عز وجل على رسوله سورة ،وأمر بهذه السورة بقتال الكافرين ، رأيت هؤلاء المنافقين ينظرون إليك نظر من شخص بصره عند الموت لجبنهم عن القتال وميلهم إلى الكفار ، "قال ابن قتيبة [1] ، والزجاج [2] : يريد أنهم يشخصون نحوك بأبصارهم ، وينظرون إليك نظراً شديداً ، كما ينظر الشاخص بصره عند الموت" .[3]

وترى الباحثة أن هذا الشك في القرآن دليل على أنهم قوم لا يعقلون ولا يفقهون ، ولذلك رد الله عليهم بأن نفى أن يكون في القرآن ريب فقال تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ { البقرة :٢} ، ومعنى ذلك أنه لوضوحه وسطوع برهانه لا يرتاب العاقل فيه أبداً ،بل يجزم بأنه وحي قد بلغ حد الإعجاز بحيث لا يدع مجالاً للشك فيه .

رابعاً : غضبهم عند سماع آيات القرآن :

كان الفرح والاستبشار والشوق إلى الله تعالى يحصل للمؤمنين عند سماع آيات القرآن ، لما أوقعه الله في قلوبهم من الإيمان والتصديق ، فإن من منهج الكافرين الغضب والتذمر والسخط عند تلاوة الآيات عليهم بسبب كرههم للحق وأهله ، وهذا شأن كل كافر جحود حيث قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ {الحج :٧٢} .

وهذا إن دل فإنما يدل على أن هذا الكافر إذا نصح بآيات القرآن أخذته العزة بالإثم .

---

[1] – ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينورِي. عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، موسوعيُّ المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة. ولد بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، حيث استقر علماء البصرة والكوفة، فأخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه واللغة والنحو والكلام والأدب والتاريخ ، عاصر قوة الدولة العباسية، وصراع الثقافات العربية والفارسية والأجناس العربية وغير العربية، وما أسفر عنه من ظهور الحركة الشعوبية ومعاداة كل ما هو عربي. كما عاصر صعود الفكر الاعتزالي وسقوطه ، توفي سنة (٣٢٢ هـ) ، انظر : " الأعلام " للزركلي (١٥٦/١) ، " معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب " لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٢٩٣/١).

[2] – الزجاج : هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي ، كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب، مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، انظر: معجم الأدباء (٥٢/١)

[3] – فتح القدير للشوكاني (٤٥/٥) .

خامساً : الإعراض عنه بتقليد الآباء

وهذه حقيقة واضحة قررها الله ﷻ في القرآن ، وهو مما يبين العناد والتعنت الذي كان عليه الكفار ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ** ﴾ {المائدة :١٠٤}

﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ** ﴾ { البقرة : ١٧٠}

وهذا الإعراض عن القرآن هو نوع من هجر القرآن،وقد ذكر ابن القيم أنواعاً لهجر القرآن منها :

١- "هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه .

٢- هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه .

٣- هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم .

٤- هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه .

٥- هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائه فيطلب شفاء دائه من غيره ، ويهجر التداوي به".[١]

---

[١] - الفوائد لابن القيم الجوزي (٨٢/١) .

المطلب الثالث : نظر المنافقين إلى بعضهم

تعريف النفاق لغة واصطلاحاً :

النفاق لغة :

"النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه ، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيهما تقاربا" .[١]

النفق: "وهو السرب في الأرض له مخلص إلى مكان آخر، وقيل: من النافقاء وهو مخرج خفي لليربوع.

وسمي المنافق منافقا؛ لأنه يستر كفره، وله وجهان، وجه ظاهر أمام المؤمنين ووجه خفي أمام أعدائهم، فشبه بمن يدخل النفق يستتر به ويخلص إلى مكان آخر، أو باليربوع عندما يضع له بابين باباً ظاهراً وباباً خفياً" .[٢]

المنافقون اصطلاحاً :

"هم الذين يظهرون الإيمان باللسان ويكتمون الكفر بالقلب" .[٣]

أنواع النفاق:

النفاق نوعان : أكبر ، أصغر

أولاً : النفاق الأكبر (الاعتقادي) :

"وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويبطن ما يناقض ذلك كله ، أو بعضه ، وهذا هو النفاق الذي كان في زمن النبوة ، ونزل القرآن الكريم بذم أهله وتكفيرهم ، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار ، فقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُنَـافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً** ﴾ { النساء : ١٤٥}

ثانياً : النفاق الأصغر :

وهو نفاق العمل ، وهو أن يظهر الإنسان عملاً علانية ، ويبطن ما يخالف ذلك" .[٤]

---

[١] – مقاييس اللغة (٤٥٤/٥)

[٢] – لسان العرب (٣٥٧/١٠)

[٣] – التعريفات للجرجاني (٢٤٥) .

[٤] – كتاب التوحيد لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (٢٥/١) ،قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة لسعيد بن علي بن وهف القحطاني (٨٢/١) ، الموسوعة الفقهية الكويتية (١٨/٤١) .

وقد كشف الله سبحانه وتعالى أستار المنافقين ، وكشف أسرارهم في القرآن ، وجلّى لعباده أمورهم ، ليكونوا منها ومن أهلها على حذر ، وقد أورد طوائف العالم الثلاثة في أول سورة البقرة : المؤمنين والكفار والمنافقين ،فذكر في المؤمنين أربع آيات ، وفي الكافرين آيتين ، وفي المنافقين ثلاثة عشرة آية ، لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم ، وشدة حقدهم على الإسلام وأهله ، فإن بلية الإسلام بهم شديدة جداً ، لأنهم منسوبون إليه ، وإلى نصرته وموالاته ، وهم أعداؤه في الحقيقة ، يخرجون عداوته في كل قالب ، يظن الجاهل أنه علم وإصلاح ، وهو غاية الجهل والإفساد .

قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون** ﴾ { التوبة :١٢٧}

وقد أفاض الفخر الرازي في تفسير هذه الآية فقال:

" كان المنافقون كلما نزلت سورة مشتملة على ذكر المنافقين وشرح فضائحهم ، وسمعوها تأذوا من سماعها ، ونظر بعضهم إلى بعض نظراً مخصوصاً دالاً على الطعن في تلك السورة والاستهزاء بها وتحقير شأنها ، ويحتمل أن لا يكون ذلك مختصاً بالسورة المشتملة على فضائح المنافقين بل كانوا يستخفون بالقرآن ، فكلما سمعوا سورة استهزءوا بها وطعنوا فيها ، وأخذوا في التغامز والتضاحك على سبيل الطعن والاستهزاء ، ثم قال بعضهم لبعض : هل يراكم من أحد ؟ أي لو رآكم من أحد ؟ وهذا فيه وجوه :

الأول : أن ذلك النظر دال على ما في الباطن من الإنكار الشديد والنفرة التامة ، فخافوا أن يرى أحد من المسلمين ذلك النظر وتلك الأحوال الدالة على النفاق والكفر ، فعند ذلك قالوا : هل يراكم من أحد أي لو رآكم أحد على هذا النظر وهذا الشكل لضركم .

الثاني : أنهم كانوا إذا سمعوا تلك السورة تأذوا من سماعها ، فأرادوا الخروج من المسجد ، فقال بعضهم لبعض : هل يراكم من أحد يعني إن رأوكم فلا تخرجوا ، إن كان ما رآكم أحد فاخرجوا من المسجد ، لتتخلصوا من هذا الإيذاء ".[1]

وقد ذمت الآيات القرآنية المنافقين ، كما ذمهم النبي ﷺ في أحاديثه ومن هذه الآيات والأحاديث التي وردت في ذم المنافقين :

قوله تعالى : ﴿ **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً** * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً * وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّه جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً * **الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ**

---

[1] – مفاتيح الغيب للرازي (١٧٦/١٦) .

اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴾

{ النساء : ١٣٨-١٤٥}

فهذه مجموعة من الآيات التي وردت في سورة النساء تتحدث عن المنافقين .

ومن الأحاديث التي وردت عن النبي في ذم المنافقين :

١- عن عبد الله بن عمرو ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: " **أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ** "[١] .

٢- عن أبي موسى ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : " **المُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ: كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالمُؤْمِنُ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ - أَوْ خَبِيثٌ - وَرِيحُهَا مُرٌّ** "[٢] .

---

[١] - صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق (١/ ١٦/ح٣٤) ، صحيح مسلم - بيان خصال المنافق (١/٥٦/ح٢١٩) .

[٢] - صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به (٦/١٩٧/ح٥٠٥٩) .

الفصل الرابع

ثمرات النظر في ضوء القرآن

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الثمرات المعنوية

المبحث الثاني : الثمرات الحسية

المبحث الأول

الثمرات المعنوية

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التقوى والإيمان

المطلب الثاني :الإخلاص في القول والعمل

المطلب الثالث : التوكل على الله

المطلب الرابع : التفقه في الدين

الفصل الرابع

ثمرات النظر في ضوء القرآن الكريم

لاحظت الباحثة خلال المباحث والمطالب السابقة أن ميادين النظر كثيرة ، ومواطنه فسيحة وعديدة ، وإن من أعظم هذه الميادين في نظر الباحثة هو النظر في ملكوت السماوات والأرض ، والنظر إلى الأمم التي قبلنا وما حدث لها بسبب تكذيبها لرسلها وعصيانها لربها ، وما ينبغي على المؤمن أن يستلهم من كل ذلك من عبر وعظات ، وكذلك ما أعده الله لعباده المؤمنين من النظر إليه في الجنة ، وهو أعظم نعيم في الآخرة ، وهذا يستنهض الهمم ويبث العزائم في النفوس ، ويفتح آفاق التنافس بين المؤمنين للعمل في الدنيا بغية الوصول إلى هذا النعيم الخالد ،ومن خلال ميادين النظر هذه وغيرها ترى الباحثة أن هناك ثمرات عظيمة للنظر ، قسمتها الباحثة إلى ثمرات معنوية ، وثمرات حسية ، ستبينها الباحثة خلال هذا الفصل بشيء من التفصيل :

المبحث الأول : الثمرات المعنوية

المطلب الأول : التقوى والإيمان

تعد التقوى ثمرة عظيمة من ثمرات النظر في الحياة الدنيا ، وخاصة نظر الإنسان إلى ما قدمت يداه ، كما يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ { الحشر : ١٨ } ، وشعور الإنسان بأن الله خبير بأحواله عليم بأعماله ، يستنهض همته على الأعمال الصالحة ، والارتقاء بنفسه إلى مراتب المؤمنين.

والتقوى في اللغة : " مشتقّ التوقى واتقى بمعنى واحد ، وقد توقيت واتقيت الشيء وتقيته أتقيه تقى وتقية ، والاسم التقوى ، التاء بدل من الواو والواو بدل من الياء ، وأخذ الوقاية عما يضر ، واتخاذ وقاية تقيك مما تخافه وتحذره" .[١]

التقوى في الاصطلاح :

"حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بترك المحظور وترك بعض المباحات طاعة لله ﷻ وخوفاً من عقابه ، واجتناباً لنواهيه حسب الطاقة" .[٢]

والتقوى في الطاعة :

"هي إخلاص العبادة لله ﷻ ، على نور من الله رجاءً في ثوابه ، وأملاً في رضاه .

---

[١] – لسان العرب لابن منظور (٤٠٢/١٥) .

[٢] – المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص٨٨١) .

والتقوى في المعصية :

هي أن تترك معصية الله ﷻ على نور من الله عز وجل خوفا من عقابه" .[١]

ويمكن تعريف التقوى اصطلاحاً كما تراه الباحثة :

هي مرتبة متقدمة من مراتب الإيمان ، والتي يتحقق بها الفوز برضى الله ﷻ ، واتقاء غضبه ، وذلك يكون بتجرد من الهوى وصفاء في النفس ، وعلو في الهمة ، ونشر لدعوة الله ﷻ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واتقاء الشبهات حسب المقدرة .

تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً :

الإيمان في اللغة : "مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن، وأصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية، وهو من الأمن ضد الخوف .

قال الراغب: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف" . [٢]

وقال شيخ الإسلام: " فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد" .[٣]

وقد عرف الإيمان بعدة تعريفات: فقيل: "هو التصديق، وقيل: هو الثقة، وقيل: هو الطمأنينة، وقيل: هو الإقرار" .[٤]

والمعنى المختار لتعريف الإيمان لغة : "هو الإقرار القلبي: ويكون الإقرار: باعتقاد القلب: أي تصديقه بالأخبار، وعمل القلب: أي إذعانه وانقياده للأوامر".[٥]

الإيمان اصطلاحاً :

الإيمان عند الكفوي : "هُوَ إِمَّا فعل الْقلب فَقَط، أَو اللِّسَان فَقَط، أَو فعلهمَا جَمِيعًا، أَو هما مَعَ سَائِر الْجَوَارِح" .[٦]

الإيمان عند السلف الصالح – أهل السنة والجماعة – هو:

---

[١] – الموسوعة الفقهية الكويتية (١٠٥/٤٣) ، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف لمحمد بن سعيد بن سالم القحطاني (٢٦/١) ، الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة لعبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (٧٧/١) .

[٢] – المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص٩٠) .

[٣] – الصارم المسلول على شاتم الرسول لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ص٥١٩) .

[٤] – زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (١٧/١) ،

[٥] – الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة عبد الله بن عبد الحميد الأثري (٢٤/١) .

[٦] – الكليات (٢١٣/١) .

"التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه ، وأن محمداً بن عبد الله ﷺ رسول الله، وخاتم النبيين، وقبول جميع ما أخبر به ﷺ عن ربه – جل وعلا – وعن دين الإسلام؛ من الأمور الغيبية، والأحكام الشرعية، وبجميع مفردات الدين، والانقياد له ﷺ بالطاعة المطلقة فيما أمر به، والكف عما نهى عنه ﷺ وزجر؛ ظاهراً وباطناً، وإظهار الخضوع والطمأنينة لكل ذلك.

وملخصه: (هو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة) .

– **الباطنة:** كأعمال القلب، وهي تصديق القلب وإقراره.

– **الظاهرة:** أفعال البدن من الواجبات والمندوبات.

ويجب أن يتبع ذلك كله: قول اللسان، وعمل الجوارح والأركان، ولا يجزيء واحد من الثلاث إلا بالآخر؛ لأن أعمال الجوارح داخلة في مسمى الإيمان، وجزء منه".[1]

مما سبق يتضح لنا أن العلاقة طردية بين التقوى والإيمان ، فبزيادة الإيمان تزداد التقوى ، ولزيادة الإيمان والتقوى هناك أمور كثيرة يجب على الإنسان أن يفعلها ويلتزم بها سأذكر ما أمكنني منها على سبيل الذكر لا الحصر:

أولاً : التأمل في آيات الله الكونية ومخلوقاته جل وعلا :

ويدل على ذلك : قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ { آل عمران :١٩٠}،وقوله تعالى :﴿ **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ {الذاريات: ٢١ } وقوله ﴿ **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ { يونس:١٠١} ، فإن العبد إذا تفكر في آيات الله تعالى في هذا الكون عرف عظمة الله تعالى فازداد إيمانه وبالتالي زادت تقواه .

ثانياً : معرفة الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى :

فإن معرفة أسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة، والتي تدل على كمال الله المطلق من كافة الوجوه، لمن أعظم أبواب العلم التي يحصل بها زيادة الإيمان، والاشتغال بمعرفتها وفهمها والبحث التام عنها مشتمل على فوائد كثيرة وعظيمة .

---

[1] – الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (٢٥/١) .

ثالثاً : طلب العلم الشرعي :

إن أهم وأنفع أسباب زيادة الإيمان تعلم العلم النافع علم الشريعة المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن رجب* معرفاً بهذا العلم:" فالعلم النافع هو ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرقائق والمعارف، وغير ذلك والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه أولاً، ثم الاجتهاد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانياً، وفي ذلك كفاية لمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عُني واشتغل " .[1]

رابعاً : قراءة القرآن وتدبره :

ففي قراءة القرآن وتلاوته يزداد الإيمان ويدل على ذلك : قول الله عز وجل في وصف المؤمنين الصادقين : ﴿ ...**وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا...**﴾ {الأنفال: ٢} ، وكذلك تدبره ففيه أعظم النفع لزيادة الإيمان وأما القلوب الغافلة فلا تتدبره ، ويدل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ { محمد: ٢٤ } ، فإذا تدبر العبد آيات الله تعالى وما فيها من وعد ووعيد وجنة ونار والأعمال التي تسوق إليهما زاد إيمانه ويقينه بوعد ربه ووعيده.

خامساً : تأمل سيرة الرسول الأمين ﷺ:

إن من أسباب زيادة الإيمان النظر في سيرة النبي ﷺ ودراستها وتأمل ما ذكر فيها من نعوته الطيبة، وخصاله الكريمة، وشمائله الحميدة، فهو أمين الله على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيره بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القويم، والمنهج المستقيم، أرسله الله رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجة على الخلائق أجمعين، أرسله على حين فترة من الرسل فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، وافترض على العباد طاعته و تعزيزه، وتوقيره ومحبته، والقيام بحقوقه، وسد دون الجنة الطرق فلن تفتح لأحد إلا من طريقه، فشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه

---

* ابن رجب الحنبلي : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج، زين الدين ، حافظ للحديث، من العلماء. ولد في بغداد ونشأ وتوفي في دمشق. من كتبه (شرح جامع الترمذي) و (جامع العلوم والحكم – ط) في الحديث، وهو المعروف بشرح الأربعين ، مات في شهر رجب أو في شهر رمضان سنة ٧٩٥ هـ ، انظر : الأعلام للزركلي (٢٩٥/٣) .

[1] – فضل علم السلف على الخلف عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٦/١) .

وزره، وجعل الذلة والصغار على من خلف أمره بل ولا سبيل لأحد جاء بعده في نيل السعادة في الدنيا والآخرة إلا بإتباعه وطاعته والسير على نهجه.

سادساً : قراءة سيرة سلف هذه الأمة:

فإن سلف هذه الأمة أصحاب النبي ﷺ وتابعيهم بإحسان، أهل الصدر الأول من الإسلام، هم خير القرون، وحماة الإسلام، وهداة الأنام، وأهل المشاهد والمواقف العظام، وهم حملة هذا الدين ونقلته لمن جاء بعدهم من العالمين، أقوى الناس إيماناً وأرسخهم علماً وأبرهم قلوباً وأزكاهم نفوساً، وخص منهم أصحاب النبي ﷺ الذين خصهم الله برؤية نبيه ﷺ ومتعهم بالنظر إلى طلعته، وأكرمهم بسماع صوته والأنس بحديثه، فأخذوا الدين منه غضاً طرياً، فاستحكمت به قلوبهم، واطمأنت به نفوسهم، وثبتوا عليه ثبوت الجبال.

" فمن تأمل حال هؤلاء الأخيار، وقرأ سيرهم، وعرفَ محاسنهم، وتأمل ما كانوا عليه من خلق عظيم، وتأسٍ بالرسول الكريم ﷺ ، وتعهد للإيمان، وخوفٍ من الذنوب والمعاصي، وحذر من الرياء والنفاق، وإقبالٍ على الطاعة، وتنافسٍ في فعل الخير، وتبصرَ في حالهم وقوة إيمانهم، وشدة تعبدهم لله، وحرصِهم على طاعته، وإعراضهم عن الدنيا الفانية، وإقبالِهم على الآخرة الباقية، فإنه سيقف من خلال هذا التأمل والنظر على جمل من المحاسن وكثيرٍ من النعوت والخلال ما يدعوه إلى صدق التأسي بهم، ومحبة التحلي بنعوتهم، فذكرهم يُذكر بالله، وتأمل أحوالهم يقوى الإيمان ويجلو الفؤاد".[1]

ومن أهم أسباب نقص الإيمان:

١ – "الجهل بأمور الدين، وعلوم الشرع.

٢ – الغفلة، والإعراض، والنسيان.

٣ – فعل المعاصي، وارتكاب الذنوب.

٤ – طاعة النفس الأمارة بالسوء.

٥ – الركون إلى الدنيا، وفتنتها، وزينتها.

٦ – مجالس اللهو، وقرناء السوء.

٧ – اتباع خطوات الشيطان."[2]

---

[1] – زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه (١٦٧–٢١٠) ، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (١/٤٥– ٤٧)، بتصرف يسير.

[2] - الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (١/٤٨) .

المطلب الثاني : الإخلاص في القول والعمل

إن تفاوت الأجور والحسنات التي رُصدت للمؤمنين ، من عشرة أضعاف إلى سبعمائة ضعف ، إلى ما يشاء الله تعالى هو سر لا يفقهه إلا أصحاب الإخلاص الكامن في السرائر ، ولا يطلع عليه إلا عالم السر وأخفى ، فقد قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ**﴾ {الزمر: ١١}، وقال – جل جلاله –: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ { البينة: ٥} ، والإخلاص عمل من أعمال القلوب، بل هو الركيزة لها، فقبول الأعمال لا يتم إلا به ، ولا عجب أن نجد جميع العلماء يستهلون كتبهم بحديث: "**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**" [١] للبيان والتأكيد على أهمية الإخلاص في الأقوال والأعمال.

فنظر الإنسان إلى آثار نعم الله سبحانه من حوله ونظره في نفسه يشعر الإنسان بعظيم فضل الله عليه مما يدفع المرء إلى الإخلاص في الدين قولاً وعملاً ، وصدق الله إذ يقول : ﴿ **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ {الذاريات: ٢١ }

الإخلاص لغة : " الخاء واللام والصاد أصل واحد مطَّرِد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه، يقولون: خَلّصتُه من كذا وخَلَص هو" .[٢]

" خَلَصَ خُلوصــاً ، وخلاصاً ، صفا وزال عنه شُوبُهُ ، ويقال: خلص من ورطته: سلم منها ونجا، ويقال: خلَّصه تخليصاً: أي نجَّاه، والإخلاص في الطاعة ترك الرياء".[٣]

المُخْلَص: " الذي أخلصه الله جعله مختاراً خالصاً من الدنس ، والمُخْلِص: الذي وحد الله تعالى خالصاً ولذلك قيل لسورة : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، سورة الإخلاص" .[٤]

"والشيء الخالص هو الصافي الذي ليس فيه شائبة مادية أو معنوية".[٥]

الإخلاص اصطلاحاً :

وللعلماء أقوال متعددة في معنى الإخلاص اصطلاحا منها:

قال ابن القيم – رحمه الله –: "الإخلاص هو إفراد الحق – سبحانه – بالقصد في الطاعة أي

---

[١] – صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي – باب كيف كان بدء الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم (١/٦/ح١) ،صحيح مسلم : كتاب الإمارة – باب بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ (٣/١٥١٥/ح١٩٠٧) .

[٢] – معجم مقاييس اللغة (٢/٢٠٨) .

[٣] – المعجم الوسيط (١/٢٤٩) .

[٤] – لسان العرب (٧/٢٦) .

[٥] – فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب لمحمد نصر الدين محمد عويضة (٥/٢٩٨) .

إفراد الله ﷻ بأن نقصده في طاعتنا وعبادتنا"، وذكر في تعريف ثاني: "الإخلاص هو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين. "[١]

وقيل الإخلاص هو: " استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن ".[٢]

وقيل الإخلاص هو: " أن تبتغي بعملك وجه الله تعالى، فإن قصدت بعملك غيره تعالى لم يقبله فهو سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك، فهو تجريد قصد التقرب إلى الله ﷻ عن جميع الشوائب ".[٣]

يقول الإمام الغزالي – رحمه الله –: "قد انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان، وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة، إلا بالعلم والعبادة، فالناس كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم، فالعمل بغير نية عناء، والنية بغير إخلاص رياء، وهو للنفاق كفاء، ومع العصيان سواء، والإخلاص من غير صدق وتحقيق هباء، وقد قال الله – تعالى – في كل عمل بإرادة غير الله مشوبا مغمورا "[٤] يقول تعالى : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** ﴾ {الفرقان: ٢٣}.

والتعريف الدقيق للإخلاص كما تراه الباحثة : أن يقصد المسلم بأقواله وأفعاله وجه الله تعالى ؛ فيرجو الثواب، ويخشى العقاب، ويحذر الرياء والسمعة بين الناس: ﴿**إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ**﴾ {الليل: ٢٠}، فلا يكون قصده إلا ابتغاء وجه الله ورضاه سبحانه وتعالى .

والإخلاص يورث النفس صفاء وسعادة وطمأنينة ورضا، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».** [٥]

---

[١] – مدارج السالكين (٢/ ٨٩–٩٠) .

[٢] – الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة لسعيد بن علي بن وهف القحطاني (٢٦/١) .

[٣] – فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب لمحمد عويضة (٤٠/٢) .

[٤] – إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤/ ٣٦٢) .

[٥] – صحيح البخاري – كتاب العلم _ باب الحرص على الحديث (١/ ٣١/ح٩٩) .

طرق تحصيل الإخلاص :

١- "**معرفة أنواع الرياء** ، ودوافعه، وأسبابه ثم قطعها وقلع عروقها .

٢ - **معرفة عظمة اللَّه تعالى :** بمعرفة: أسمائه، وصفاته، وأفعاله معرفةً صحيحةً مبنية على فهم الكتاب والسنة على مذهب أهل السنة والجماعة؛ فإن العبد إذا عرف أن اللَّه وحده هو الذي ينفع ويضرّ، ويعزّ ويذلّ، ويخفض ويرفع، ويعطي ويمنع، ويحيي ويميت، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، إذا عرف ذلك، وعلم بأن اللَّه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له فسيُثمرُ ذلك إخلاصاً وصدقاً مع اللَّه، فلابُدَّ من معرفة أنواع التوحيد كلها معرفة صحيحة سليمة.

٣ - **معرفة ما أعدَّه اللَّه في الدار الآخرة من نعيم** وعذاب، وأهوال الموت، وعذاب القبر؛ فإن العبد إذا عرف ذلك، وكان عاقلاً هرب من الرياء إلى الإخلاص.

٤- **الإكثار من أعمال الخير والعبادات غير المشاهدة**، وإخفاؤها: كقيام الليل، وصدقة السر، والبكاء خالياً من خشية اللَّه، وصلاة النوافل، والدعاء للإخوة في اللَّه بظهر الغيب، واللَّه - عز وجل - يحب العبد التقيّ، النقيّ، الخفيّ .

٥ - **عدم الاكتراث بذمّ الناس ومدحهم:** لأن ذلك لا يضر ولا ينفع، بل يجب أن يكون الخوف من ذمّ اللَّه، والفرح بفضل اللَّه، قال اللَّه - عزّ وجل -: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ { يونس:٥٨} .

"ويسهِّلُ الزهد في حب المدح والثناء العلم يقيناً أنه ليس أحد ينفع مدحه ويزين ويضر ذمّه ويشين إلا اللَّه وحده، فازهد في مدح من لا يزينك مدحه، وفي ذمِّ من لا يشينك ذمّهُ، وارغب في مدح مَن كلّ الزين في مدحه وكل الشين في ذمه، ولن يقدر على ذلك إلا بالصبر واليقين، فمن فقد الصبر واليقين كان كمن أراد السفر في البحر بغير مركب" [١].

٦ - **تذكّر الموت وقصر الأمل:** قال اللَّه ﷻ: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ {آل عمران:١٨٥} ، وقال اللَّه تعالى: ﴿ **... وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ { لقمان :٣٤}.

٧ - **مصاحبة أهل الإخلاص والتقوى :** فإن الجليس المخلص لا يعدمك الخير، وتجد منه قدوة لك صالحة، وأما المرائي والمشرك فيحرقك في نار جهنم إن أخذت بعمله.

٨- **عدم الطمع فيما في أيدي الناس:** فإن الإخلاص لا يجتمع في القلب ومحبّة المدح والثناء والطمع فيما في أيدي الناس إلا كما يجتمع الماء والنار، والضبّ والحوت، فإذا حدّثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع أولاً فاذبحه بسكين اليأس مما في أيدي الناس، ويسهّل ذبح

---

[١] - الفوائد لابن القيم (١/١٤٩) .

الطمع العلم يقيناً أنه ليس من شيء يُطمع فيه إلا وبيد اللَّه وحده خزائنه لا يملكها غيره، ولا يؤتي العبد منها شيئاً سواه" [1].

أهمية الإخلاص :[2]

١- إن العامل بدون إخلاص كادح دون ثمرة، فإن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة .

٢- إن الإخلاص يُعظم العمل ، فالله سبحانه وتعالى يُنمي ويجازي المخلص في عمله حتى يجده أمامه يوم القيامة .

٣- إن الثبات والمداومة على العمل الصالح الذي خلُص عمله لله لا ينقطع ولا يفتر؛ لأن الذي يعمل له باق وجهه وإن غابت جميع الوجوه.

٤- تحول العادات لعبادات: إن الإخلاص هو روح الأعمال ولو وُجد في أي عمل تحولت العادات لعبادات، ولو نظرنا لأبسط الأعمال الاعتيادية لربة البيت نجدها تقوم بواجبها المعتاد كعادة روتينية، لكنها لو جددت النية يوميا خالصةً - لله - تعالى - ستتحول تلك العادة لعبادة تثاب عليها، وهكذا سائر الأعمال والمهن كالطبيب والطالب والمهندس والكاتب.. الخ.

٥- الإخلاص هو روح العبادة وعمودها الذي تقوم عليه، فالعبادة بدون إخلاص عبادة مردودة على صاحبها لأنها لم توجه إلى الله وحده لا شريك له، ومتى شاب العبادة قصد غير الله تعالى اعتبرت لاغية لا قيمة لها، ولا فائدة منها سوى التعب لصاحبها لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه .

---

[1] - الفوائد لابن القيم (١٥٠/١) ،الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة (٣٣/١-٤٠) باختصار.

[2] - انظر : مباحث العقيدة في سورة الزمر لناصر بن علي عايض حسن الشيخ (١٨٥/١) ، الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة (٢٧/١) ، طريقك الى الإخلاص والفقه في الدين لعبد الله بن ضيف الله الرحيلي (٣٧/١)

المطلب الثالث : التوكل على الله

إن التوكل على الله عبادة الصادقين، وسبيل المخلصين، أمر الله تعالى به أنبياءه المرسلين، وأولياءه المؤمنين، قال رب العالمين: ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً**﴾ { الفرقان :٥٨} .وقال :﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** * الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ { الشعراء :٢١٧-٢٢٠} .

وقد اجتهدت الباحثة حين اعتبرت أن التوكل ثمرة من ثمرات النظر ، وخاصة نظر الإنسان إلى الأمم الكافرة ، وكيف كان عاقبة المجرمين والظالمين ، كما قال سبحانه : ﴿...**فانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾ {النمل : ٦٩} ، **وقوله** : ﴿ ... **فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**﴾ {القصص : ٤٠} ، فمن خلال ذلك يشعر المؤمن بأن سنن الله ستمضي على مجرمي هذا الزمان وظالميهم ، متسلحاً بتسلح التوكل على الله ، كما أن نظرة العبد إلى كمال قدرة الله ﷻ يشعر بعظيم التوكل على الله في رزقه أيضاً.

التوكل لغة :

(وَكَل) : "الواو والكاف واللام أصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك ، ومن ذلك الوُكَلَة" [١].

التوكل : "إظهار العجز في الأمر والاعتماد على الغير ، وواكل فلان إذا ضيّع أمره متّكلا على غيره والوكال في الدّابة: أن يسير بسير الآخر".[٢]

والوَكِيلُ: "فعيلٌ بمعنى مفعول، وقوله تعالى: ﴿... **وكفى بالله وَكِيلاً** ﴾ { النساء:٨١} ، أَى اكْتَفِ به أَنْ يَتَوَكَّل أَمْرَك ويَتَوَكَّل لك، وعلى هذا حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكيل ، وقوله: ﴿ ... **وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ** ﴾ { الأنعام :١٠٧} أَى بمُوَكِّلٍ عليهم وحافِظَ لهم" .[٣]

والمتوكّل على الله: الّذي علم أنّ الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده، ولا يتوكّل على غيره.

نقل ابن منظور قول ابن سيده: " يقال وكل بالله وتوكّل عليه واتّكل بمعنى استسلم إليه، ويقال توكّل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه،

---

[١] – معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٣٦/٦) .

[٢] – معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٣٦/٦) ، مجمل اللغة لابن فارس (٩٣٥/١) .

[٣] – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي (٢٦٦/٥)

ووكل فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته، أو عجزا عن القيام بأمر نفسه، ووكل إليه الأمر سلّمه، ووكله إلى رأيه وكلا ووكولا: تركه" .[١]

التوكل اصطلاحاً :

اختلف العلماء في تعريف التوكل على صور شتي فمنهم من فسره بأسبابه ودواعيه ومنهم من فسره بثمراته أو بجزء من معناه وغير ذلك .

ويرجع اختلافهم في التفسير إلي أن التوكل عمل قلبي وأعمال القلوب يصعب انضباطها وحصرها بألفاظ .

وقد ذكر العلماء تعريفات عديدة للتوكل اختلفت عباراتها واتحد معناها ومنها :

– " أن التوكل حركة ذات الإنسان في الأسباب بالظاهر والباطن ، وسكون إلى المسبب وركون إليه بحيث لا يضطرب قلبه معه ولا تسكن حركته عن الأسباب الموصلة إلى رضاه" [٢].

– "التوكل هو الاعتماد على الله –سبحانه وتعالي – في حصول المطلوب ودفع المكروه ، مع الثقة به و فعل الأسباب المأذون فيها ولا بد من أمرين :

الأول : أن يكون الاعتماد على الله اعتمادا صادقاً حقيقياً .

الثاني : فعل الأسباب المأذون فيها" .[٣]

التوكل هو: "صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع الدينية والدنيوية ، ودفع المضار الدينية والدنيوية مع فعل الأسباب الشرعية والطبيعية المأمور تعاطيها" .[٤]

التَّوكُّل هو: "انْطِراح القَلْب بين يَدَيِ الله، كانْطِراح الميّت بين يدى الغاسِل يُقَلِّبه كيف يشاءُ، أَو تَرْكُ الاختيار والاسترسالُ مع مجارِى الأَقدار".[٥]

فمن جعل أكثر اعتماده على الأسباب ، نقص توكله على الله ويكون قادحا في كفاية الله ومن جعل اعتماده على الله ملغياً للأسباب فقد طعن في حكم الله ، لأن الله جعل لكل شئ سببا و الله حكيم يربط الأسباب بمسبباتها .

التوكل في القرآن الكريم :

ورد ذكر التوكل في القرآن الكريم في مواطن كثيرة نصاً و معنا فالتوكل له أهمية كبيرة وفضل عظيم ويدل على ذلك كثرة ذكره في القرآن ومن هذه المواطن :

---

[١] – لسان العرب لابن منظور (٧٣٤/١١) .

[٢] – مدارج السالكين (١١٥/٢)

[٣] – القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (٨٧/٢) .

[٤] – شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر لأبو فيصل البدراني (٣١/١) .

[٥]– بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي (٢٦٦/٥)

أمر الله بالتوكل عليه ،ففي بعض الآيات كان الأمر من الله لأنبيائه والبعض الآخر لعموم المؤمنين ومن أمثلة ذلك:

١) ﴿ ...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللَّه يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ { آل عمران :١٥٩}.

٢) ﴿ ...وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ {سورة المائدة :١١} .

٣) ﴿ ...فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ { هود :١٢٣}

" في هذه الآية قرن الله سبحانه وتعالى التوكل بالعبادة ، فلا يمكن تحقيق العبادة إلا بالتوكل لأن الإنسان لو وكل إلى نفسه وكل إلى ضعف وعجز ولم يتمكن من القيام بالعبادة ، فهو حين يعبد الله يشعر أنه متوكل على الله فينال بذلك أجر العبادة وأجر التوكل ، وإذا أفرد لفظ العبادة دخل فيه التوكل ، فإنه من عبادة الله تعالى كقوله تعالي : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ...** ﴾ { البقرة :٢١} ، وإذا قرن به التوكل كان مأموراً به بخصوص"[١].

الله ﷻ نعم الوكيل :

١- ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾ { آل عمران:١٧٣}.

٢- ﴿ ...**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ...** ﴾ { سورة الطلاق :٣} .

الله عز وجل وكيل على كل شيء :

١- ﴿ **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ﴾ { سورة الأنعام :١٠٢}.

نفي الوكالة عما سوى الله ﷻ :

١- ﴿ **وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ** ﴾ { سورة الأنعام :٦٦} .

٢- ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ** ﴾{ الشورى:٦}.

هذا عرض موجز لبعض الآيات الواردة في التوكل وفضله ويدخل فيها معان كثيرة غير ما ذكر؛ حيث إن القرآن ملئ بالمعاني والأحكام . ومن الآيات الواردة في " التوكل " معني تلك الآيات الواردة في صفة التفويض والاستعانة .

---

[١] – جامع الرسائل لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ص ٩١) .

أنواع التوكل :

التوكل ينقسم بحسب المتوكل عليه إلي قسمين : توكل على الله ، وتوكل على غيره ، وتحت كل قسم من هذين القسمين ، عدة أنواع :

أما التوكل على الله تعالى فينقسم إلى نوعين كما قسمها ابن القيم :

" **الأول** : توكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية.

الثاني: التوكل عليه في حصول ما يحبه ويرضاه من الإيمان واليقين والجهاد والدعوة إليه ، وبين النوعين من الفضل مالا يحصيه إلا الله ، فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق توكله كفاه النوع الأول تمام الكفاية ، ومتى توكل عليه في النوع الأول دون الثاني كفاه أيضاً لكن لا يكون له عاقبة المتوكل عليه فيما يحبه ويرضاه ، فأعظم التوكل عليه التوكل في الهداية وتجريد التوحيد ومتابعة الرسول ﷺ وجهاد أهل الباطل ، فهذا توكل الرسل وخاصة أتباعهم .

والتوكل تارة يكون توكل اضطرار وإلجاء بحيث لا يجد العبد ملجأ ولا حرزاً إلا التوكل كما إذا ضاقت عليه الأسباب وضاقت عليه نفسه وظن أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، و هذا لا يختلف عنه الفرج والتيسير البتة ، وتارة يكون توكل اختيار وذلك التوكل مع وجود السبب المفضي إلى المراد وهو على ثلاثة أنواع :

أ. أن يكون السبب مأموراً به ، فهنا يجب عليه الجمع بين اتخاذ السبب وتحقيق التوكل والواجب القيام بهما ، و الجمع بينهما والقيام به لا ينافي تحقيق التوكل ، بل هو من تمام التوكل.

ب. أن يكون السبب منهياً عنه ، فهنا تحرم مباشرة السبب ويتعين تحقيق التوكل ، فلم يبق سبب سواه إلا أن التوكل من أقوى الأسباب ،ومباشرة الأسباب المحرمة أو المكروهة فادح في تحقيق التوكل.

ج. أن يكون السبب مباحاً ، وهنا ينظر هل يضعف قيامك به التوكل أو لا يضعفه ، فإن أضعفه وفرق عليك قلبك وشتت همك فتركه أولى ، وإن لم يعفه فمباشرته أولى لأن حكمه أحكم الحاكمين اقتضت ربط المسبب به فلا تعطل حكمته مهما أمكنك القيام بها ، و لا سيما إذا فعلته عبوديته فتكون قد أتيت بعبوديته القلب بالتوكل وعبودية الجوارح بالسبب المنوي به القربة ".[1]

---

[1] - الفوائد لابن القيم الجوزية (٨٦/١) .

المطلب الرابع : التفقه في الدين

يعد التفقه في الدين ثمرة عظيمة من ثمرات النظر ، فالنظر ميادينه واسعة ، منه النظر في بديع السموات والأرض ، والتعرف على بديع المخلوقات وعظمة خالقها ، والنظر في أحوال الأمم الماضية وما حدث لها من عاقبة ، ونظر الإنسان إلى أصل خلقته ، ونظره إلى أهوال يوم القيامة ، كل ذلك يجعل المؤمن متفقهاً في أمور دينه ، مطلعاً على تكاليف شرعه وتعاليم كتابه.

التفقه لغة :

الفِقْه : "العلم بالشيء والفهم له ، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم ".[١]

وقيل : "هو فهم غرض المتكلم من كلامه" [٢] .

وقيل : "هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخص من العلم ، قال تعالى : ﴿ **... فمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً** ﴾ { النساء : ٧٨}.

وتَفَقَّهَ: إذا طلبه فتخصّص به. قال تعالى: ﴿ **...لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...** ﴾ {التوبة: ١٢٢}" [٣].

اصطلاحاً :

قيل هو : "العلم بالأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد" .[٤]

وقيل : "الْعلم بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة العملية الْحَاصِلَة من الْأَدِلَّة السمعية التفصيلية" .[٥]

إن التفقه في الدين من أفضل الأعمال، ومن أطيب الخصال ، وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة على فضله، والحث عليه ، منها: قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِـرُوا كَافَّـةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْـذِرُوا قَـوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُـوا إِلَيْهِـمْ لَعَلَّهُـمْ يَحْذَرُونَ**﴾ {التوبة:١٢٢} .

---

[١] – لسان العرب لابن منظور (٥٢٣/١٣) .

[٢] – التعريفات للجرجاني (١٦٨/١) .

[٣] – المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٦٤٢/١)

[٤] – التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين العابدين (٢٦٣/١) .

[٥] – دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٣٠/٣)

وقَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1]، سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»[2] .

فقد رتب رسول الله ﷺ الخير كله على الفقه في الدين، وهذا مما يدل على أهميته، وعظم شأنه وعلوّ منزلته ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: « فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا» [3].**

فالفقه في الدين منزلته في الإسلام عظيمة، ودرجته في الثواب كبيرة؛ لأن المسلم إذا تفقه في أمور دينه، وعرف ما له، وما عليه من حقوق وواجبات، يعبد ربه على علم وبصيرة، ويُوَفق للخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

---

[1] – حميد بن عبد الرحمن الحميري : شَيْخٌ، بَصْرِيٌّ، ثِقَةٌ، عَالِمٌ ، يَرْوِي عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَيَرْوِي أَيْضاً عَنْ: سَعْدِ بنِ هِشَامٍ، وَأَوْلاَدِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، توفي سنة خمس وتسعون . سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٢٩٣/٤) .

[2] - صحيح البخاري – كتاب العلم _ باب مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (٢٥/١/ح٧١) .

[3] – صحيح البخاري – كتاب أحاديث الأنبياء – باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ} [يوسف: ٧] (٤/ ١٤٩/٣٣٨٣) ،

المبحث الثاني

الثمرات الحسية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : إصلاح الفرد

المطلب الثاني : إصلاح المجتمع

المطلب الأول : إصلاح الفرد

نظراً للميادين الواسعة والموضوعات الكثيرة التي وردت فيها لفظة النظر ومشتقاتها ، لاحظت الباحثة أن التنقل بين تلك الميادين بالنظر والتدبر والتفكر يصلح الفرد ، وبالتالي يظهر هذا الصلاح على المجتمع وذلك نتيجة العبر والعظات التي قد يستلهمها الناظر من التجوال بين تلك المحطات الهامة التي أوردتها الباحثة خلال صفحات البحث وقد تعمدت الباحثة عدم ذكر الآيات مرة أخرى تجنباً للتكرار.

أولاً : الإصلاح لغة :

"الإصلاح كلمة مأخوذة من الجذر (صلح) ، فالصاد واللام والحاء أصل واحد ، يدل على خلاف الفساد"[١] ، "وهو اسم من المصالحة ، وهي المسالمة بعد المنازعة" [٢] .

وأصلحه ضد أفسده ، وقد أصلح الشيء بعد فساده : أقامه.

ويقال : "أصلح الدابة : إذا أحسن إليها ، فصلحت"[٣] .

"وصلح الأمر وأصلحته ، وأصلح : أتى الصلاح وهو الخير والصواب"[٤] .

والصُّلح : "مصدر صالح يصالح صلحاً ، ويشق منه أيضاً : أصلح يصلح إصلاحاً"[٥] .

وقال الزجاج : "الصالح الذي يؤدي إلى الله ﷻ ما افترض عليه ، ويؤدي إلى الناس حقوقهم"[٦].

ثانياً : الإصلاح اصطلاحاً :

تعددت آراء العلماء في وضع تعريف جامع مانع للإصلاح ، وذلك نظراً لتعدد مجالاته ، "ولا فرق عند الفقهاء بين المعنى اللغوي والمادي ، سواء قلت أصلحت عمامتي ، أو أصلحت بين المتخاصمين ، لأن كلاهما إصلاح"[٧] .

١. **عند الطبري** : "هو ما ينبغي فِعله مما فعلهُ منفعةٌ ، وتركهُ مضرَّة يسبب الإفساد"[٨].

---

[١] – معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (٣٠٣/٣) .

[٢] – التعريفات للجرجاني (١٣٤/١) .

[٣] – تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (٥٤٨/٦)

[٤] – أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٢٥٧) .

[٥] – الشرح الممتع على زاد المستقنع لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (٢٢٦/٩) .

[٦] – المحكم والمحيط الأعظم لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (١٥٢/٣)

[٧] – الموسوعة الفقهية الكويتية (٦٢/٥) .

[٨] – تفسير جامع البيان للطبري (٧٥/١) .

٢. **الصلاح عند الزمخشري** : "نقيض الفساد ، وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة"[١]، "وقد أيده بهذا التعريف النسفي"[٢] .

٣. **عند البقاعي** : "هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع" .[٣]

٤. **عند الألوسي** : "هو الإتيان بما ينبغي والاحتراز عما لا ينبغي .[٤]

٥. **عند ابن باديس*** : "هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله ، بإزاء ما طرأ عليه من فساد".[٥]

٦. **عند أبي البقاء الكفوي** : "هو سلوك طريق الهدى ،واستقامة الحال على ما يدعو إليه العقل ، والصالح هو المستقيم الحال في نفسه ، وهو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد ، والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ، ومتمنى الأنبياء والمرسلين"[٦] .

٧. **عند عبد الحميد الفراهي*** : "هو عبارة عن أثر الحكمة والعلم وهو الأصل الكلي للكمال ، فطلب الصلاح طموح إلى كمال النفس والتقرب والرضوان"[٧]

---

[١] – تفسير الكشاف للزمخشري (٦٢/١)

[٢] – مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٥٠/١) .

[٣] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٤٥/٤) .

[٤] – روح المعاني للألوسي (٧/٢)

* – ابن باديس : هو عبد الحميد بن محمد بن باديس الصنهاجي ، ولد في قسنطينة عام ١٨٨٩م ، نشأ في أسرة عريقة في العلم والجاه ، حفظ القرآن ، تتلمذ على يد كبار علماء جامع الزيتونة ، اشتهر بدعوته إلى الإصلاح ، توفي عام ١٩٤٠ في قسطنطينية . انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٠٥/٣) ، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٨٩) .

[٥] – تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)) لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (٢٠٦/١) .

[٦] – الكليات لأبي البقاء الكفوي (٥٦١) .

* – عبد الحميد الفراهي : هو حميد الدين أبو أحمد عبد المحسن الأنصاري الفراهي ، ولد سنة ١٢٨٠هـ في قرية فَرِيها بالهند ، كان أنموذجاً مُشرفاً للعالم المسلم الجامع بين التبحر في العلوم العربية والدينية ، والاطلاع الواسع على العلوم العصرية والطبيعية ، توفي في التاسع عشر من جمادي الثانية من سنة ١٣٤٩هـ ، انظر : " مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور لعادل بن محمد أبو العلاء (٧٠/١) .

[٧] – مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية لعبد الحميد الفراهي الهندي (ص٦٠)

وترى الباحثة أن الإصلاح اصطلاحاً :

هو سلوك طريق الخير ، بما يرضي الله ﷻ ، من أجل إصلاح الفرد والمجتمع ، وذلك بالإصلاح بين الناس ، ورد الحقوق إلى أصحابها ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ومحاربة الفساد بإتباع شرع الله وسنة نبيه ﷺ.

إن الأمة الإسلامية بحاجة إلى من يوقظها من سباتها ، ويدلها على طريق الخير والصواب ، والسداد والصلاح ، ولا يتم ذلك إلا بإرجاع الأمة إلى معينها ومنبعها الصافي الأول الذي لا كدر فيه ولا شائبة ، (الكتاب والسنة) ولا سبيل إلى الإصلاح والنهوض اليوم في مختلف مجالات الحياة إلا بالعودة إلى الله تعالى وإلى سنة نبيه ﷺ والسلف الصالح ، مع كمال الاستقامة ، كما قال ﷻ : ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ { آل عمران:١٠٤}

وإصلاح الفرد يتم كما أخبرنا الله في محكم تنزيله بإصلاح الفرد نفسه بنفسه فقد قال تعالى : ﴿**... إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ...** ﴾ { الرعد :١١} ، وليغير الإنسان من **نفسه عليه بإتباع بعض الخطوات التالية :**

أولا: الإقلاع عن الأخلاق السيئة : فلا بد لكل إنسان يريد أن يتطهر من أخلاقه السيئة أن يمتلك الإرادة، وهي تبدأ كرغبة، ثم تتحول إلى عزم في القلب فأول شيء أن يملك المرء الإرادة التي تجعله يتحول عن الخلق السيئ، وهذه المرحلة يمكن أن نسميها أيضا مرحلة (التخلي) وهي ترك وخلع الأخلاق السيئة كغرور، والتعالي، والحسد، والكذب، والغيبة، والسرقة، والتطلع إلى عورات الناس، وغير ذلك.

ثانيا: لابد من البديل الحسن: مثلا إذا تعود الإنسان أن يسمع المعازف والأغاني، ويتلذذ بها فإن أراد أن يترك هذه الأخلاق السيئة ويخلع هذه العادات القبيحة ، فسماع القرآن الكريم هو البديل الحسن، فإذا تلذذ الإنسان بسماع كتاب الله تعالي وبقراءته والتغني به، فقد أوجد البديل للمعازف، والشاهد أنه لابد من البديل الحسن ليحل مكان البديل السيئ، فيسد الفراغ كي لا يعود إلي ما كان عليه ، ومن أراد أن يتخلص من صحبة أصدقاء الباطل، فلابد من صحبة أرباب الأخلاق العالية، فإذا لم يجد صحبة حسنة لا يمكن أن يقعد في البيت ويعتزل، فلابد من قرين طيب يملأ الفراغ الذي أحدثه هجر قرناء السوء، فالبديل ضروري، وهكذا يجد بدائل حسنة لكل خلق سيء.

ثالثا: الاستمرار بالمحاسبة والمتابعة ولوم النفس بالتقصير، قال تعالي: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ {الحشر:١٨}.

وأن يكون للإنسان النفس اللوامة: وهي التي تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات.

رابعا: الطمع في الثواب والخوف من العقاب:- يقوم عليهما إصلاح الفرد، ولا يمكن الإصلاح إلا بهما، فلا يمكن أن يصلح بشر على الأرض إلا بالثواب والعقاب.

خامسا: تذكر الموت وأهوال القيامة:- يعد تذكر الموت وأهوال القيامة من أفضل الأسباب لترك العادات السيئة والأخلاق الرذيلة ، وإصلاح الفرد من نفسه .

فتذكر الموت باعث من البواعث الرئيسية للعمل الصالح والخلق الحسن، بل تذكر الموت وأهوال القيامة، والبعث والحساب آثار حسنة في تغيير الأخلاق مما يؤدي إلى صلاح الفرد.

آثار الإصلاح على الفرد :

١- قبول التوبة وغفران الذنوب :

" إن الله سبحانه وتعالى يقبل توبة الإنسان ويغفر له ويرحمه ، ويرجع إليه بالرضا والإنابة ؛ وذلك إذا تاب الإنسان عن المعاصي ، وندم وعزم على الاستقامة ، وأصلح نفسه وزكاها بأعمال البر والخير والطاعات".[١]

قال تعالى : ﴿ **فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّه يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ {المائدة :٣٩} ، "وقد اشترط الله ﷻ في قبول التوبة ، أن يتحرك المسلم للإصلاح ، وذلك لأن الإصلاح يدخل في إطار الفرائض الشرعية الواجبة على كل مسلم ومسلمة"[٢] .

٢- الأجر والثواب من الله تعالى :

وعد الله تعالى من أصلح ، بالأجر والثواب العظيم ، فقد قال تعالى : ﴿ **وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** ﴾ { الشورى :٤٠} ، وقال أيضاً : ﴿ **إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً**﴾ { النساء :١٤٦} ، وهذه الآيات تدل على " أن من آمن وأصلح حاله ، واعتصم بالله ، وأخلص دينه لله ، نصره الله تعالى في الدنيا ، وأحسن عاقبته ، وأعد له الأجر العظيم في الآخرة "[٣] ، ومن الثواب الذي أعده الله تعالى للصالحين ، الفوز بجنات عدن ،

---

[١] - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (٣١٦/٦) .

[٢] - سورة الكهف منهجيات في الإصلاح والتغيير لصلاح الدين سلطان (ص١٣٣) .

[٣] - التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤٤/٥) .

وتجنيبهم النار ، لقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ** وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ { غافر :٨-٩ }.

٣- التنعم بالأمن والأمان والاطمئنان :

" إن من يأت بالإيمان الذي هو عمل القلب ، والإصلاح الذي هو عمل الجسد ، ويتق ما نهى الله تعالى عنه ، ويصلح نفسه بما أوجب الله عليه ؛ فإنه لا خوف عليه من عذاب الدنيا أو الآخرة ، وأمره يؤول إلى الأمن والسرور كما في قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ { الأنعام :٤٨} ، وقوله تعالى : ﴿ **... فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ {الأعراف :٣٥} "[١].

٤- جلب رعاية الله تعالى وولايته :

ومن آثار الإصلاح على الفرد أنه يجلب ولاية الله ورعايته لعبده الذي هذب نفسه ، فقامت بدورها الذي من أجله خلقت ، وحينئذ تجلب ولاية الله ورعايته ، فقد قال تعالى : ﴿ **إِنَّ وَلِيِّـيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** ﴾ { الأعراف: ١٩٦}، فمن شأن المؤمن الصالح أن يكون ولياً لله ، يحب ما يحب الله ، ويبغض ما يبغض الله ، ومن كان كذلك فإن الله يتولى حفظه ونصرته ، قال الألوسي : " إن الآية تحمل معنى التعريض بمن فقد الصلاح بالخذلان والمحق "[٢] .

٥-الحياة الطيبة :

إذا اقترن العمل الصالح مع الإيمان ، كان جزاؤه حياة طيبة في الدنيا والآخرة ، وللحياة الطيبة معاني عديدة ومتنوعة منها : " الرزق الحلال ، والقناعة والتوفيق إلى الطاعات التي تؤدي إلى رضوان الله ، والجنة التي لا تطيب الحياة إلا بها ، والسعادة التي لا تكون إلا بمعرفة الله والرضا بالقضاء والقدر ، فقد قال تعالى : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ { النحل:٩٧} "[٣].

---

[١] – تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لابن رضا (٣٦٥/٨) ، التفسير الكبير للفخر الرازي (٦٩/١٤) .

[٢] – روح المعاني للألوسي (١٤٥/٩) .

[٣] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٤٧/١٠) .

المطلب الثاني : إصلاح المجتمع

المجتمع في أشد الحاجة إلى الإصلاح، فالمجتمع الإسلامي في أشد الحاجة إلى أن يسير على النهج القويم، وأن يأخذ بالعوامل والأسباب والوسائل التي بها صلاحه، وأن يسير على النهج الذي سار عليه خيرة هذه الأمة، خليل الرحمن وصفوته من عباده، سيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، والعوامل التي بها صلاح المجتمع الإسلامي، هي العوامل التي قام بها إمام المرسلين ومن بعده الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم جميعاً .

والرسول ﷺ أول عمل عمله، وأول أساس رسمه، أنه دعا الناس إلى توحيد الله ، وإخلاص العبادة له ، هذا أول عمل، وهذا أول أساس تكلم به ودعا إليه وسار عليه، هو دعوة الناس إلى توحيد الله، وإرشادهم إلى تفاصيل ذلك .

والكلمة التي دلت على هذا المعنى هي قول: لا إله إلا الله، هذه هي الأساس المتين، ومعها شهادة أن محمداً رسول الله.

هذان الأصلان والأساسان المهمان: هما أساس الإسلام، وهما أساس صلاح هذه الأمة، من أخذ بهما واستقام عليهما عملاً وعلماً ودعوةً وصبراً، استقام له أمره وأصلح الله به الأمة، على قدر جهاده وقدرته وأسبابه، ومن أضاعهما أو أضاع أحدهما ضاع وهلك.

ويعتبر صلاح المجتمع أمر مفروغ منه عند صلاح أفراد المجتمع ، فإذا قام أفراد المجتمع بإصلاح أنفسهم انعكس ذلك على المجتمع بأكمله فانصلح حاله ، وإصلاح الفرد يترتب عليه إصلاح الأسرة ، وبصلاح جميع العلاقات الأسرية ، يحصل صلاح المجتمع بشكل كامل .

آثار الإصلاح على المجتمع :

١- وراثة الأرض والتمكين :

" وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين الصالحين بميراث الأرض ، واشترط ﷻ لوراثة الأرض الصلاح والإصلاح ، فقال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾ {الأنبياء :١٠٥} ، فيخبر الله أن الأرض يرثها ويملكها عباده الصالحون الذين ينفعون البلاد والعباد ، وعلق الوعد بالصلاح ، للتمسك به والازدياد منه والاستمرار عليه ، ولبيان أنه وعد عام ، ولتعلم كل أمة صالحة أنها نائلة حظها من هذا الوعد لا محالة "[1].

وأساس هذا الصلاح وعماده قول الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ {الحج :٤١} ، والآية فيها إشعار

---

[1] – تفسير ابن باديس (١/٣٩٥-٣٩٦) ،بتصرف.

للمسلمين للقيام بواجباتهم ، بعدها سيكون سلطان العالم بأيديهم ما استقاموا على الإيمان والإصلاح .

٢- نشر الخير والمحبة والمودة بين أفراد المجتمع :

يتميز المجتمع المسلم بنشر الخير والمودة بين أفراده ، وحث الله تعالى على السعي في نشر الخير والمحبة ،قال تعالى : ﴿ ...فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ... ﴾ {النساء :١٢٨} ، والصلح المراد في هذه الآية : " هو الصلح الذي تسكن إليه النفوس ، وتطمئن به القلوب ، ويزول به الخلاف ، ويعمل على نشر الخير والمحبة والمودة ، بدلاً من البغضاء والتقاطع والتقاتل ، وبذلك يعيش المجتمع بعيداً عن الصراعات والخلافات ويحتفظ بطاقات أفراده للبناء والتقدم"[١] .

٣- النجاة من الهلاك والدمار :

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ {هود:١١٧} ، " ليس من شأن الله تعالى وسنته في الاجتماع البشري ، أن يهلك الأمم بظلم منه في حال كان أهلها مصلحين في الأرض ، مجتنبين للفساد والظلم ، وإنما يهلكهم بظلمهم وإفسادهم فيها" [٢] ، فوجود المصلحين في المجتمع يشكل الدرع الواقي والسراج الحامي الذي يحمي المجتمع من الدمار والهلاك ، ولولا ذلك لطغى الفاسدون يخربون ويدمرون كل شيء على الأرض ، ولكن الله تعالى يوفق المصلحين لكي لا تفلح جهود المفسدين ، ولا تثمر خطواتهم .

٤- توثيق روح الأخوة بين المؤمنين :

يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ {الحجرات :١٠ } ، فالإصلاح يوثق ارتباط المؤمنين ، ويدفعهم إلى التعاون والبر والتقوى ويبعدهم عن الإثم والعدوان ، خاصة إذا قام الإصلاح على أساس العدل والتراضي ، وردت الحقوق إلى أصحابها ، كما قال تعالى : ﴿ ...فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ {الحجرات :٩} ، والأخوة المقصودة في الآية هي " أخوة العقيدة التي تجمعهم ، فهم إخوة لأنهم متفقين في دينهم ، وفي نسبهم لآدم"[٣] .

---

[١] – انظر : تفسير الجامع لأحكام القرآن (٤٠٦/٥) .

[٢] – تفسير المنار (١٥٩/١٢) .

[٣] – انظر : فتح القدير للشوكاني (٧٣/٥) .

٥- جلب المغفرة والرحمة :

يعد الإصلاح عاملاً من عوامل جلب المغفرة والرحمة للإنسان ، فكل من قصد الإصلاح ، وأخلص الطاعة والعبادة لله ، فقد وعده الله تعالى بالغفران ، وقد صرح بذلك الله في قوله : ﴿ ...وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللَّه كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ {النساء :١٢٩} ، وقوله :﴿ ...رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ {الإسراء :٢٥} .

٦- نشر الإيمان والطاعة :

الفساد والاختلاف مرتع خصب للشيطان ، ومجال واسع للذنوب والآثام ، ولا يُسد الطريق عليه إلا بالصلح والائتلاف ، فالصلح طريق إلى القرب من الله تعالى ، وتصفية النفوس وتطهيرها من الأحقاد والآثام ومعصية الله تعالى ، يقول الله تعالى : ﴿ ...فَاتَّقُواْ اللَّه وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللَّه وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ { الأنفال :١} ، فإن العمل الصالح ، والسعي بالإصلاح وتوسيع حركته يسد على الشيطان منافذه ، ويجعل مساحة المعصية ضيقة محدودة .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين على نعمة القرآن ، المنهج القويم الذي أنزله الله جل جلاله للأنام أجمعين ، والحمد لله على نعمة الإسلام ، وكفى بها من نعمة ، والحمد لله الذي تتم به الصالحات ، حمد الصابرين الشاكرين ، والحمد لله على النعم جميعاً التي لا تعد ولا تحصى ، حمداً يليق بجلال قدره وعظيم سلطانه ، والحمد لله الذي وفقني لكتابة هذه الرسالة ، راجية من جلاله أن تليق بمستوى العلوم التي تتعلق بكلام الله عز وجل – القرآن الكريم – والصلاة والسلام على رسول الأنام وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، أما بعد ...

شاء الله عز وجل أن تكون هذه الدراسة عن النظر ونظائره في ضوء القرآن الكريم ، وقد اجتهدت ما في وسعي للكتابة فيها ، فما أصبت به فمن الله عز وجل فضلاً ومنة ، وما أخطأت به فمن نفسي والشيطان ، وأرجو من الله عز وجل المغفرة والإحسان ، وإني توصلت في هذا البحث إلى أهم النتائج والتوصيات التالية :-

أولاً : أهم النتائج :

- المعنى اللغوي للفظة النظر يدور غالباً حول معنى تأمل الشيء وتدبره.
- تعددت تعريفات المفسرين للنظر اصطلاحاً نظراً لاختلاف اللفظة في السياق القرآني.
- المعنى الاصطلاحي للنظر هو الفكر الذي يطلب به من قام به علماً أو حقيقةً بواسطة أمور معلومة وبوجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم.
- العلاقة وثيقة جداً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للنظر.
- وردت لفظة النظر ومشتقاتها في القرآن الكريم ثلاث وتسعين مرة ، أكثرها في العهد المكي.
- اختلاف الموضوعات التي تناولتها الآيات المكية للفظة النظر عنها في الآيات المدنية.
- نظائر النظر في السياق القرآني هي التبصر والرؤية.
- ميادين النظر في القرآن الكريم على ناحيتين دنيوية وأخروية.
- أنواع النظر متعددة وهي : نظر الاعتبار والتفكر ، نظر الرؤية ، ونظر التعجب والجحود.

ثانياً : أهم التوصيات :

بناء على نتائج البحث السابقة فإني أوصي بما يلي :-

- يجب على المسلمين عامة وطلبة العلم الشرعي خاصة الإخلاص لله عز وجل في القول والعمل ، وأن يتبعوا القرآن الكريم ويجعلوه منهجاً يسيرون على هديه ودستوراً يتحاكمون إليه في كل شئون دينهم ودنياهم.
- متابعة دراسة ألفاظ القرآن الكريم دراسة موضوعية.

ألا وإن الله متفرد سبحانه بالكمال وحكم على البشر بالعجز والقصور ، وذلك سارٍ على كل إنسان ، فلا يسلم أحد من الخطأ إلا من عصمه الرحمن ، وحسبي أني اجتهدت في تحري الحق ، ولم أتعمد الخطأ فما كان فيه من صواب فمن الله وله الحمد ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان ، وأستغفر الله من كل زلل ، وأرجوه السداد في القول والعمل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحثة

عايشة شامخ جراد

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

البقــرة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾	٢	١٢٥
٢.	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾	**٢١**	**١٤٣**
٣.	**﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾**	٤٨	٨٦
٤.	﴿ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	**٥٠**	**١٨**
٥.	**﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾**	**٥٥**	**٢**
٦.	**﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾**	٦٧	٧١
٧.	﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا ﴾	١٢٨	٥٣
٨.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ ﴾	١٦٢-١٦٣	٦ ، ٨
٩.	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	١٦٤	٧٠
١٠.	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّه ﴾	١٧٠	١٢٦
١١.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ ﴾	٢٥٨	٥٣
١٢.	﴿ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴾	**٢٥٩**	**٧٢،١٠٣**
١٣.	**﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾**	٢٦٥	٧٨
١٤.	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾	٢٨٠	٦

آل عمران			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥.	﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ﴾	٣٠	٨٨
١٦.	﴿ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّه وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٧٧	٣ ، ٥
١٧.	﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾	١٠٤	١٥٠
١٨.	﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	١٣٧	٥ ، ٨ ، ١٠٠
١٩.	﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾	١٤٣	٨٠
٢٠.	﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾	١٥٩	١٤٣
٢١.	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾	١٧٣	١٤٣
٢٢.	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴾	١٨٥	١٣٩
٢٣.	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ ﴾	١٩٠	١٣٤

النساء			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٤.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ ﴾	٦٠	٥٢
٢٥.	﴿ مَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾	٧٨	١٤٥
٢٦.	﴿ وكفى بالله وَكِيلاً ﴾	٨١	١٤١
٢٧.	﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾	١٠٥	٥٣

٢٨.	﴿ فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً ﴾	١٢٨	١٥٤
٢٩.	﴿ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾	١٢٩	١٥٥
٣٠.	﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾	١٣٨–١٤٥	١٢٩
٣١.	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾	١٤٥	١٢٧
٣٢.	﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ ﴾	١٤٦	١٥١

المائدة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٣.	﴿ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	١١	١٤٣
٣٤.	﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ ﴾	٣١	٧١
٣٥.	﴿ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ ﴾	٣٩	١٥١
٣٦.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ ﴾	١٠٤	١٢٦

الأنعام			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ ﴾	١١	١٠٠
٢.	﴿ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٤٨	١٥٢
٣.	﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾	٦٦	١٤٣
٤.	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ ﴾	٦٨	٥٣

٥.	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي ﴾	٧٦-٧٨	١١٣
٦.	﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾	٨٣	١١٥
٧.	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾	٩٥	٧٩
٨.	﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا ﴾	٩٧	٦٦
٩.	﴿ وَهُوَ الَّذِىَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ﴾	٩٩	٧٥ ، ٧٦، ٧٧ ، ٧٨
١٠.	﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾	١٠٢	١٤٣
١١.	﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾	١٠٣	٩٠
١٢.	﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾	١٠٧	١٤١

الأعراف			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣.	﴿ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٣٥	١٥٢
١٤.	﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾	٥٤	٦٣ ، ٧٠
١٥.	:﴿ وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ﴾	٥٧	٦٧
١٦.	﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾	٧٣	٧٣
١٧.	﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ﴾	٧٧	٧٣
١٨.	﴿ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	٨٦	١٧
١٩.	﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾	١٤٣	٩٠ ، ١١٦

٢٠.	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ ﴾	١٧٦	٧٢
٢١.	﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾	١٨٥	١٧
٢٢.	﴿ إِنَّ وَلِيِّـيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾	١٩٦	١٥٢

الأنفال			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٣.	﴿ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللهَ ﴾	١	١٥٥
٢٤.	﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾	٢	١٣٥

التوبة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٥.	﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾	٧٢	٩٣
٢٦.	﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٠٥	٥٧
٢٧.	﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾	١٢٢	١٤٥
٢٨.	﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾	١٢٧	١٢٨

يونس			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٩.	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾	٥	٦٤
٣٠.	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم ﴾	١٤	٥٧

٣١.	﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ ﴾	١٥-١٦	١٢٢
٣٢.	﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾	٢٦	٩٠
٣٣.	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ ﴾	٥٨	١٣٩
٣٤.	﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ ﴾	٦٧	٦٥
٣٥.	﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	١٠١	٦٥ ، ٢ ١٣٤،١١٣،

هود			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٦.	﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ ﴾	٦٤	٧٣
٣٧.	﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾	١١٧	١٥٤
٣٨.	﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	١٢٣	١٤٣

يوسف			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٩.	﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ ﴾	١٣	٧١
٤٠.	﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾	١٠٨	٤٤
٤١.	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِى إِلَيْهِم ﴾	١٠٩	١٠٠

الرعد			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٢.	﴿ اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾	٢	٦٢
٤٣.	﴿ وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَاراً ﴾	٣	٦٨
٤٤.	﴿ إِنَّ اللَّه لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾	١١	١٥٠
٤٥.	﴿ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ ﴾	١٢-١٣	٦٨
٤٦.	﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾	١٣	٥٢
٤٧.	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾	١٥	٥٢

إبراهيم			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٨.	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾	٢٤-٢٦	٧٨
٤٩.	﴿ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾	**٣٢**	**٧٨**
٥٠.	﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾	٤٢-٤٣	٨٥

الحجر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٥١.	﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴾	**١٦-١٨**	**٦٧**

النحل			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٥٢.	﴿ وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ ﴾	٥-٧	٧٤
٥٣.	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ ﴾	١٢	٦٣ ، ٦٦
٥٤.	﴿ وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً ﴾	١٤	٧٠
٥٥.	﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	١٦	٦٦ ، ٦٧
٥٦.	﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء ﴾	٦٩	٩٤
٥٧.	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾	٩٧	١٥٢

الإسراء			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٥٨.	﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ ﴾	٢٥	١٥٥
٥٩.	﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا ﴾	٥٩	٧٣
٦٠.	﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾	٨٤	٥٨
٦١.	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾	٨٩-٩٣	١٢٣

الكهف			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٢.	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾	١٨	٧٢

٦٣.	﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾	٦٣	٧٢

مريم			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٤.	﴿ فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾	٢٣	٧٦،٧٧
٦٥.	﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾	٢٥	٧٧

طه			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٦.	﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ﴾	٧١	٧٧
٦٧.	﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾	٩٦	٤٣، ٤٧
٦٨.	﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ﴾	١٢٥	٤٨

الأنبياء			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٩.	﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾	٢	١٢٢
٧٠.	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾	٥٢	١١٤
٧١.	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾	١٠٥	١٥٣

الحج			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٧٢.	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ﴾	١-٢	٨٥
٧٣.	﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ ﴾	٥	٦٩
٧٤.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ ﴾	١٨	٥٢
٧٥.	﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾	٤١	١٥٣
٧٦.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾	**٦٣**	**٤٩**
٧٧.	**﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ ﴾**	**٦٥**	**٥١**
٧٨.	**﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾**	٧٢	١٢٥

المؤمنون			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٧٩.	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾	١٢-١٥	٥٩
٨٠.	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾	١٠١	٨٥

النور			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٨١.	﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾	٣٥	٧٦
٨٢.	﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾	٣٧	٨٥

الفرقان			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٨٣.	﴿ تَبَارَكَ الَّذِى إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ ﴾	١٠	٩٣
٨٤.	﴿ وَقَدمنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلنَاهُ هَبَاءً ﴾	٢٣	١٣٨
٨٥.	﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً ﴾	٤٧	٦٤
٨٦.	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾	٥٨	١٤١
٨٧.	﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ ﴾	٦٢	٦٤

الشعراء			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٨٨.	﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾	١٥٥	٧٣
٨٩.	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾	٢١٧-٢٢٠	١٤١

النمل			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٩٠.	﴿ فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَة ﴾	١٣	٤٤
٩١.	﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾	١٨	٧٢
٩٢.	﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾	٢٠	٧٢
٩٣.	﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ﴾	٦٠	١٠٦

٩٤.	﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً ﴾	٦١	٦٩
٩٥.	﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٦٩	١٤١
٩٦.	﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً ﴾	٨٦	٥٠ ، ٦٥

القصص			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٩٧.	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٠	١٤١
٩٨.	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً ﴾	٧٢	٤٧ ، ٦٦

العنكبوت			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٩٩.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾	١٩	٥٠
١٠٠.	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾	٢٠	١٠٩
١٠١.	﴿ فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً ﴾	٤٠	٩٩
١٠٢.	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾	٥٨	٩٣

الروم			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠٣.	﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ﴾	٩	١٠١
١٠٤.	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾	٣٧	٥١

١٠٥.	﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ ﴾	٥٠	٦٩ ، ١٠٦

لقمان			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠٦.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ﴾	٢٩	٧٠
١٠٧.	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾	٣٣	٨٦
١٠٨.	﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾	٣٤	١٣٩

السجدة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠٩.	﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	١٧	٩٢

الأحزاب			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٠.	﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾	١٩	٦

سبأ			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١١١.	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ ﴾	٩	٤٩
١١٢.	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ ﴾	١٤	٧٢

فاطر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٣.	﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ **مِن قَبْلِهِمْ** ﴾	٤٤	١٠٠،١٠١

يس			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٤.	**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ** ﴾	٣٠	٥٠
١١٥.	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ ﴾	**٣١**	**٥٠**
١١٦.	**﴿** وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾	**٣٩**	**٧٧**
١١٧.	**﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ** ﴾	٤٩	٤
١١٨.	﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً** ﴾	٧١-٧٢	٧٣

الصافات			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٩.	﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾	**٦-١٠**	**٦٧**
١٢٠.	**﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۞ فَقَالَ** إِنِّي سَقِيمٌ ﴾	**٨٨-٨٩**	**١١٣**
١٢١.	**﴿** فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾	**١٤٢**	**٧٢**

ص			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢٢.	﴿ ص۞ وَالقُرءَانِ ذِى الذِّكرِ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ ﴾	١-٨	١٢٤
١٢٣.	﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾	٦-٨	١٢٥
١٢٤.	﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾	٢٩	٥٧

الزمر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢٥.	﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾	٥	٦٤
١٢٦.	﴿ قُل إِنِّي أُمِرتُ أَن أَعبُدَ اللَّهَ مُخلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾	١١	١٣٧
١٢٧.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ ﴾	٢١	١٠٦

غافر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢٨.	﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم ﴾	٨-٩	١٥٢
١٢٩.	﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾	١٨	٨٥
١٣٠.	﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾	٦٧	٥٩

فصلت			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣١.	﴿ حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾	١-١٣	١٢٠
١٣٢.	**﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ﴾**	٢٠	٤٨
١٣٣.	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾	٣٧	٦٣ ، ٦٤

الشورى			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣٤.	﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾	٦	١٤٣
١٣٥.	﴿ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾	٤٠	١٥١

الزخرف			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣٦.	﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾	٢٥	١٠٠

محمد			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣٧.	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء ﴾	١٥	٩٣
١٣٨.	﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾	١٨	١٨
١٣٩.	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾	٢٠	١٨،١٢٥

١٤٠.	﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	٢٤	١٣٥

الحجرات			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤١.	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾	١٠	١٥٤
١٤٢.	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ﴾	١٣	٥٩

ق			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٣.	﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا ﴾	٦	٦٢
١٤٤.	﴿ وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾	١٩	٨١
الذاريات			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٥.	﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	٢١	٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٣٤،١٣٧

القمر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٦.	﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾	٢٧	٧٣

الرحمن			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٧.	﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾	٦٨	٧٦
١٤٨.	﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾	١١	٧٧
١٤٩.	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾	٧٢	٩٣
١٥٠.	﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	٦٢-٦٤	٩٣

الواقعة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥١.	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ۝ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	٦٣-٦٤	٤٩
١٥٢.	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ ﴾	٦٨-٦٩	٥٠
١٥٣.	﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾	٧٥-٧٦	٦٦

الحشر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥٤.	﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت ﴾	١٨	١٣٢، ١٥١

الجمعة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥٥.	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾	٥	٧٢

المنافقون			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥٦.	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾	١-٤	١٢٢

الطلاق			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥٧.	﴿ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	١٢	٦٣
١٥٨.	**﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾**	**٣**	**١٤٣**

الملك			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥٩.	**﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾**	٣	٤٤ ، ٤٧
١٦٠.	﴿ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً ﴾	٣-٤	٦٢
١٦١.	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾	٥	٦٧
١٦٢.	﴿ الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	٢	٨١

القلم			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦٣.	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾	٤٨	٧٢

المزمل			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦٤.	﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾	١٧	٨٥

المدثر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦٥.	﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾	٩-١٠	٨٤
١٦٦.	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مّمْدُوداً ﴾	١١-٣٠	١١٩ ، ١٢١

القيامة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦٧.	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	٢٢-٢٣	٤،٨،٨٩،٩٠
١٦٨.	﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ۞ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً ﴾	٣٧-٣٩	٥٩

الإنسان			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦٩.	﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾	٦	٩٥
١٧٠.	﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ﴾	١٨	٩٥
١٧١.	﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾	٥-٦	٩٦

المرسلات			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧٢.	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً ﴾	٢٧	٦٩

النبأ			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧٣.	﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ ﴾	٤٠	٨٧

النازعات			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧٤.	﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾	٨-٩	٨٥

عبس			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧٥.	﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾	١٨-٢١	٦٠
١٧٦.	﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾	٢٤	١٧
١٧٧.	﴿ فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾	٣٣-٣٧	٨٦

الانفطار			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

١٧٨.	﴿ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۞ فِى أَىِّ صُورَةٍ ﴾	٧-٨	٦١

المطففين			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧٩.	﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	٤-٦	٨٤
١٨٠.	﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾	١٥-١٦	٨٩
١٨١.	﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۞ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾	٢٢-٢٨	٩٢ ، ٩٦
١٨٢.	﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾	٢٨	٩٥
الغاشية			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٣.	﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	١٧	١٨ ، ٧٣

الشمس			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٤.	﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	١٣	٧٣

الليل			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٥.	﴿إِلَّا ابتِغَاءَ وَجهِ رَبِهِ الأَعلَى﴾	٢٠	١٣٨

التين			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٦.	﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾	١	٧٥
١٨٧.	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	٦٠
البينة			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٨.	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعبُدُوا اللَّهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾	٥	١٣٧

الفيل			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨٩.	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾	١	٥٣،٧٢

الكوثر			
م.	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٩٠.	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾	١-٢	٩٥

فهرس الأحاديث

م.	طرف الحديث	الصفحة
١.	" إن الله لا ينظر إلى صوركم .. "	٥٧
٢.	" إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه .. "	٦٠
٣.	" إن الله وكل بالرحم ملكاً .. "	٦٠
٤.	" لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات .. "	٨١
٥.	" الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته .. "	٨٤
٦.	" إذا دخل أهل الجنة يقول تبارك وتعالى .."	٨٩
٧.	" إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة .."	٨٩
٨.	" هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ .. "	٩١
٩.	" إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر .. "	٩١
١٠.	" أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت .. "	٩٢
١١.	" أنزلت عليّ آنفاً سورة .. "	٩٥
١٢.	" إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق .. "	١٠٦
١٣.	" كان الله ولم يكن شيء غيره .. "	١١٠
١٤.	" الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق .. "	١١٧
١٥.	" أربعة من كن فيه كان منافقاً خالصاً .. "	١٣٠
١٦.	" المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة .. "	١٣٠

م.	طرف الحديث	الصفحة
١٧.	" إنما الأعمال بالنيات .. "	١٣٨
١٨.	" لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث .. "	١٣٩
١٩.	" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين "	١٤٧
٢٠.	" أتقاهم لله "	١٤٧

فهرس الأعلام

م.	الاسم	الصفحة
١.	**الأزهري** : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر بن طلعة	٤
٢.	**الكفوي** : أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي	٧
٣.	**ابن القيم** : شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الجوزية	٣٧
٤.	**عمران بن حصين** : عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي	١١٠
٥.	**ابن قتيبة** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	١٢٦
٦.	**الزجاج** : ابراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق النحوي	١٢٦
٧.	**ابن رجب الحنبلي** : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي	١٣٥
٨.	**حميد** : حميد بن عبد الرحمن الحميري	١٤٧
٩.	**ابن باديس** : عبد الحميد بن محمد بن باديس الصنهاجي	١٥٠
١٠.	**عبد الحميد الفراهي** : حميد الدين أبو أحمد عبد المحسن الأنصاري	١٥٠

المصادر والمراجع

١. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة : عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري – مكتبة دار الأرقم، الكويت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٢. الإحكام في أصول الأحكام : أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي – تحقيق : عبد الرزاق عفيفي – المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان.

٣. إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي _ دار المعرفة – بيروت.

٤. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي _ تحقيق : إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، خرج أحاديثه وعلق عليه : الشيخ محمد صبحي حسن حلاق _ دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٦. أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله تحقيق: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٨. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي – دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

٩. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية : آمال بنت عبد العزيز العمر ، ١٤٢٥هـ.

١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي – تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي– دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ .
١١. الإيمان باليوم الآخر : عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي– المكتبة العصرية للطباعة والنشر – دار ابن كثير ، الطبعة الأولى.
١٢. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة : عبد الله بن عبد الحميد الأثري – تحقيق : فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح – مدار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
١٣. بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي – تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل عبد الموجود _ دار الكتب العلمية الطبعة الاولى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) .
١٤. البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي – تحقيق : صدقي محمد جميل – دار الفكر – بيروت ،١٤٢٠ هـ.
١٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة –تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان – دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
١٦. البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري – تحقيق : علي شيري – دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.
١٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى – تحقيق :محمد علي النجار – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
١٨. تاج العروس من جواهر القاموس : السيد المرتضى الحسيني الزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني – دار الهداية .
١٩. تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي – دار الهداية.

٢٠. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي – الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ.
٢١. التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني – دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٢. تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) : عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي _ علق عليه وخرج آياته وأحاديثه : أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٢٣. تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي – راجع أصله وخرج أحاديثه : د. أحمد عمر هاشم ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م) .
٢٤. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني _ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م .
٢٥. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير – تحقيق : محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ .
٢٦. تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
٢٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ.
٢٨. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي – حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي– دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٢٩. التفسير الوسيط : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٣٠. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري _ تحقيق : د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي – دار طوق النجاة – بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ /٢٠٠١م .
٣١. التلخيص في أصول الفقه : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين – تحقيق : عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري – دار البشائر الإسلامية – بيروت.
٣٢. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري – تحقيق : محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٣. التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي – عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت– القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .
٣٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي – تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق – مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
٣٥. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري – تحقيق : أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٦. جامع الرسائل: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن محمد ابن تيمية الحراني – تحقيق : د. محمد رشاد سالم – دار العطاء – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٣٧. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء) : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري – دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
٣٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي – تحقيق :الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود– دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ .

٣٩. الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة : د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني – مطبعة سفير، الرياض.
٤٠. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني – تحقيق : محمد عبد المعيد ضان – مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .
٤١. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي – مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
٤٢. الرد على الجهمية والزنادقة : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني _ تحقيق : صبري بن سلامة شاهين _ دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة الأولى .
٤٣. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي المولى أبو الفداء – دار الفكر – بيروت.
٤٤. زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي – تحقيق : عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .
٤٥. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة – دار الفكر العربي .
٤٦. زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه : عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر _ مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .
٤٧. سورة الكهف منهجيات في الإصلاح والتغيير : دكتور صلاح الدين سلطان _ دار سلطان للنشر _ القاهرة.
٤٨. سورة الواقعة ومنهجها في العقائد : محمود محمد غريب – دار التراث العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة – ١٤١٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٤٩. سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي – دار الحديث– القاهرة ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م .

٥٠. السيرة النبوية لابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين – تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.
٥١. الشرح الممتع على زاد المستقنع : محمد بن صالح بن محمد العثيمين – دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ.
٥٢. شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر : أبو فيصل البدراني (رسالة دكتوراة) .
٥٣. الصارم المسلول على شاتم الرسول – تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام محمد ابن تيمية الحراني _ تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد – الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية .
٥٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٥٥. صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
٥٦. صحيح مسلم وهو المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري _ دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م .
٥٧. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني – دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٥٨. طريقك الى الإخلاص والفقه في الدين : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي – دار الاندلس الخضراء ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.
٥٩. عالم النبات في القرآن الكريم : عبد المنعم فهيم الهادي ودينا محسن بركة – دار الفكر العربي _ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٦٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري – تحقيق : الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ .
٦١. فتحُ البيان في مقاصد القرآن – أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي – تحقيق : عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري – المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٦٢. فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٤ هـ .
٦٣. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: محمد نصر الدين محمد عويضة.
٦٤. فضل علم السلف على الخلف : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي .
٦٥. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية – نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان – دار ركابي للنشر – الغورية، مصر ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
٦٦. الفوائد : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.
٦٧. في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي – دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة السابعة عشر ١٤١٢ هـ .
٦٨. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى – تحقيق : محمد نعيم العرقسُوسي – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٦٩. قصص القرآن الكريم (دروس وعبر) : الشيخ عبد الله بن محمد اليزيدي – جمعية الإحسان الخيرية – الإدارة العلمية – الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ .
٧٠. قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة : د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني _ مطبعة سفير، الرياض.

٧١. قواطع الأدلة في الأصول : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي – تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي– دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان ،الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م.
٧٢. القول المفيد على كتاب التوحيد : محمد بن صالح بن محمد العثيمين – دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية، محرم ١٤٢٤هـ.
٧٣. كتاب التوحيد : صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان – وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية – الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.
٧٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله – دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٧٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي – تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
٧٦. لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن – تحقيق : محمد علي شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٥ هـ .
٧٧. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني – تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .
٧٨. لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري –دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة– ١٤١٤ هـ.
٧٩. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين _ تحقيق : فوقية حسين محمود – عالم الكتب – لبنان الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٨٠. مباحث العقيدة في سورة الزمر: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ – مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٨١. مجلة البيان (٢٣٨ عددا) – تصدر عن المنتدى الإسلامي .
٨٢. محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي – تحقيق : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ .
٨٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : للقاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٨٤. المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي – تحقيق : عبد الحميد هنداوي _ دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٨٥. مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي – تحقيق : يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
٨٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي– دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
٨٧. مشكاة المصابيح : محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي – تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني _ المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥ .
٨٨. مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور : عادل بن محمد أبو العلاء – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٥هـ .
٨٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :أحمد بن محمد بن عليّ المقريّ الفيومي – المكتبة العلمية – بيروت.
٩٠. معالم أصول الدين : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي – تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد – دار الكتاب العربي – لبنان.

٩١. معاني القرآن : إمام أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء – دار عالم الكتب ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م .
٩٢. المعتمد في أصول الفقه : محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي – تحقيق : خليل الميس – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .
٩٣. المعجم الفريد لمعاني كلمات القرآن المجيد : الشيخ كامل محمد الجزار رحمه _ دار التوزيع والنشر الإسلامية . القاهرة ، الطبعة الأولى :١٤٢٧هـ .
٩٤. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي – دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٦٤هـ .
٩٥. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة – دار الدعوة – الطبعة الثالثة .
٩٦. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي – تحقيق : عبد السلام محمد هارون – دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٩٧. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – دار الكتب العلمية – بيروت .
٩٨. مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية) : عبد الحميد الفراهي الهندي _ تحقيق : محمد أجمل أيوب الإصلاحي – دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م .
٩٩. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى – تحقيق : صفوان عدنان الداودي – دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ .
١٠٠. مملكة النبات كما يعرضها القرآن ويصفها : حامد صادق قنيبي – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السنة الحادية عشر – العدد الثالث – ربيع الأول ١٣٩٩هـ.
١٠١. الموسوعة الفقهية الكويتية : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت.
١٠٢. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد – دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ، الطبعة الرابعة .

١٠٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي – دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
١٠٤. الوافي معجم وسيط اللغة العربية : عبد الله البستاني – مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٨٠م .
١٠٥. الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف : محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي – دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى.

فهرس الموضوعات

م.	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ب
	الشكر والتقدير	ت
	المقدمة	ث
	أهمية الموضوع	ث
	أسباب اختيار الموضوع	ج
	أهداف البحث	ج
	الدراسات السابقة	ج
	منهج الباحثة	ح
	خطة البحث	ح
التمهيد **النظر بين المعاني اللغوية والاصطلاحية**		
	المطلب الأول : معنى النظر لغة	٢
	المطلب الثاني : معنى النظر اصطلاحاً	٤
	المطلب الثالث : العلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية	٨
الفصل الأول **النظر ومشتقاته ونظائره في السياق القرآني**		
	المبحث الأول : النظر ومشتقاته في السياق القرآني	١٠

	المطلب الأول : النظر ومشتقاته في الآيات المكية	١١
	المطلب الثاني : النظر ومشتقاته في الآيات المدنية	١٥
	المطلب الثالث : موضوعات آيات النظر ومشتقاته	١٧
	المبحث الثاني : نظائر النظر في السياق القرآني	٢٠
	المطلب الأول : التبصر	٢٠
	المطلب الثاني : الرؤية	٢٨
	المبحث الثالث : نظائر النظر ومعانيها في السياق القرآني	٤٣
	المطلب الأول : التبصر	٤٤
	المطلب الثاني : الرؤية	٤٦
	المطلب الثالث : معاني نظائر النظر في السياق القرآني	٤٧
	المطلب الرابع : العلاقة بين النظر ونظائره في القرآن الكريم	٥٤
الفصل الثاني **ميادين النظر في القرآن الكريم**		
	المبحث الأول : النظرات الدنيوية	٥٦
	المطلب الأول : نظر الله إلى أعمال عباده	٥٧
	المطلب الثاني : النظر إلى خلق الإنسان	٥٩
	المطلب الثالث : النظر إلى خلق السموات والأرض	٦٢
	المطلب الرابع : النظر إلى خلق الحيوان	٧١
	المطلب الخامس : النظر إلى خلق النباتات	٧٥

	المطلب السادس : النظر إلى الموت وسكراته	٨٠
	المبحث الثاني : النظرات الأخروية	٨٣
	المطلب الأول : نظرات الناس إلى يوم البعث وذهولهم	٨٤
	المطلب الثاني : نظر المرء إلى ما قدمت يداه	٨٧
	المطلب الثالث : النظر إلى وجه الله	٨٩
	المطلب الرابع : النظر إلى الجنة وما فيها	٩٢
	الفصل الثالث **أنواع النظر في القرآن الكريم**	
	المبحث الأول : نظر الاعتبار والتفكر	٩٨
	المطلب الأول : الاعتبار من عاقبة الكافرين والمكذبين	٩٩
	المطلب الثاني : نظرات الاعتبار في قصة العزيز	١٠٣
	المطلب الثالث : النظر إلى آثار رحمة الله	١٠٦
	المطلب الرابع : النظر والاعتبار من بدء الخلق	١٠٩
	المبحث الثاني : نظر الرؤية	١١٢
	المطلب الأول : نظر إبراهيم عليه السلام في النجوم	١١٣
	المطلب الثاني : نظر موسى عليه السلام إلى الجبل	١١٦
	المبحث الثالث : نظرات التعجب والجحود	١١٨
	المطلب الأول : نظر الوليد بن المغيرة إلى القرآن	١١٩
	المطلب الثاني : نظرات المنافقين إلى بعضهم	١٢٢

	المطلب الثالث : نظرات الكافرين والمنافقين إلى الرسول ﷺ	١٢٧
	الفصل الرابع **ثمرات النظر في ضوء القرآن الكريم**	
	المبحث الأول : الثمرات المعنوية	١٣١
	المطلب الأول : التقوى والإيمان	١٣٢
	المطلب الثاني : الإخلاص في القول والعمل	١٣٧
	المطلب الثالث : التوكل على الله	١٤١
	المطلب الرابع : التفقه في الدين	١٤٥
	المبحث الثاني : الثمرات الحسية	١٤٧
	المطلب الأول : إصلاح الفرد	١٤٨
	المطلب الثاني : إصلاح المجتمع	١٥٣
	الخاتمة	١٥٦
	النتائج	١٥٦
	التوصيات	١٥٧
	الفهارس	١٥٨
	فهرس الآيات القرآنية	١٥٩
	فهرس الأحاديث النبوية	١٨٢
	فهرس الأعلام	١٨٤
	فهرس المصادر والمراجع	١٨٥

	فهرس الموضوعات	١٩٦
	ملخص الرسالة باللغة العربية	٢٠١
	ملخص الرسالة باللغة الانجليزية	٢٠٢

ملخص الرسالة باللغة العربية

لفظة النظر ونظائرها في القرآن الكريم

هدفت الدراسة إلى البحث في لفظة النظر ونظائرها في القرآن الكريم ، وقد وقفت الباحثة على المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظة النظر ، مبينة العلاقة بينهما ، كما اشتملت الدراسة على بيان لفظة النظر ونظائرها في السياق القرآني ، وتحدثت الباحثة عن النظر ومشتقاته في الآيات المكية والمدنية ، وقد بينت الباحثة موضوعات آيات النظر ومشتقاته في القرآن الكريم ، كما تحدثت الباحثة عن نظائر النظر ومعانيها في السياق القرآني ، مبينة العلاقة بين النظر ونظائره في القرآن الكريم.

وقد بينت الباحثة في هذه الدراسة ميادين النظر في القرآن الكريم ، مبينة أن ميادين النظر تتلخص في أمرين وهما : النظرات الدنيوية والتي تشتمل على : نظر الله إلى أعمال عباده والنظر إلى خلق الإنسان والسموات والأرض والحيوان والنبات ، والنظر إلى الموت وسكراته ، والنظرات الأخروية والتي اشتملت على نظرات الناس إلى يوم البعث وذهولهم ، نظر المرء إلى ما قدمت يداه ، النظر إلى وجه الله ﷻ ، والنظر إلى الجنة وما فيها ، كما وضحت الباحثة أنواع النظر في القرآن الكريم مبينة أن للنظر ثلاثة أنواع وهي : نظر الاعتبار والتفكر ونظر الرؤية ونظرات التعجب والجحود ، كما بينت الباحثة ثمرات النظر في القرآن الكريم وهي : ثمرات حسية ، وثمرات معنوية.

ABSTRACT

The word of analogues in the Quran

This study aimed to search in the word of the analogues in the Koran, has stood researcher on the meanings of language and terminology of the word considered, indicating their relationship, as study included a statement of the word of the analogues in context Qur'anic, and spoke researcher for consideration and its derivatives in the verses Meccan and civilian, have shown researcher verses of topics and its derivatives in the Koran, the researcher also spoke about of isotopes and their meanings in Quranic context, showing the relationship between the consideration and his peers in the Holy Quran.

Has shown a researcher in the study areas considered in the Koran, indicating that the fields of summed up in two things: the looks mundane, which include: consideration of God 5 to work slaves and look at the creation of man and the heavens and the earth, animals and plants, and to look at death and Skrath, and looks eschatological which included on the people look to the Day of Resurrection and astonishment, one looks at what made his hands, looking at the face god, and look at the Paradise and where, as explained researcher types considered in the Qur'an stating that to consider three kinds: into consideration and reflection and consideration of vision and looks exclamation and ingratitude , researcher also showed the fruits of the Holy Quran which: sensory fruits, and the fruits of moral.